العلّامة الفقيه السيّد
أبو طالب الحُسَيْنيّ القائنيّ
(حياته وآثاره العلميّة)

Al- ʿAllāmah Al- Faqīh A- Sayid ʾAbū Ṭālib Al- Ḥusaynī Al- Qāʾinī. His Life And Scientific Output.

الباحث: محمد جعفر الإسلامي

الحوزة العلميَّة/ مشهد المقدسة

By:-

Researcher. Muḥamad Ğa ʿfar Al- ʾIslāmī.

The Ḥawzah Seminary of Mashhad.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

الملخّص

يعدُّ العلّامة السيّد أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ الخراسانيّ القائنيّ من الفقهاء وأعلام القرن الثالث عشر الهجري، وقد تتلمذ على كثيرٍ من أعلام زمانه؛ منهم: السيّد محمّد القصير، والسيّد حجّة الإسلام الشفتيّ، والحاجّي الكلباسيّ، والشيخ مرتضى الأنصاريّ، والشيخ محسن خَنفَر، وغيرهم، وأجازه كثيرٌ من أساتذته، وقد خلَّف آثارًا متعدّدة في مختلف العلوم من الفقه، والأصول، والرجال، ودراية الحديث، والعقائد، والفلسفة.

وله رحلات علميّة متعدّدة إلى المدن المختلفة؛ نحو مشهد المقدّسة، وأصفهان، والنجف الأشرف، وقد سافر أيضًا إلى كربلاء المقدّسة وأقام فيها مدّةً، وألّف بعض كتبه فيها؛ منها: الرسالة الحسينيّة في مسألة اجتماع الأمر والنهي.

وقد كانت ترد إليه الأسئلة الشرعيّة من مناطق شتّى، ويدلُّ هذا على مرجعيّته عند كثيرٍ من أهالي إيران خصوصًا منطقة خراسان وقهستان؛ ولأهمّيّته وأهمّيّة آثاره في شتّى العلوم – وما يزال أكثرها مخطوطة– كَتَبْنا بحثًا عن حياته العلميّة، وآثاره المغمورة.

الكلمات المفتاحيَّة: أبو طالب الحُسَينيّ القائنيّ، فقهاء القرن الثالث عشر الهجري.

Abstract

The ʿ**Allāmah** *Scholar* Sayid ʾAbu Ṭālib Bin ʾAbī Turāb Al-Ḥusaynī Al- Ḫurāsānī Al- Qāʾinī could be considered as one of the most prominent **Faqīhs** *Jurisprudent* in the Thirteenth Century .H. He has been educated by so many scholars of his time as Sayid Muḥamad Al- Qaṣīr, Sayid Ḥuğatul ʾIslām A- Šaftī, Al- Ḥāğī Al- Kulbāsī, Šayḫ Murtaḍā Al- ʾAnṣārī, Šayḫ Muḫsin Ḫanfar and others. Furthermore, he has been authorized jurisprudential testimonies by many of his professors.

Sayid ʾAbu Ṭālib had many scholarly travels to number of cities as Mashhad, Isfahan and Najaf. He also departed to the Holy City of Kerbala and resided there for a time, and authored some books as "A-Risālah Al- Ḥusayniyah Fī Masʾalat ʾIğtimāʿ Al- ʾAmr Wa A- Nahī".

Sayid ʾAbu Ṭālib had so many legal questions from different regions of Persia. This denotes that he was regarded as Marğiʿ by the people Persia in general and Khorassan and Quhistan in particular. In view of the great importance of his personality and his scientific products- which are still reserves as manuscripts- this article has been well planned to uncover his scholarly life and preserved scientific works.

Key Words:- ʾAbu Ṭālib Al- Ḥusaynī Al- Qāʾinī- Jurisprudets of the thirteenth century AH.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

مقدّمة

يعدّ القرن الثالث عشر الهجري قرن ازدهار علمَيْ الفقه والأصول، والعلوم العقليّة في الحوزة العلميّة، وقد برز في هذا الزمان في حوزتَيْ النجف وأصفهان – وهما من أهمّ الحوزات العلميّة في القرن الثالث عشر الهجري– علماء بارزون؛ أمثال: السيّد الشفتي، والحاجي محمّد إبراهيم الكلباسيّ صاحب الإشارات، وغيرهما في حوزة أصفهان، والشيخ محمد حسن النجفيّ صاحب الجواهر، والشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ محسن خنفر وغيرهم في حوزة النجف الأشرف.

وكان لهؤلاء الأعلام مدارس فكريّة؛ يتميّز كلٌّ منها بميزات وخصائص، وقد حضر عندهم وتتلمذ على أيديهم مئات بل آلاف من طلّاب العلم، وانتفعوا بآرائهم الجديدة المبتكرة.

فلذا تعدّ كتابة البحث عن فقهاء هذا القرن وأعلامه وآثارهم العلميّة خصوصًا الفقهاء المغمورين من أهمّ الموضوعات في تاريخ الفقه الشيعي.

ويعدّ العلّامة السيّد أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ الخراسانيّ القائنيّ من أهمّ الفقهاء الذين ترعرعوا في دروس أعلام القرن الثالث عشر الهجري في أصفهان وإيران.

وهو ممّن تتلمذ على أكثر أعلام زمانه؛ فقد حضر أوّلًا عند أعلام المشهد المقدّس الرضويّ، ثمّ هاجر إلى أصفهان، وحضر دروس أهمّ الفقهاء فيها، ثمّ ارتحل إلى النجف واستفاد من أهمّ حلقات دروس تلك الحوزة العلميّة،

ونال أيضًا إجازاتٍ متعدّدة من أساتذته[١].

وقد تشرّف أيضًا بزيارة الإمام الحسين عليه السلام والإقامة في كربلاء المقدّسة، وتأليف بعض آثاره الأصوليّة؛ نحو: (الرسالة الحسينيّة في مسألة اجتماع الأمر والنهي)[٢].

وقد رجع بعد إكمال دروسه إلى مسقط رأسه، وقام بالتدريس والتأليف والتبليغ، وصار مرجعًا للناس في مسائلهم الشرعيّة، فقد كانوا يرونه المجتهد الحيّ الأعلم[٣]؛ وقد ترك آثارًا متعدّدة في مختلف العلوم[٤].

فلذا قمنا بكتابة بحث عن حياته وآثاره العلميّة، وأوردنا المطالب في مبحثين: المبحث الأوّل: نبذة من حياته العلميّة، وأشرنا فيه إلى كلمات العلماء في حقّه وأساتذته، وتلامذته، وأولاده، ومرجعيّته، والمبحث الثاني: آثاره العلميّة، وأشرنا فيه إلى كتبه في مختلف العلوم، وعرّفنا بنسخها الخطّيّة.

وقد ألحقنا بالبحث- إكمالًا للفائدة- السيرة الذاتية للمترجَم له التي كُتَبت خاتمةً لكتابه اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

المبحث الأول: نبذة من حياة السيد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ الخراسانيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣هـ)

اسمه ونسبه:

هو أبو طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن يونس الحُسَينيّ، الخراسانيّ القائنيّ البيرجندي[٥].

ولادته ونشأته:

لم تذكر مصادر التاريخ والتراجم تاريخ ولادته، ولكن احتُمِل في فنخا أنّ تاريخ ولادته سنة ١٢٣٠هـ.[٦]

والذي يظهر بعد ملاحظة ما ذكره في كتابه (مرآة الوحدة الحقّة)؛ إذ قال: وقد عقدنا العزم على الحجّ وأنا في السنة السادسة من العشر السادس من مراحل عمري، وكانت رحلته إلى الحجّ سنة ١٢٩٣هـ، أنّ سنة ولادته ١٢٣٧هـ.[٧]

ومحلّ ولادته قائن، وقائن اسم مدينة من مدن محافظة خراسان الجنوبيّة، وقد كان في السابق دار الملك وعاصمة قهستان، ونقل في وجاء في معجم البلدان بأنّها: «بلد قريب من طبس بين نيسابور وأصبهان. كذا قال السمعاني، ونسب إليها خلقًا كثيرًا من أهل العلم والفقه»[٨]، وقد نشأ بها، وأخذ العربيّة والأدب ومقدّمات العلوم في موطنه على فضلائها مع المولى محمّد حسن بن علي القائنيّ[٩].[١٠]

رحلته إلى المشهد المقدّس الرضويّ:

ثمّ توجّه إلى مشهد المقدّسة، وتتلمذ فيها على السيّد محمّد بن معصوم الرضوي المشهدي المعروف بالقصير (المتوفّى ١٢٥٥هـ)، وهو من تلامذة العلّامة الوحيد البهبهاني (المتوفّى ١٢٠٥هـ)، والسيّد مهدي بحر العلوم الطباطبائي (المتوفّى ١٢١٢هـ)، والسيّد مير علي الطباطبائي صاحب الرياض (المتوفّى ١٢٣١هـ)، والعلّامة الشيخ جعفر كاشف الغطاء (المتوفّى ١٢٢٨هـ)، ويعدّ أيضًا من أبرز علماء المشهد الرضوي في القرن الثالث عشر الهجري، وصار مرجعًا عامًّا فيها، وكان مكرّمًا عند أعلام أصفهان في ذلك الوقت؛ نحو: السيّد محمّد باقر الشفتي (المتوفّى ١٢٦٠هـ)، والحاجّي الكلباسي (المتوفّى ١٢٦١هـ).

وقد لُقّب بالقصير؛ لتمييزه عن السيّد محمّد بن حبيب الله الرضوي المعاصر له في المشهد الرضويّ، وقد تتلمذ عليه كثير من الطلّاب في المشهد الرضوي في هذه الحقبة الزمنيّة، ومنهم السيّد المترجم[١١].

هجرته إلى أصفهان:

وارتحل عن مشهد المقدّسة بعدَ وفاة أستاذه السيّد محمّد القصير (المتوفّى ١٢٥٥هـ)، [١٢] وقصد إلى أصفهان وتتلمذ فيها على السيّد محمّد باقر الشفتيّ (المتوفّى ١٢٦٠هـ)، والعلّامة الحاجّي محمّد إبراهيم الكلباسيّ (المتوفّى ١٢٦١هـ). وكان فيها شريك البحث مع المولى حمزة القائنيّ شقيق المولى محمّد حسن القائنيّ[١٣].

رحلته الثانية إلى مشهد المقدّسة:

إنّ للسيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ رحلتين إلى مشهد تتلمذ في الرحلة الأولى على السيّد محمّد القصير، وفي الثانية على الشيخ محمّد رحيم البروجرديّ (المتوفّى ١٣٠٩هـ)؛ وقد أجازه سنة ١٢٦١هـ في مشهد المقدسة.

وتاريخ هذه الرحلة قبل سنة ١٢٦١هـ.؛ لأنّه يصرّح في إجازته له أنّه لازمه مدّةً مديدةً مع جماعة من الفضلاء[١٤].

والشيخ محمّد رحيم البروجرديّ من تلامذة الشيخ أسد الله البروجرديّ (المتوفّى ١٢٧١هـ)، والسيّد محمّد شفيع بن علي أكبر الموسويّ الجابلقيّ (المتوفّى ١٢٨٠هـ)، والشيخ محمّد حسن النجفيّ صاحب جواهر الكلام (المتوفّى ١٢٦٦هـ). وله تآليف، منها: (جوامع الكلام في شرح قواعد الأحكام)، (شرح المختصر النافع)، (البيع الفضولي)، (الهديّة الرضويّة).

ويعدّ كبار علماء خراسان في وقته، وكان له رئاسة دينيّة، وكان المتولّي على العتبة الرضويّة في سنة ١٢٦٦إلى ١٢٦٧هـ[١٥].

وقد تتلمذ عليه كثيرٌ من طلبة المشهد المقدّس الرضويّ[١٦]، وقد ورد إليه السيد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ قبل سنة ١٢٦١هـ مع جماعةٍ من الطلبة.

ويظهر من إجازته له أنّ السيّد المترجم له قد كان أتمّ دراساته العالية قبلَ حضوره في درسه؛ ونال مقام الاجتهاد والإفتاء بعد حضوره في درسه، فأجازه اجتهادًا؛ وكتب له: «قد صاحَبَني في المشهد المقدّس الرضويّ على مشرّفه السلام الإلهي، ولَزِمَني مدّةً مديدةً مع جماعةٍ من العلماء والفضلاء... وقد اختبرتُه بالكتابة؛ والكلام، وغيرهما حتّى تحقّق لديّ أنّه ممّن مَنَّ الله-

تعالى- عليه بهبة ملكة الاجتهاد؛ مقرونةً بالرشاد والسداد، فلعمري إنّه قد فاز بهذه السعادة غايةَ المنتهى، بل بلغ منها منزلةَ قاب قوسين أو أدنى»[١٧].

هجرته إلى النجف الأشرف:

ثمّ هاجر إلى النجف، وتابع دراسته بها على الفقيه الشهير محسن بن محمّد خنفر (المتوفّى ١٢٧٠هـ)، ولازم بحثَه مدّةً طويلةً، وانتفع به في علم الرجال، وحصل منه على إجازة الاجتهاد[١٨].

وسنذكر نصَّ إجازته إن شاء الله تعالى.

عودته إلى إيران:

وقد عاد إلى بلاده، وشرع في التدريس والإفادة ونشر الأحكام، وتصدّى للتأليف في حقول مختلفة، وللرئاسة الدِّينيّة والقضاء، وفصل الخصومات وردّ الشبهات.

وأقام أيضًا مدّةً في مدينة بروجرد، وألّف في تلك المدّة كتاب (حجّيّة المظنّة) في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٩هـ[١٩].

وأقام مدّةً في مدينة مشهد المقدّسة، وألّف فيها كتابه (الصحّة والأعمّ) في ٢١ شعبان سنة ١٢٦٠هـ[٢٠] و (الاستصحاب) في يوم الجمعة ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٦٠هـ في الروضة الرضويّة عليه آلاف التحية والثناء[٢١].

ويبدو أنّه كان يتردّد بين مدينتَيْ مشهد المقدّسة وبيرجند بين ١٢٥٩هـ إلى ١٢٧٩هـ وألّف بعض كتبه في بيرجند، وبعضها في مشهد المقدّسة؛ نحو: (الكواكب السبعة) المشتمل على سبع رسائل في علم أصول الفقه[٢٢].

ثمّ رجع إلى مدينة بيرجند، وألّف فيها بعض كتبه، نحو (حاشية فرائد

الأصول)[٢٣]، و (الدروس)[٢٤].

وأقام أيضًا مدّة في مدينة قائن ودرّس في المدرسة الجعفريّة، وحضر عنده عدّة من الطلّاب منهم: الشيخ محمّد باقر البيرجندي صاحب (الكبريت الأحمر)[٢٥].

وتوجد نسخة خطّيّة في المدرسة الجعفريّة في قائن برقم ١٨٠ فيها قسم من المناهج السويّة للفاضل الهندي (المتوفّى ١١٣٧هـ)، ومنهاج الهداية للحاجّي الكلباسيّ (المتوفّى ١٢٦١هـ)، ومباحث فقهية من الدروس التي ألقاها السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ في المدرسة الجعفريّة[٢٦].

وحسَبَ ما كتبه العلّامة السيّد أبو طالب الحُسَينيّ على ظهر الورقة الأولى من كتاب وثائق الأصول (الجزء الثاني - المخطوط) للسيّد حسين القائنيّ: (قد ترك السيّد أبوطالب الحُسَينيّ الخراسانيّ مدينة قائن في ١٤ ذي الحجة ١٢٧٦هـ وهاجر إلى مدينة بيرجند وأقام بها)[٢٧].

وكان السيّد المترجم له معاصرًا لناصر الدِّين شاه القاجار، وأثنى عليه بسبب إطفائه فتنةَ علي محمّد باب، وتشرّفه بالأعتاب المقدّسة وإنشاده أشعارًا في أهل البيت عليهم السلام، ونقل منها في (اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة) أبياتًا، وقال:

«وممّا فضّلنا الله- تعالى- به ومنّ به علينا معاشر القايينيّين وفورها- الحبوب- في السجستان، وكون واليهما مظهر ألطاف سلطان سلاطين الدوران ناصر الدِّين والإيمان، قالع لواء الكفر والطغيان، ولا سيّما لطريقة الباب الذي هو أبواب النيران، مقرّب ساحة الملك المنّان، المصون في كنفه عن طوارق الحدثان، بالعدل والإحسان الذي هو رأس التخلّق بأخلاق

جناب الرحمن، والتوسّل بأمناء السبحان في كلّ لمحة وآن بشؤون لا يحدّه قلم الرقم ولسان البيان.

منها التشرّف بأعتابهم العليّة كسائر البريّة الذي قلّما يصدر من سلاطين الأعصر والأزمان، ونظم اللؤلؤ مدائحهم بأبلغ تبيان، قال -أدام الله ظلّه على مفارق كافّة الأنام في مدح الإمام الهمام وليّ الملك العلّام ووصيّ خير الأنام... كما في ناسخ التواريخ الذي صنّفه أعجوبة زمانه وأفصح أوانه وبليغ أقرانه؛ أبو الفضل والكمال مربّى سلاطين العزّ والجلال؛ الميرزا محمّد تقيّ المستوفيّ الشهير بسپهر- أيّده الله تعالى- اللهم انصر به الدِّين ختمًا، كما نصرته به بدوًا، واحفظ أطناب خيامه الشريفة متّصلة ما دامت السماوات منطبقة، وصِل دولته العليّة بالدولة البهيّة القائميّة...»[٢٨].

مرجعيّته ورئاسته:

يعدّ العلّامة السيّد أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ الخراسانيّ مرجعًا في زمانه؛ وكان الناس يستفتونه في المسائل الشرعيّة، وترد إليه الأسئلة الشرعيّة وغير الشرعيّة من مناطقَ شتّى من إيران، كما سيأتي في التعريف برسالة (سؤال وجواب).

قال الآيتي في بهارستان: «أقام السيّد أبو طالب الحُسَينيّ القائنيّ بعد رجوعه عن النجف الأشرف في المشهد الرضويّ مدّة قليلةً، ثمّ ذهب إلى مسقط رأسه قائن وأقام بها، وكان آنذاك متردّدًا بين قائن وبيرجند، وقد تصدّى أيضًا للرياسة والمرجعيّة فقلّده جمعٌ كثيرٌ من أهالي قهستان وكان يقيم الحدود، وأمر السلطان أمير علم خان بإعدام عدّة أشخاص وفق فتواه»[٢٩].

وقد أشار إلى مرجعيّته مؤلّف رسالة (سؤال وجواب) وقال في أوّل

هذه الرسالة: «أمّا بعد، فاعلم أنّ هذه رسالة في السؤال والجواب، واعلم أنّ كلّ من كان في القرى والبلدان كان يرسل أسئلته الشرعية إلى العلّامة السيد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ الخراسانيّ؛ وذلك لأنّهم كانوا يعتقدون أنّه هو المجتهد الحيّ الأعلم كما هو في الواقع، وكانوا يستفتون عالي جناب مقدّس ألقاب؛ أعني سلالة النبي صلى الله عليه وآله... محيي مراسم الشريعة الغراء، ومشيّد قواعد الملّة البيضاء، رحمة الله على المؤمنين، وسخط الله على الفاسقين والفاجرين، وفضل الله على الفقراء والمساكين، مطيع الخالق ومطاع الخلائق، هادي الخلائق إلى الخالق، و[الـ]حجّة الباهرة من الخالق على الخلائق الذي لمعات إشراقات فيوضاته مصابيح قلوب أهل العلم والعرفان، ولوامع تجلّيات لطفه سراج المنير لأهل الصدق والإيقان، حاوي الفروع والأصول، جامع المعقول والمنقول، السيّد السند، والركن المعتمد، المحقّق الكامل، والمدقّق الفاضل، والمجتهد العادل، جامع سعادات السنيّة، وحاوي كلمات العليّة، أعلم العلماء، وأفضل الفضلاء، وأفقه الفقهاء، فريد العصر والزمان، ووحيد الدهر والـدوران، السيّد الغالب والمطلوب لكلّ طالب المشتهر في المشارق والمغارب سركار شريعتمدار آقا سيّد أبو طالب أدام الله ظلّه العالي على رؤوس الأداني والأعالي وأعلى جناب شامخ الألقاب وكان يكتب العلّامة السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ جوابَ الاستفتاءات وكانت الأسئلة مختلفةً بحسب اختلاف ابتلاء الناس، ولمّا كانت الأسئلة مختلفة لم يوجد لها تبويب، فوردت مسائل الإرث في ضمن مسائل الصلاة مثلًا، وصعب وصول المطالع إلى مقصوده... أقمنا بجمع وتبويب هذه الأسئلة وأجوبتها...وسُمِّيَت بوسيلة السائلين في أحكام الدِّين وفّقني الله على اتمامها بحقّ محمّد وآله الطاهرين حسبي الله ونعم المعين».[٣٠]

نموذج من الاستفاءات التي وردت إلى السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ

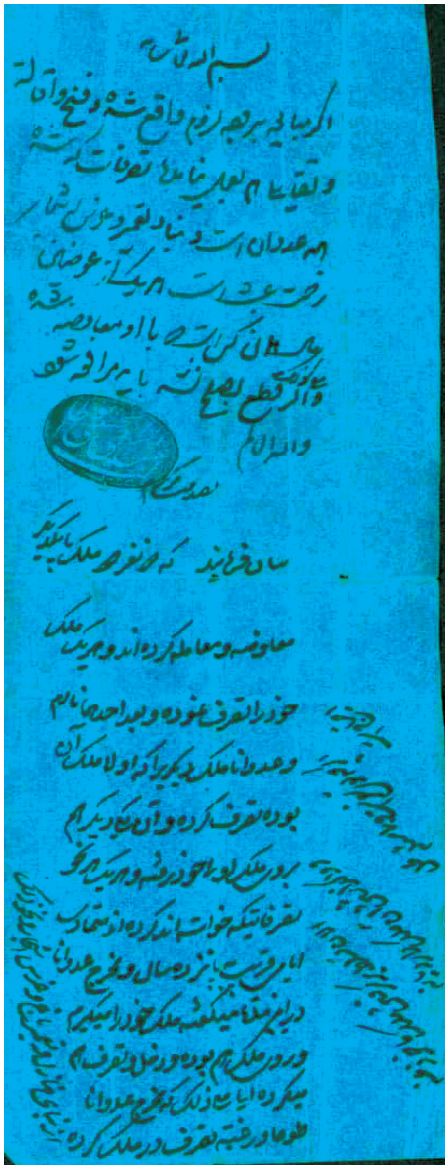

سؤال: فليتفضل بتوضيح الأمر، أنّ شخصَيْن تبادلا وتداولا عقارَيْن مع بعضهما البعض، وأنّ كلًا منهما استولى على ممتلكاته الخاصة، ثم ندم

أحدهما، واستولى بقوة على ممتلكات الآخر التي كان يملكها في البداية. والآخر ذهب أيضًا إلى ملكه وقام كلٌّ منهم بما أراده على مدى أيام كثيرة، قرابة خمسة عشر عامًا، وبعد هذه المدة تصرَّف بعدوانية ويقول: «سآخذ ملكي، فمن ضمن ما قمت به في الملك هو الري وإحداث بعض التغييرات.

فبما أنّه قد استولى على العقار بقوة وعن طيب خاطر، وقام ببناء بيت وترميم الحدائق وغرس الأشجار ونحو ذلك، فهل يجوز له الآن السيطرة على الممتلكات التي أخذت منه وترك التي حصل عليها أم لا؟ على الرغم من أنه سافر، فإنّ حلّ القضية هي حاجة ملحة.

الجواب: إذا تمّ البيع لازمًا، ولم يحصل فسخ ولا إقالة... فإنّ التغييرات المحدثة كلّها تعتبر عدوانية، والبناء وغرس شجر الفاكهة جهد لا طائل من ورائه.

كلّ من التبادلات تخص الشخص نفسه الذي تم تبادلها معه، وإذا لم تفصل الخصومة بالصلح فلا بد من المرافعة إلى الحاكم الشرعي. والله العالم. بنفسي أنت.

الختم: العبد الراجي أبو طالب الحُسَينيّ.

نشاطاته في الدفاع عن معتقدات المجتمع الشيعيّ:

كان العلّامة السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ كثيرَ الاهتمام بالشؤون الاجتماعيّة والتبليغيّة والإرشادات المذهبيّة والدفاع عن معتقدات المجتمع الشيعيّ، ولم يقتصر على التأليف والتدريس في الحوزة بل كان يتصدّى للرئاسة الدِّينيّة والقضاء في منطقة قائن وبيرجند.

ولابدّ أن نتعرّف أوّلًا على العصر الذي عاش فيه السيد أبو طالب الحُسَينيّ

وما ابتلى به المجتمع الشيعي من الانحرافات والاعتقادات الفاسدة، ونقول:

قد ظهرت فرقٌ منحرفة في القرن الثالث عشر الهجري، وانتشرت آراؤهم وعقائدهم في كثير من المناطق في إيران والعراق؛ نحو: الفرقة الشيخيّة، وهذه الفرقة انتشرت كثيرًا في العهد القاجاريّ حتّى دخل أبناء مدرستهم في حكومة قاجار، ومنهم: الحاج محمد كريم خان الكرماني (المتوفّى ١٢٨٨هـ) سبط فتح علي شاه (الملك الثاني في الحكومة القاجاريّة)، وقد تولّى الكرماني رئاسة الفرقة الشيخيّة بعد السيّد كاظم الرشتي (المتوفّى ١٢٥٩هـ)[٣١].

وشهد هذا العصر أيضًا توسّعًا وانتشارًا لأفكار المدرسة الأخباريّة في إيران خصوصًا بين رجال السياسة في الحكومة القاجاريّة، وقد كانت علاقة الميرزا محمّد الأخباري – وهو من أهمّ علماء الأخباريّة وأشدّهم في تلك الفترة– مع فتح علي شاه قويّة جدًّا؛ فطلب الشاه من الشيخ محمّد الأخباري أن يجعل محلّ إقامته في طهران، وتولّى التدريس فيها أربع سنوات حتّى وقع بينه وبين الأصوليّين منازعات[٣٢].

وقد ظهرت بعد الشيخ أحمد الأحسائي في إيران فرقةٌ ضالّة أشدّ انحرافًا من غيرها، وهي فرقة البابيّة التي أسّسها علي محمّد الشيرازي المعروف بـ(الباب) (المتوفّى ١٢٢٩هـ.ش)، ومن بعده البهائيّة التي أسّسها حسين علي بهاء المعروف بـ(البهاء) (المتوفّى ١٢٧١هـ.ش)، ويعتقد تابعوهم أنّ أحدث الرسل هما الباب والبهاء[٣٣].

هذا هو العصر الذي عاش فيه العلّامة السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ، وكان على علماء الشيعة في هذا العصر أن يقوموا بالدفاع عن

معتقدات الشيعة وبيان ضعف الاعتقادات الفاسدة والانحرافات، ونرى فيما ياتي أنّ العلّامة السيّد أبا طالب الحُسَينيّ قد قام بهذه الوظيفة الخطيرة والمقدّسة بوقتها ووقف ضد الهجمات المتعدّدة والمتنوّعة على معتقدات الشيعة.

مبارزته مع البهائيّة:

قد قام كثير من العلماء والفقهاء والمراجع منذ ظهور هذه الفرقة الضالّة المنحرفة بالردّ عليهم وتأليف الرسائل والكتب في بيان عقائدهم المزيّفة والباطلة وإقامة المناظرات بين الشيعة الإماميّة وأبناء هذا الدِّين المختَرَع الحديث في شتّى مناطق إيران؛ نحو: (الردّ على البابية) للشيخ محمّد حسن الخوسفي القائنيّ؛ تلميذ الميرزا المجدّد الشيرازي بسامرّاء، و (الردّ على البابيّة) للشيخ محمّد تقي بن محمد باقر الأصفهاني المعروف بآقا نجفي، و(الردّ على البابيّة) للحاج السيّد إسماعيل بن محمد الحُسَينيّ الأردكاني (المتوفّى ١٣١٧هـ)، و (الردّ على البابيّة) للميرزا أبي تراب الهدائيّ العراقيّ، و(الـردّ على البابيّة) للميرزا إبراهيم بن أبي الفتح الزنجاني (المتوفّى ١٣٥١هـ) وغيرها[٣٤]

وقد سعى السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ في الردّ على هذا الدِّين المختَرَع الحادث، وكان شديدًا على رؤسائهم المبتدعة، ومبلّغيهم في منطقة قهستان.

وقد دخل في زمانه آقا محمد فاضل المعروف بالنبيل الأكبر -وهو يُعدّ من أهمّ الرؤساء ومبلّغي البهائيّة- مدينةَ قائن، وبدأ بتبليغ أفكاره المنحرفة وعقائده الباطلة، فوقف بوجهه السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ.

وقد شكا أيضًا السيّد المترجم إلى ناصر الدِّين شاه –حاكم إيران في ذلك الوقت– وبسبب شكايته نفاه من قائن إلى طهران في سنة ١٢٨٦هـ.

وذكر أحد مؤرِّخي البهائية: أن السيّد أبا طالب المجتهد من أهمّ المضادّين لجماعة البهائية والمتشدّدين عليهم، وقد كان عدوًّا لنبيل أكبر في قائن، وأفتى بقتلهم ونهبهم، وقد أرسل أيضًا رسائل كثيرة إلى حاكم إيران – ناصر الدِّين شاه– في طهران حتّى نفاه إلى طهران... وكانت مدّة إقامة نبيل أكبر في قائن وريفها سنتين ونصف حتّى أصابه ضرر كبير من جانب السيّد أبي طالب المجتهد، وأسره حتّى أدخله مشهد وهو معتقل عنده[٣٥].

مناظراته مع علماء السنّة وردّ شبهاتهم:

قد جرت مناظرات متعدّدة بين علماء الشيعة من المشهد المقدّس الرضويّ، وعلماء السنّة من هرات عبر التاريخ، وقد قال الفاضل البسطامي في فردوس التواريخ: «اعلم أنّ المناظرات والمباحثات قد وقعت كثيرًا بين علماء المشهد المقدّس الرضويّ وعلماء السنّة من أرياف المشهد المقدّس الرضوي»[٣٦].

ومن أهمّ هذه المناظرات ما وقعت بين العلّامة ابن أبي جمهور الأحسائيّ والفاضل الهرويّ –وهو من أعلام السنّة في هرات في القرن التاسع الهجري– وقد قام ابن أبي جمهور الأحسائيّ في مشهد المقدّسة بالمناظرة معه في مسألة الإمامة في ثلاثة مجالس، ونقل الفاضل البسطاميّ ترجمة هذه المناظرات في كتابه فردوس التواريخ[٣٧]، وأورد مختصره بالفارسيّة القاضي نور الله التستري في مجالس المؤمنين، وقام أيضًا عدّة من أعلام العصر الصفوي بترجمته إلى الفارسيّة[٣٨]، وقد طُبعتْ هذه المناظرات الثلاث كلّها

في كتاب (المناظرات في الإمامة) للشيخ عبد الله الحسن[٣٩].

واستمرّت أيضًا هذه المناظرات في القرن العاشر الهجري، وقد وقعت مناظرات مكتوبة بين محمّد بن علي الرستمداري المعروف بمشكك من أعلام المشهد المقدّس الرضويّ، وعلماء السنّة الذين أفتوا بكفر الشيعة في المشهد الرضويّ في سنة ٩٩٦هـ[٤٠].

واستمرّت العلاقات بين المشهد الرضوي وهرات قويّة جدًّا في القرن الثالث عشر الهجري، وقد رحل كثير من علماء السنّة من هرات إلى المشهد المقدّس الرضويّ، كما قد سافر علماء الشيعة من مشهد المقدّسة إلى هرات عدّة مرّات.

وقد جرت بينهم مناظراتٌ واحتجاجاتٌ متعدّدة في المشهد الرضويّ والهرات، نحو ما جرى بين الملّا محمّد حسن الهردنكي من علماء الشيعة ومن تلامذة العلّامة السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ وعلماء السنّة في الهرات.

ومن أهمّ هذه المناظرات مناظرة الملّا شمس الهرويّ مفتي هرات مع علماء الشيعة بعد أن سافر إلى المشهد الرضويّ في سنة ١٢٤٧هـ، وقد ألقى شبهاتٍ عديدة على علماء الشيعة، فقاموا بمناظرته وردّ شبهاته ومحاجته، وقد ذكر في فردوس التواريخ بعض ما جرى في مناظراته مع علماء الشيعة في المشهد الرضويّ.

ومن الشبهات التي ألقاها الملّا شمس هي: عدم جزئيّة الشهادة الثالثة في الأذان والتزام الشيعة بذكرها في الأذان بدْعة، والشبهة في عصمة النبيّ والأئمّة عليهم السلام[٤١].

ويبدو أنّ كتابه (شمس الهداية وقالع الضلالة) وشبهاته كانت مشهورةً

لدى أهالي خراسان[٤٢]، وقد طرح شبهاته بعده بعض علماء الشيعة في خراسان، وقام بالردّ عليه، نحو ما أورده الملا محمّد حسن الهردنكي في كتابه (تأمّلات كلاميّة) من الشبهات والإشكالات التي ألقاها الملا شمس مفتي هرات على معتقدات الشيعة، وقام بالردّ عليها، وبيان ضعفها، وكشف أيضًا عدم معرفته بالمسائل العلميّة والتاريخيّة[٤٣].

وقام أيضًا السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ بالردّ على الملّا شمس؛ إذ قد بقيت شبهاته بين أهل العلم والفضيلة إلى سنة ١٢٩٠هـ فألّف كتابه (ماحي الظلمات والغواية).

وقد اعتنى أيضًا بالنقل عنه الهردنكي في تأمّلات كلاميّة[٤٤]، والبسطامي في فردوس التواريخ[٤٥].

وفاته:

سنة وفاته:

وتوفّي في ٦ شوّال سنة ١٢٩٣هـ بكراتشي وهو في طريقه إلى الحجّ، ودُفِن بها.

وقد صرّح الميرزا خانلر خان في رحلته إلى قائن –وكانت بداية رحلته إلى قائن اليوم الثامن من ذي الحجّة من سنة ١٢٩٣هـ – بأنّ وفاة السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ كانت في هذه السنة في طريق مكّة[٤٦]. والظاهر أنّه أقدم مصدر يذكر تاريخ وفاته.

ومن بعده يعدّ بغية الطالب لتلميذه محمّد باقر البيرجندي أقدم مصدر يصرّح بتاريخ وفاته ٦ شوّال سنة ١٢٩٣هـ، ويؤيّد هذا التاريخ أيضًا ابنه

محمّد حسين الآيتي البيرجنديّ في بهارستان[٤٧].

وقد صرّح أيضًا العلّامة الطهرانيّ في طبقات أعلام الشيعة وبعض المواضع من الذريعة[٤٨]، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلّفين[٤٩] بأنّ وفاته سنة ١٢٩٣هـ.

وقال في موسوعة طبقات الفقهاء: «وتوفّي في - شوّال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بكراتشي (من مدن باكستان)، وهو متوجّهٌ إلى الحجّ».

ولكن قال العلّامة الطهرانيّ في بعض المواضع من الذريعة[٥٠] والسيّد محسن الأمين[٥١] أنّ وفاته سنة ١٢٩٥هـ، والظاهر أنّ هذا التاريخ غلطٌ.

هذا، وتختلف أيضًا كلمات أصحاب التراجم في أنّه توفّي عند الرجوع من الحجّ أو عند ذهابه إلى الحجّ؟

وذكر العلّامة الطهرانيّ في الذريعة[٥٢]، والسيّد محسن الأمين أيضًا: أنّه توفّي حين توجّهه إلى الحجّ[٥٣].

ولكن ذكر في طبقات أعلام الشيعة[٥٤] وبعض المواضع من الذريعة[٥٥]، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلّفين[٥٦]، والسيّد الجلالي في موسوعة مؤلّفي الإماميّة[٥٧] أنّه توفّي عند رجوعه من الحجّ.

والظاهر أنّ الصواب أنّه توفّي في كراتشي في سنة ١٢٩٣هـ، وهو متوجّهٌ إلى الحجّ، كما صرّح به في تاريخ علماء خراسان: «عقد السيّد العزم على الحجّ في سنة ١٢٩٣هـ، ولكنّه لم يوفّق للحجّ، وتوفّي في أثناء الطريق»[٥٨].

والأعجب أنّه ذكر في مقدّمة بحر الفوائد أنّه توفّي ١٢٩٩هـ[٥٩].

علّة وفاته:

وأمّا علّة وفاته فقد اختُلِفَ فيها على ثلاثة أقوال:

١. القول الأوّل: أنّه استُشهِد بيد أعداء الشيعة في كراتشي.

وقد ذهب إلى هذا القول تلميذه الشيخ محمّد باقر البيرجندي، وقال: «توفّي السيّد أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ الخراسانيّ يوم الخميس ٦ شوّال من سنة ١٢٩٣ هـ في مدينة كراتشيي وهو متوجّه إلى الحجّ، ولمّا كان السيّد محبًّا للشهادة وكان يدعو الله أن يرزقه الشهادة فاز برتبة الشهادة»[٦٠].

وصاحب مجلّة الدعوة الإسلاميّة على ما نقل عنه العلّامة الطهرانيّ في طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة)، وقال: «وقد ذكر المترجم في مجلّة الدعوة الإسلاميّة بعنوان الشهيد»[٦١].

وموسوعة مؤلّفي الإماميّة؛ إذ جاء فيها: «استشهد بكراتشي في طريق عودته من الحجّ»[٦٢].

واحتمل محقّق ينابيع الولاية في كتاب (رسائل في ولاية الفقيه)[٦٣]، ومحقّق كتاب (اللؤلؤة الغالية) أنّ علّة قتله هي مناظراته مع علماء السنّة، وقال: «ولعلّ هذه المناظرات ودفاعه عن الولاية وتأليف كتب متعدّدة في هذا المضمار أثارت حقدَ أعدائه فقتلوه بكراتشي، ومن العجيب أنّه- رحمه الله- قد سأل الله- تعالى- في حياته أن يرزقه الشهادة في طريق زيارة أهل البيت عليهم السلام إذ قال في أواخر اللؤلؤة العاشرة من كتابه (اللؤلؤة الغالية) ما هذا نصّه: اللهم أدخلني في الشفاعة الكبرى... وارزقني الشهادة في طريق زيارتهم لأتأسّى به وبأبيه وأصحابه الكرام، وقال أيضًا بعد صفحات قليلة: وأرجو من الله أن يرزقَني الشهادة في زيارتهم بعد ما أمكن لي هذه السعادة. فهنيئًا له الشهادة»[٦٤].

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

وقال أيضًا الكرباسي محقّق رسالة السيرة الذاتية للسيد أبي طالب القائنيّ أنّه جَرَت مناظرة بينه وبين الملّا شمس الهراتي في كراتشي فنقل أنّه قُتل بسبب هذه المناظرة في كراتشي، والجدير بالذكر أنّه غيرُ دقيقٍ في قوله: «جرت المناظرة في كراتشي»؛ لأنّ المناظرة جرت بينهما في مشهد المقدّسة[٦٥].

وقد صرّح البسطامي في فردوس التواريخ بأنّه جَرَت مناظرات بين الملّا شمس الهروي وعلماء الشيعة في سنة ١٢٤٧هـ، وقد دخل في هذه السنة الهروي مشهد المقدّسة وألقى شُبُهات على مذهب الشيعة، وقام بعض العلماء بالردّ على شُبُهاته والجواب عنها، وألّف كتابه (شمس الهداية وقالع الضلالة)[٦٦]، ونقل أيضًا بعض أجوبة السيّد أبي طالب القائنيّ عن كتابه (ماحي الضلالة)[٦٧].

٢. القول الثاني: أنّه قُتِل بيد الأمير علم خان الثالث.

قاله مؤلف كتاب (أعلام قائن)، وقال في الردّ على القول الأوّل أنّ القولَ بقتله بيد السنّة وأعداء الشيعة مجعولٌ، وكان بصدد إخفاء السبب الحقيقيّ وهو قتله بيد الأمير علم خان الثالث.

ثمّ استدلّ لرأيه على أنّ السيّد أبا طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ كان مهتمًّا بالأمور الاجتماعيّة، وقائلًا بولاية الفقيه وإجراء الحدود في عصر الغيبة، وقد قرّبه الأمير علم خان الثالث حشمة الملك حتّى يوجّه سلطنته، ولكن رفض السيّد. وقد أدّى هذا الرفض إلى الحقد وقتل السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ[٦٨].

ويشير إلى مطلبٍ آخَر مؤيّدًا لقوله، وهو أنّه يقال: إنّ الأمير علم خان الثالث كان مهتمًّا بتوجيه الدعوة للسيّد أبي طالب الحُسَينيّ إلى بيرجند،

ومصرًّا على حضوره فيها، ولكن لم يوافق السيّد، فزوّجه إحدى بنات المسؤولين الحكوميّين، وطلبت زوجته إقامته في بيرجند[٦٩]، فأقام السيّد مدّةً في بيرجند. ولكنّ السيّد المترجم لم يرضَ بأعمال المسؤولين والحكّام، وجعل يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، واعتنى أيضًا بأوامره ونواهيه الأمير علم خان الثالث[٧٠].

ويستشهد لقوله أيضًا بكلمات المترجم في كتابه (مرآة الوحدة): «وابتلائي بالسكون في صقع أهون عواقبها مضافًا إلى الاشتغال بالقيل والقال من الأهل والعيال مصاحبة خلق أسوء حال من مصداق الآية الشريفة ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾[٧١] والآية الأخرى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾[٧٢] وثالثة: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾[٧٣]... ومفترقيه الحواس كالسباع المفترسة لأضعف الناس، والمرجوّ من الناظر أن يصلح ما فسد منها، ويترحّم عليَّ بالدعاء لقوله تعالى: ﴿لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٧٤]، والمرويّ من قوله صلوات الله عليه: «مَن أكرَمَ أولادي فَقَد أكرَمَني، ومَن أهانَهُم فقد أهانَني»[٧٥] ومن قوله الآخر: «الصالحون لله والطالحون لي»[٧٦]، وغيرهما من الأخبار.

واحسرتا على ما فرّطت في جنب الله بصرف العمر في هذا الصقع معهم، وتضيّع أوقاتي فيما لا ينبغي أن تضيع فيها، وأرجو منه أن لو بقي منه شيء فيوفّقني بفضله ومنّه أن أصرفه فيما جَبْر ما تقدّم ببركة محمّد وآله»[٧٧].

ويستنتج صاحب (أعلام قائن) من هذه الكلمات والقرائن أنّه قتله الأمير علم خان الثالث في كراتشي.

ولا يخفى أنّ ما أورده صاحب أعيان قائن كدلائل وقرائن لقوله غيرُ كافٍ لإثبات مقصوده؛ لأنّ كلماته تشتمل على شكايته على أهالي تلك المنطقة، ولا تدُلُّ على سوء ارتباطه بالأمير علم خان.

ولا يوجد أيضًا لبعض القرائن التي طرحها في كتاب (أعلام قائن) أيّ مصدر، وهو مجرّد حدسٍ، نحو ما قال في تزويجه الأمير علم خان الثالث بنت إحدى المسؤولين الحكوميّين في بيرجند بقصد إحضاره إلى بيرجند.

هذا، وقد أشار نفسه أيضًا إلى أنّ الأمير علم خان الثالث كان مطيعًا لأوامره ومجريًا لفتاواه، وأشرنا في هذا البحث في قسم مرجعيّته ورئاسته أنّه قد أجرى الحدود وأعدم بعضَ المجرمين على وفق فتاوى السيّد أبي طالب الخراسانيّ[٧٨] فما الداعي لقتله؟!

وتوجد أيضًا وقفيّات للأمير علم خان الثالث، وفيها ختم السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ شاهدًا لصحّة الوقف وشرائطه.

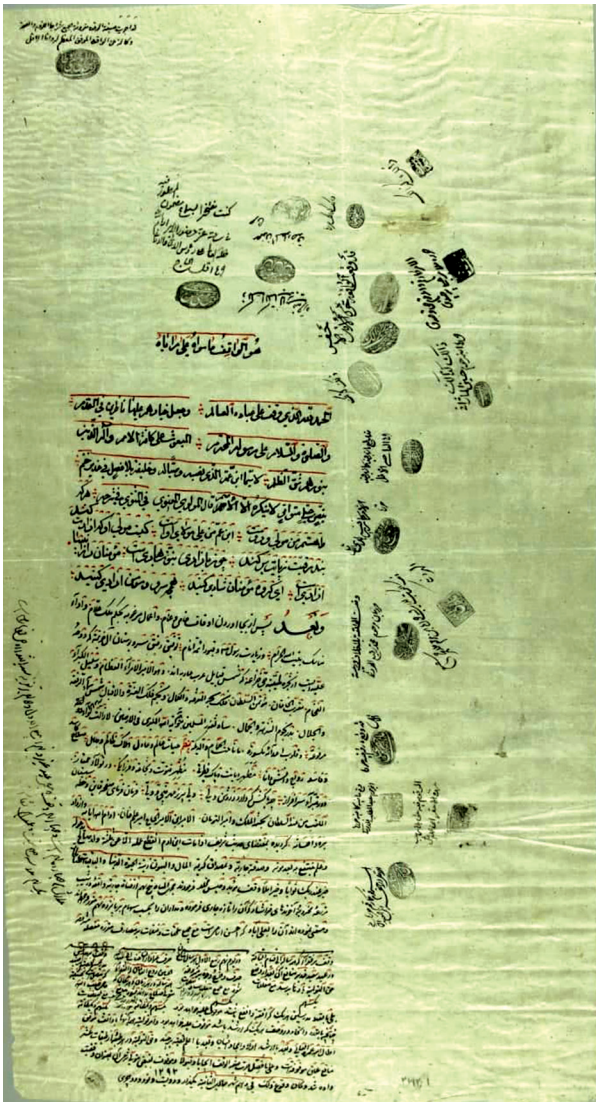

وهذه هي صورة إحدى الوقفيّات التي عليها ختم السيد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ، وكتب بخطّه الشريف فوق الختم: «قد أجريت صيغة الوقف مقروءةً بجميع شرائط اللزوم والصحّة وكالة عن الواقف الموفّق المعظّم له وأنا الأقلّ»

ومدحه أيضًا السيّد المترجم، ودعا له في كتابه: (اللؤلؤة الغالية): «وشخصًا واحدًا أعني مقرّب الخاقان الأمير المنير الرشيد، طيّب الطينة، حسن العقيدة، صاحب الفطنة الوقّادة بعض العلوم الفضليّة، المبرّأ من المعايب الدِّينيّة، الغائص في بحر الولاية والبراءة، غوث الدِّين والملّة، هادم أساس الكفر والزندقة، خصوصًا الضلالات والبدع البابيّة بهمّة عالية غير متّق فيه عن أعوانهم القويّة الذين كل منهم أبو الباب ونفس النكرى والشيطنة خالصًا لوجه الله، مؤدّيًا لحقّ ما من أعلى حضرت ظل الله بوزنه وإن كان في حدّ ذاته في حيّز الامتناع لكونهم أعادي له لأجل نصرة دين الله وشوكته فيه بطول الباع، المروّج للشريعة البهيّة، معين العلماء والسادة والفقراء والعَجَزَة، حشمة الملك الأمير التومان مير علم خان من حيّ خزاعة؛ لكونه أدام الله أيّامه مايلًا إلى تيسير معاشنا في اليوم والليلة بكلّ ساعة ولمحة وإن ترقّى السعر فيه أيضًا ببلوغ منّ البر بدوًا ونصفه ختما بوزنه الذي أضعاف منّنا بثلاثة إلى ريال ولم يتمكّن أغلبنا كنفسه أطال الله بقاءه من حمله منه إلى صقعنا هذا»[٧٩].

وتدُلّ هذه الكمات من المترجم وغيرها ممّا تقدّم على أنّ الارتباط بينه وبين الأمير علم خان كان حسنًا، ولا يوجد أيّ دليل للإساءة من جانب الأمير علم خان فضلًا عن قتله.

٣. القول الثالث: أنّه توفّي، وموته ليس بقتل.

قالَته مريم عزيزيان في مقالتها التي تختصّ بهذا الموضوع، وقد فصّلت في الموضوع وأتعَبَت نفسها في إثبات قولها، واستدلّت بكلمات بعض المترجمين إذ قال: «توفّي» ولم يصرّح باستشهاده.

نحو ما قالَه العلّامة الطهرانيّ في الذريعة في تعريف كتبه[٨٠] وما قاله السيّد شهاب الدِّين المرعشيّ النجفيّ على نسخةٍ من صفوة المقال: «آية الله الحاج السيد أبي طالب... المتوفّى سنة ١٢٩٣ ثالث شوال في بلدة كراتشي آئبا من سفر الحجّ»[٨١]، وما قال في موسوعة طبقات الفقهاء: «توفّي في شوّال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بكراتشي (من مدن باكستان) وهو متوجّهٌ إلى الحجّ»[٨٢].

وقد عَدَّت عدمَ تصريح بعض أرباب التراجم نحو: العلّامة السيّد حسن الصدر والشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ بقتله مؤيّدًا للقول بعدم استشهاده.

واستدلّت أيضًا بعدم تصريح كثير من تلامذته، وقد استنسخوا آثارًا متعدّدة من كتب أستاذهم، ولم يوجد في نُسَخهم التصريح بشهادته.

وقالت في تفسير الكلمات التي صرّحت باستشهاده: إنّه من باب الحديث الذي رُويَ عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «مَن خرج من بيتِه حاجًّا أو معتمرًا، فمات، أُجريَ له أجر الحاجّ المعتمر إلى يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له: ادخل الجنّة»[٨٣].[٨٤]

ولا يخفى ما في هذا القول؛ فإنّه – كما تقدّم– قد صرّح الشيخ محمّد باقر البيرجندي –وهو يعدّ أبرز تلامذته، وصاحب مجلة الدعوة الإسلاميّة– باستشهاده.

ولا ينافي أيضًا تعبيرُ بعضٍ بأنّه المتوفّى؛ فإنّ الوفاةَ أعمّ من الموت، والقتل في سبيل الله، وقد يُعبِّر بعضُ أرباب التراجم بكلمة (المتوفّى) لبعض المستشهدين، نحو ما قال السيّد إعجاز حسين عن القاضي نور الله الشوشتري، وقد عبّر عنه بـ(المتوفّى) في بعض الموارد[٨٥].

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

ومن العجيب تفسيرها الشهادةَ بأنّها الموت في طريق الحجّ؛ فإنّ المتبادر من تعبير أرباب التراجم هو استشهاده في كراتشي، لا الموت العادي.

والحاصل أنّ الرأي الصواب عندي هو القول باستشهاد السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ في كراتشي بيد أعداء الشيعة.

ويؤيّد أيضًا هذا الرأيَ اشتهارُ عائلته وذراريه بلقب (الشهيدي)، كما سنشير إليه في أعقابه وذراريه إن شاء الله تعالى.

أقوال العلماء بحقّه:

أثنى على العلّامة السيّد أبي طالب الحُسَينيّ القائنيّ كثيرٌ من العلماء والفقهاء، وأهل التراجم ونعتوه بكثرة العلم والاجتهاد والزهد والتقوى.

وعبّر عنه الميرزا خانلر خان في كتاب رحلته إلى قائن بـ (مجتهد قائن)[٨٦] ويبدو أنّه مشهورٌ بهذا الوصف عند أهالي قائن، فوصفه خانلر خان بهذا الوصف.

ثمّ قال: «توفّي السيّد أبو طالب في هذه السنة في طريق مكّة، ويقولون إنّه عالمٌ معتبرٌ وقد كان مطيعه أكثر أهالي قائن»[٨٧].

وقال البسطامي في فردوس التواريخ: «المرحوم سيّد المجتهدين وزين العلماء والمحدّثين»[٨٨].

وقال تلميذه الشيخ محمد باقر البيرجندي في العوائد القرويّة: «سيّدنا ومولانا العالم العامل الكامل، والمحقق المدقّق القمقام الباذل، عَلَم الدّين وفخر آل ياسين، المروّج للحقّ والفارق بالحقّ؛ حيث إنّه- أعلى الله مقامَه- قمع الملحدين عن البلاد، وقطع أيدي الفرق الضّالة من البابيّة والشّيخيّة

والإسماعيليّة والظلمة عن رؤوس العباد، ولولاه لانتشر الفساد»[٨٩].

وقد نقل العلّامة الطهرانيّ عن (بغية الطالب) للشيخ محمّد باقر البيرجنديّ أنّ العلّامة الشيخ محمد إبراهيم الكلباسيّ لقّب العلّامة السيّد أبا طالب الحُسَينيّ القائنيّ في إجازته بـ (مصباح الشريعة) وهو موافق لتاريخ وفاته، ثمّ قال: «أقول: هذه اللفظة يساوي مجموعها (١١٥٢) وهو ينقُصُ كثيرًا عن المراد»[٩٠].

ونقل عنه أيضًا: «كان عابدًا مدرّسًا للطلبة، كالوالد الشفيق عليهم مروّجًا مجريًا للحدود الشرعيّة»[٩١].

ووصفه أستاذه السيّد محمّد الرضوي المعروف بالقصير في إجازته بقوله: «المتّصف بصفات أجداده العظام وأسلافه الكرام من الزهادة والتقوى والحلم والسعادة والكمال والعلم، العالم العامل والفاضل الكامل الصاعد من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، والبالغ بجدّه الأنيق إلى سعادة الهداية والإرشاد، وقد وجدته جيّد الحفظ والذكاء والتدقيق، وأوقاته مصروفة في الإفادة والاستفادة والتحقيق، وأهلًا للإفتاء والاستفتاء»[٩٢].

وقال في تاريخ علماء خراسان: «صاحب النظر الثاقب، والحدس الصائب، نجل الأطائب، مولانا السيّد أبو طالب قدّس الله روحه... سيّد جليل، وفاضلٌ نبيل»[٩٣]

وقال الشيخ عبّاس القمّيّ في وصفه: «سيّدٌ سندٌ، وركنٌ معتمدٌ، عالمٌ جليلٌ، وفاضلٌ نبيلٌ، سيّدنا السيّد أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القايني تلميذ حاجي ملّا محمّد ابراهيم الكرباسي رحمه الله، وصاحب تأليفات كثيرة في الفقه والأصول والعقائد، وغيره»[٩٤].

وقال الآيتيّ في بهارستان: «هو السيّد الأجلّ، والفقيه الأكمل، برهان المحقّقين، سلطان المدقّقين، حامي الشيعة، مروّج المذهب والشريعة، فرع الشجرة النبويّة والدوحة العلويّة، السيّد أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ قدّس الله روحه»[٩٥]

وقال العلّامة الطهرانيّ في الكرام البررة «عالمٌ جليلٌ، وفقيهٌ بارعٌ، ورجاليٌّ متبحّرٌ، ومصنّفٌ مكثرٌ»[٩٦].

وقال في ريحانة الأدب: «عالم جليلٌ، فقيهٌ خبيرٌ، رجاليٌّ متبحّرٌ، من علماء الإماميّة في منطقة خراسان، وقد كان حكمه نافذًا، ومرجعًا عامًّا، وتدُلُّ مصنّفاته على كثرة علمه»[٩٧].

وقال تلميذه الشيخ محمد حسن الهردنكي في مقدّمة كتابه (ترجمه وشرح الاعتقادات): «جناب شريعت مآب أفضل المتأخّرين وأعلم المتألّهين جامع العلم والعمل والفقاهة، ومقنّن قوانين الفلسفة والدراية، أبو عذر الكلام، والقدوة فيه والإمام، سحاب الفضل الهاطل، وكعبة الفضل الذي تطوى إليه المراحل، صاحب المفاخر والمناقب أستاذنا آقا سيّد أبو طالب القائنيّ دام فضله»[٩٨].

وقد ترجم له آية الله العظمى السيّد شهاب الدِّين النجفيّ المرعشيّ على نسخة كتاب (صفوة المقال) للمترجم له، فقال: «العلّامة الفقيه الأصوليّ المحدّث المتكلّم البارع آية الله الحاجّ السيّد أبو طالب المتوفّى سنة ١٢٩٣ ثالث شوال في بلدة كراتشي آئبًا من سفر الحجّ، وله كتب، منها: كتاب (الفوائد الغرويّة) الذي شرحه العلّامة الآية الحاج الشيخ محمد باقر البيرجندي من مشايخنا في الرواية وسمّاه (العوائد القروية في شرح الفوائد الغرويّة)، وكتاب

(الكواكب السبعة) في سبع مسائل أصولية، وكتاب (اللؤلؤة الغالية)، وكتاب (ينابيع الولاية) إلى غير ذلك، وللمصنّف ذريّةٌ مباركةٌ في بلدة بيرجند، ومن مشاهيرهم العلّامة الحجّة السيّد الشهيدي دامت بركاته»[٩٩].

وقال عمر رضا كحالة: «أبو طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن يونس الحُسَينيّ، الخراسانيّ، القائنيّ. فقيهٌ، أصوليٌّ، عارفٌ بالرجال، متكلّمٌ»[١٠٠].

وجاء في موسوعة طبقات الفقهاء: «كان فقيهًا مجتهدًا، أصوليًّا، رجاليًّا، من أكابر علماء الإماميّة»[١٠١].

وقال المهدويّ في بيان المفاخر: «هو من أعاظم الفقهاء والمجتهدين، ورئيس الملّة والدِّين»[١٠٢].

وجاء في موسوعة مؤلّفي الإماميّة: «عالمٌ مجتهدٌ، ومحدّثٌ»[١٠٣]

أساتذته:

قد تتلمذ السيّد أبو طالب بن أبي تراث الحُسَينيّ القائنيّ على مشايخ كثيرة؛ إذ إنّه قد سافر إلى أماكن متعدّدة لطلب العلم، وحضر في الحوزات العلميّة في مشهد، وأصفهان والنجف الأشرف، كما قال عند ترجمة نفسه: «ثمّ اعلم أنّ الله جلّ شأنه قد منّ علي بلطفه العميم طلب العلوم الدِّينيّة بعد جهد والدي رحمه الله في التربية قبل المراهقة؛ فسعيت فيه بالضرب في الأرض مقارب بلوغ الحلم على حسب الوسع والطاقة، واشتغلت على مشايخ كثيرة وجهابذة وفيرة في بلاد متفرّقة من ممالك متعدّدة ثلّة من الأوّلين وقليل من الآخرين؛ جماعة منهم كالطود العظيم، والبحر العميم بيتهم مطاف كلّ صحيح وسقيم، وإن كان فوق كلّ ذي علم عليم»[١٠٤].

ونذكر الآن أسماء أساتذته ممّا وقفنا عليه في كتب التراجم والتراث المخطوط:

١. السيّد محمد بن معصوم الرضوي المعروف بالسيّد محمّد القصير (المتوفّى ١٢٥٥ هـ)

وقد أجازه اجتهادًا، وروايةً[١٠٥].

وتوجد نسخة خطية لهذه الإجازة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ برقم ٥٩٢٤، وننقل هنا نصّ الإجازة عن هذه النسخة.

صورة إجازة المرحوم آية الله آقا السيّد محمّد الرضويّ الخراسانيّ المعروف بالقصير الخراسانيّ أعلى الله مقامه الشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعَمَ علينا بمتابَعَة أشرَفِ الأديانِ، وأكمل إنعامِهِ علينا باقتفاء أهل العصمة الذين هم مهابط التنزيل والفرقان، وارتفع منارَ الدِّين بمقتبسي آثارهم من العلماء الأتقياء الذين يفضل مدادُهم على دماء الشهداء.

والصلاةُ والسلامُ على سيّد الأنبياء، وأعلى الأزكياء، محمّدﷺ شفيع الأمّة، وصاحب الحوض واللواء، وعلى ابن عمّه ووصيّه الذي حبُّه مفتاحُ خزائن السعادات، وعترتهما المرضيّين الهداة.

وبعدُ، لمّا كان الباعث لإيجاد الخلق معرفةَ الله سبحانه وإطاعته، كما قال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١٠٦] أوجب ذلك الهدايةَ إلى المراضي والمناهي؛ للإقدام بالأوّل، والاحتراز من الثاني، واطردت عادته سبحانه بإرسال الرسل وإنزال الكتب، كما قال سبحانه: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[١٠٧] إلى أن انتهى الأمر إلى خاتم الأنبياء سيّد المرسلين صلوات الله عليه وآله، فتصدّى في عصره الشريف امتثالًا لأمر الله سبحانه لتبليغ أحكامه سبحانه إلى عباده، وبَذَلَ نفسَه في مرضاته، وصَرَفَ طاقته في هواه، وصَبَرَ على ما أصابَه في جنبه من الأذى والتكذيب، ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَٰذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾[١٠٨].

وتحمّل -صلوات الله عليه وآله- ذلك، ولم يحصُل له من ذلك في إبانة الحقّ وإعلانه، وإزهاق الباطل وإذلاله عجزٌ، ولا قصورٌ، حتّى أظهر دينَه على الأديان كلّها ولو كره المشركون.

ولمّا دنا أوان انقضاء أيّامه -صلوات الله عليه وآله- نصَّب بأمر الله سبحانه أوصياء واحدًا بعد واحدٍ؛ لحفظِ الحقّ، وتثبيته، فتصدّى كلّ واحدٍ منهم -صلوات الله عليه- في عصره الشريف لإبانة الحقّ وإظهاره، وإبطال الباطل وإذلاله، وقد أحاطَت عليهم الفسَقَةُ الغُواةُ، والحَسَدَةُ البُغاةُ، ومَنَعوهم عن إقامة الحدود وإنفاذ الأحكام، وأصرّوا في إبطال الحقّ وإخفائه، وبالَغوا في ترويج الباطل وإظهاره، ولكن ﴿يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[١٠٩]، فقد ظهر منهم الحجج في كلِّ أوانٍ، وضَبَطوا ما صَدَرَ منهم في بيان الأحكام، حتّى فاقَ آثارهم آثارَ الأنبياء، وملأت أقطارَ الأرض والسماء.

فللّه الحمدُ وله المنّة، لم يظهر في شريعته -صلوات الله عليه- نقصٌ ولا فتورٌ، ولا في طريقته وهنٌ ولا قصورٌ؛ لوجودِ مَن قامَ مقامَه -صلوات الله عليه- من وصيٍّ بعدَ وصيٍّ إلى الوصيِّ الثاني عشر عليه سلام الله الملك الأكبر.

ثمّ من عالمٍ إلى عالمٍ من فقهاء شيعتهم -صلوات الله عليهم- حافظين

لشريعته وافين لأحكامه مُعلِنين لطريقته، فَهُم نوّابه، وخلفاؤه في تبيين أحكامه إلى شيعته؛ لقوله صلى الله عليه وآله على ما رواه الصدوق رحمه الله في العيون: (اللهمّ ارحَم خلفائي) ثلاث مرّات. قيل: يا رسولَ الله: من خلفاؤك؟ قال: «الذين يأتون [من] بعدي، ويروون أحاديثي وسنّتي، فيعلّمونها الناس من بعدي»[١١٠].

وما ورد في التوقيع عن مولانا صاحب الزمان عجّل الله فرجه: «أمّا الحوادثُ الواقعةُ فارجِعوا فيها إلى رواة أحاديثنا، فإنّهم حجّتي عليكم، وأنا حجّةُ الله [عليهم]»[١١١].

فأيم الله لولا هؤلاء الفقهاء الكرام لانطَمَسَت آثار فخر الأنام، واندَرَسَت أخبارُ الأئمّة عليهم السلام، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين أفضلَ جزاء المحسِنين، وأثابَهم عن الشريعة والمتشرّعين أجزلَ ثواب المجاهدين.

فَطُوبى لمن صَرَفَ عمرَه في اقتفاءِ آثارهم في نشر معالم الدِّين؛ فإنّه من أهمِّ المصارف عندَ ربّ العالمين، وبذل جهدَه في رفع الحُجُب عن مدارك الأحكام الإلهيّة وتبليغها إلى المكلّفين.

فمن أجلّ نِعَم الله على العباد وأعظم آلائه -جلَّت عظمتُه- وجودُ من يوثَقُ به من العلماء في البلاد، وتمكينهم في أخذ معالم الدِّين بالرجوع إلى الفقهاء الذين عليهم وثوقٌ واعتمادٌ؛ فإنّه فوقَ نعم الله تعالى عندَ أولي الألباب، منهم المتّصفُ بصفات أجداده العظام، وأسلافه الكرام من الزهادة والتقوى، والحِلم والسعادة والكمال، والعَلَم العالم العامل، والفاضل الكامل الصاعد من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، والبالغ بجدّه الأنيق إلى سعادة الهداية والإرشاد المولى الورع التقيّ سيّدنا سيّد أبو طالب الحُسَينيّ القائنيّ الخراسانيّ -وفّقه الله لنيل أعلى مدارج الكمال في العلم والعمل، وصانه

عن الخطأ والزلل والخطل- فإنّه وفّقه الله بعدَ تشرّفه بالحضرة الشريفة الرضويّة -على مشرّفها السلام- قد حَضَرَ مجلسي مع جماعةٍ من الفضلاء عندَ اشتغالي بتأليف كتاب (مناهج الهداية في فقه الصلاة)، وصرف برهةً من زمانه في تحصيل العلم وتحقيقه، وقد وجدتُه جيّدَ الحفظ والذكاء والتدقيق، وأوقاته مصروفةٌ في الإفادة والاستفادة والتحقيق، وأهلًا للإفتاء والاستفتاء، وقد استجازَني- زيد توفيقه- ابتغاءً لاتّصال أسانيد الأخبار إلى مخازن أسرار العلوم من النبيّ والأئمّة الأطهار- عليه وعليهم آلاف الثناء والتحيّة- من الكريم المتعال صونًا لها عن الإرسال، وحذرًا عن منقصة الافتراق والانفصال، فأجزتُ له أن يرويَ عنّي كلَّ ما أجاز روايتَه من الأخبار المرويّة عن مخازن العلوم الإلهيّة والأدعية والمناجاة المأثورة منهم عليهم السلام، والمصنّفات في الأخبار والفقه من أصحابنا الإماميّة وغيرها من التفاسير والدعوات والزيارات، فله أن يروِيَها عنّي عن جماعةٍ من مشايخنا العظام؛ منهم: سيّد المجتهدين المعتمدين محيي شريعة سيّد المرسلين ناشر آثار خاتم النبيّين مبيّن معضلات الدِّين بأوضَحِ البراهين ملاذ العلماء العاملين ملجأ الفقهاء المتشرّعين سيّدنا وأستاذنا العليّ العالي مير سيّد علي الطباطبائيّ الحائريّ مسكنًا ومدفنًا حشره الله تعالى مع مشرّفيها في الفردوس الأعلى.

ومنهم: أفضل فضلاء الزمان؛ مربّي العلماء الأعلام قدوة المحقّقين سلطان الفقهاء المدقّقين، علّامة زمانه، أعجوبة أوانه، مفخر الأوائل والأواخر، سيّدنا وأستاذنا السيّد محمّد باقر -أفاض الله تعالى برحمته الواسعة على تربته الزكيّة- عن مشايخهما العظام بالأسانيد المتّصلة إلى الأئمّة -صلوات الله عليهم- فله -زيد توفيقه- أن يروِيَ عنّي شارط[١١٢] عليه

الحذر عن الإفتاء، إلّا بعدَ الفحص التامّ في كلمات الأصحاب، وبذل الوسع في طلب المدارك من مظانّها ملتمسًا منه أن لا ينساني في أوقات الدعاء والمناجاة مع قاضي الحاجات.

كتب بخطّه حامدًا لربّه ومصلّيًا على محمّد وآله (ختم) عبد الراجي محمّد الرضوي[١١٣].

٢. العلّامة السيّد محمد باقر الشفتيّ (المتوفّى ١٢٦٠ هـ)

وقد حضر السيد أبو طالب الحُسَينيّ مجلس درسه أيام إقامته في أصفهان[١١٤].

٣. الشيخ محمّد إبراهيم الكلباسيّ (المتوفى ١٢٦٢ هـ)

وقد صرّح بأنّه تتلمذ عليه في خاتمة كتابه (مرآة الوحدة الحقّة)[١١٥].

٤. الشيخ محمّد حسن النجفيّ صاحب الجواهر (المتوفّى ١٢٦٦ هـ)

وقد نقل عنه في كتابه الفوائد الغرويّة معبّرًا عنه بـ (بعض مشايخي)[١١٦].

٥. الشيخ محسن بن محمّد خَنفَر (المتوفّى ١٢٧٠ هـ)

قال العلّامة الطهرانيّ عند ذكر تلامذة العلّامة الشيخ محسن بن محمّد بن خَنفَر: «وله عدّة تلاميذ فقهاء أجلّاء؛ منهم: الشيخ محمّد طه، والسيّد محمّد الهندي، والسيّد أبو طالب القائنيّ»[١١٧].

وقد لازم بحثه مدّةً طويلةً حتّى صدرت له منه إجازة الاجتهاد.

ونقل في الذريعة عن تلميذه الشيخ محمد باقر البيرجندي: أنّ في كتابه (الدروس) تقريرات درس أستاذه الشيخ محسن خَنفَر النجفيّ الذي توفّي ١٢٧٠هـ[١١٨].

وتوجد لإجازته له نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ برقم ٥٩٢٤[١١٩]، وأورَدَ أيضًا إجازته في تتمّة كتاب (اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة)، وهي كذا:

وقد صدّقني جمّ منهم في منح ربّ البريّة إيّاي الاجتهاد المطلق بمعنى الملكة- يعني القوّة القريبة لفهم كلّ الأحكام الشرعيّة- في عنفوان الشباب والحداثة.

مع أنّي كنت غيرَ ملتمسٍ منهم هذه المرحلة مبنيّة على التدليس [و] التلبيس لأغراض فاسدة كأغلب أبناء الزمان مع عدم كونِهم واجدين لها، بل لرؤوس المسائل الشرعيّة، ولو تقليدًا.

فكأنّهم كانوا بلا اختيار في عدو المركب في هذا المضمار، وملهمين من جانب الملك الجبّار، وأعظمهم علمًا لا سيّما الفقاهة، وعملًا: العالم العلّامة والفاضل الفهّامة المحقّق المدقّق الحبر النحرير الذي لم يقدر على تحمّل ما حمله كلّ نقير وقطمير، شمس فلك الفقاهة الحاج شيخ محسن النجفيّ من آل خنفر - جزاه الله أفضل جزاء المحسنين يوم المحشر-، وعبارته المنيفة بخطّه الشريف هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين.

وبعد فليكن معلومًا لدى كافّة أهل الدِّين ومفهومًا عند جميع المتشرّعين أنّ ولدنا الروحاني، والعالم الربّاني، فرع شجرة النبوّة، وغصن الدوحة

العلويّة، المنزّه عن المعايب، السامي إلى عالي المراتب، جناب السيّد أبا طالب -أدام الله تعالى أيّام إفاداته وأطال أوقات سعاداته- ممّن بزغت شمس فضله في العلوم، واستنار به دارس الرسوم، وقد منحه البارئ -عزّ وجلّ- القوّة القدسيّة، والفطنة السنيّة، والقريحة الوقّادة، والبصيرة النقّادة، وجعله من الوسائط بينه وبين عباده، حجّة من حججه في بلاده، حيثُ كملت فيه القوّة العلميّة والعمليّة، واجتمعت فيه الشرائط المعتبرة المرعيّة.

فهو من أعاظم المجتهدين وأفاضل المحقّقين أدام الله تعالى له التأييد وسدّه بالألطاف والتسديد بالنبيّ المختار وعترته الأطهار، وكتب بيده الجانية الفانية العبد الراجي عفو ربّه الأقلّ محسن[١٢٠].

٦. الشيخ مرتضى الأنصاري (المتوفّى ١٢٨١ هـ)

وقال في مقدّمة كتابه (حاشية فرائد الأصول): «إنّ هذه تعليقة علّقتها على رسالة صنّفها شيخُنا العالم العلّامة آية الله على الخاصّة [و] العامّة النحرير الألمعيّ مرتضى الأنصاريّ التستريّ -طاب ثراه- في الاحتياط والبراءة جاعلًا إيّاها جزءًا من فرائده النفيسة؛ لينتفع منها الطلبة ويتذكّر أولو البصيرة»[١٢١].

وقال أيضًا في ترجمة أحواله في خاتمة كتاب اللؤلؤة الغالية عند ذكر مؤلّفاته: «ومنها مناسك الحجّ أصلُه لشيخنا العالم العلّامة مرتضى الأنصاريّ الدزفوليّ النجفيّ طيب الله ثراه»[١٢٢].

٧. الشيخ محمّد رحيم بن محمّد البروجردي (المتوفّى ١٣٠٩ هـ)

وأجازه بالاجتهاد في سنة ١٢٦١ هـ مصرّحا بأنّه تتلمذ لديه ولازمه مدّةً مديدةً، وأثنى عليه ثناء بليغًا[١٢٣].

وتوجد نسخة خطية لهذه الإجازة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ برقم ٥٩٢٤، وننقل هنا نصّ الإجازة عن هذه النسخة.

صورة إجازة المرحوم آية الله حاج شيخ محمّد رحيم بروجردي أعلى الله تعالى مقامه الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فَضَّلَ مدادَ العلماء على دماء الشهداء، ومَدَحَهُم في كتابِه بقولِهِ عزّ اسمه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾(١٢٤)، وجَعَلَهم مُستَخلِفينَ في الأرض أوصياء بعدَ أوصياء، ورفع درجاتهم حتّى قَرَنَ فضلَهُم بفضل جملةٍ من الأنبياء.

والصلاة والسلام على محمّدٍ صلى الله عليه وآله خاتَمِ النبيّين، وأفضَلِ المرسلين، وأشرَفِ المبعوثين، وخيرِ المبشّرين، والطاهر الأمين، وعلى آله الأوصياء المرضيّين أمناء ربّ العالمين، وخلفائه في السماوات والأرضين، لا سيَّما القائم المنتظر منهم لإحياء الدِّين- عجّل الله فرجه، وسهّل مخرجَه- ورضوانُه على رواتنا الأكرمين، ومشايخنا الأنجبين من الفقهاء، والمجتهدين من الأصوليّين والمتكلّمين الذين بَذَلوا جُهدَهُم في ترويج الدِّين، وسَعَوا في تربية المستعدّين من الطالبين.

أمّا بعدُ، فالمعلوم لدى كلِّ واقفٍ على هذه الورقة أنّ حاملَها السيّد السند والركن المعتمد المؤيّد المسدّد العالم العامل، والفاضل الكامل التقيّ النقيّ، والمهذّب الصفيّ الألمعيّ الأوحديّ السيّد أبا طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ من بلاد خراسان -صانَها الله تعالى من الحدثان- قد صاحَبَني في المشهد المقدّس الرضويّ على مشرّفه السلام الإلهي، ولَزِمَني مدّةً مديدةً

مع جماعةٍ من العلماء والفضلاء، وهو من بينهم كالقمر بين الأنجُم، والنورالساطع والبرق اللامع، وذلك عند اشتغالي بكتابة (جوامع الكلام في شرح قواعد الأحكام)، وقد اختبرتُه بالكتابة، والكلام، وغيرهما حتّى تحقّق لديّ أنّه ممّن مَنَّ الله تعالى عليه بهبة ملكة الاجتهاد، مقرونة بالرشاد والسداد، فلعمري إنّه قد فاز بهذه السعادة غايةَ المنتهى، بل بلغ منها منزلةَ قاب قوسين أو أدنى.

فالواجبُ على العوامّ تقليدُهُ، والرجوع إلى فتاواه، وجعلُهُ حَكَمًا بينَهم؛ فإنّ الله تعالى قد جَعَلَه حاكمًا، ونَصَبَه قاضيًا، فهو -سلَّمَه الله تعالى- من نوّاب الغَيْبة، أسأل الله تعالى أن ينفَعَ به كافّةَ العباد، ويجعلَه منارًا في البلاد، كما استعمَلَه في حماية الدِّين، وترويج شريعة سيّد المرسلين، وتعليم المشتغلين، وأن يُعينَه على كفالة أيتام الشيعة، وتعمير آثار الشريعة، كما وفّقَه لتحصيل الملكة المزبورة التي هي رشحةٌ من رشحات النبوّة.

وحيث إنّي رأيته أهلًا لأن يندرجَ في السلسة الوثيقة أجزتُ له جميعَ ما أجيز لي روايته، فإنّي أروي ذلك عن شيخي وأستاذي، ومن عليه في العلوم استنادي غوّاص جواهر الكلام من بحار شرائع الإسلام الأسد الضرغام، والبحر القمقام الذي خضعت له رقاب من في البيت والحرم، وانتهت إليه رئاسة العرب والعجم والترك والديلم شيخنا وملاذنا الأمين المؤتمن مولانا الشيخ محمّد حسن - دام ظلّه، ومجده، وعلاه، وجعلني الله فداه- عن مشايخه الكرام وأساتيذه العظام، منهم: السيّد الأوحديّ السيّد الجواد العامليّ، وأستاذنا الأكبر الشيخ جعفر، وولده الأعلى الشيخ موسى- قدّس الله أرواحَهم، وجعل في أعلى غرفات الفردوس مثواهم- عن مشايخهم

بالأسانيد المتّصلة إلى أئمّة الهدى صلوات الله وسلامه عليهم.

ثمّ إنّ رجائي منه دام ظله أن لا ينساني من الدعاء في الخلوات، كما أنّي لا أنساه كذلك.

فأسأل الله التوفيقَ لنا وله ولكافّة العلماء والمجتهدين؛ فإنّه الكريم المنّان ذو الفضل والإحسان.

كتبه بيده الراجي عفوَ ربّه الكريم الخاطي الأثيم محمّد رحيم في شهر رمضان المبارك من سنين ألف ومائتين وإحدى وستّين من الهجرة النبوية عليه آلاف الثناء والتحيّة (ختم) عبد محمّد رحيم[١٢٥].

٨. الشيخ محمّد صادق الإسفاديّ القائنيّ

يعدّ الملّا محمّد صادق الإسفادي القائنيّ من علماء القرن الثالث عشر الهجري وكان متبحّرًا في الفلسفة، والرياضيّات، والفقه والأصول.

وقد هاجر إلى أصفهان وتتلمذ على أعلامها، وحضر عند الشيخ محمد إبراهيم الكلباسيّ (المتوفّى ١٢٦٢هـ)، والملّا علي النوري (المتوفّى ١٢٤٦هـ) وكان من أبرز تلامذته في الفلسفة، والميرزا أبي القاسم القمّي (المتوفّى ١٢٣٥هـ)[١٢٦].

وقد وصفه تلميذه السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ: «متشرّعٌ، عالمٌ، فاضلٌ، كاملٌ، زاهدٌ».

وقد تتلمذ عليه السيّد المترجم له في علوم المعقول.

٩. الملّا عبد النبي الرشتي

وقد صرّح بأنّه تتلمذ عليه في خاتمة كتابه (مرآة الوحدة الحقّة)[١٢٧].

تلامذته:

كان العلّامة السيّد أبو تراب الحُسَينيّ القائنيّ مكبًّا على التدريس وتربية الطلّاب، خصوصًا بعد رجوعه إلى موطنه، وقد اهتمّ بالتدريس والإفادة في المدرسة الجعفريّة في قائن، كما ذكر تلميذه الشيخ محمّد باقر البيرجندي: «كان عابدًا مدرّسًا للطلبة، كالوالد الشفيق عليهم»[١٢٨].

وإليك أسماء بعض تلامذته:

١. السيّد أبو تراب بن أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ ابن المترجم له.

٢. الشيخ محمّد باقر البيرجندي صاحب (الكبريت الأحمر) (المتوفّى ١٣٥٢ هـ)

٣. حسين بن المرحوم ملّا مفيد

وقد كتب نسخة من كتاب (مرآة الوحدة الحقّة) لأستاذه المترجَم[١٢٩].

٤. علي بن الحسين الجوريدي الخراسانيّ القائنيّ

وقد كتب نسخة من كتاب (الكواكب السبعة السيّارة) للمترجم له.[١٣٠]

٥. الملّا محمّد حسن الهردنگيّ (١٢٦٠-١٣٢٧ هـ)

قال الشيخ محمّد حسن الهردنگيّ في بداية ديوان أشعاره عن أساتذته: «... وفي النهاية تتلمذت على العالم العامل والفقيه الكامل، الفاضل المجتهد، والسيّد المجاهد، صاحب المفاخر والمناقب، والفائق على علماء الدين عصرهم لعصره مقارب، آقا السيّد أبوطالب المجتهد القاينيّ، وله مصنّفات كثيرة ورسائل حسنة في الفقه والأصول، وقد قرأتُ كلَّها على أستاذي، ويبلغ الآن عمره خمسًا وخمسين سنة»[١٣١].

وقد أجازه أستاذه المترجم له في سنة وفاته (١٢٩٣ هـ) في الأمور الشرعيّة

وهذه صورة إجازته بخطّه الشريف:

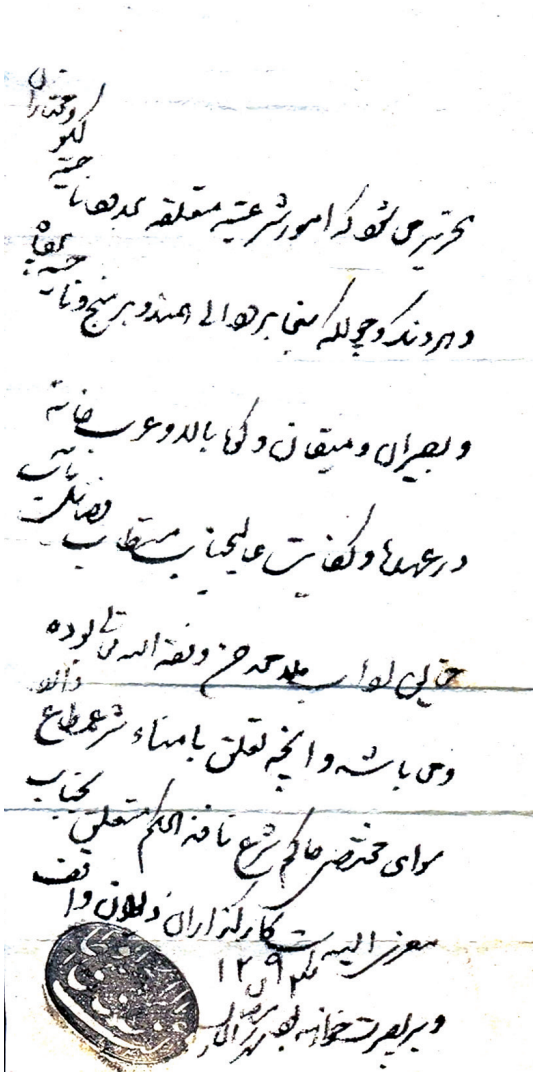

يكتب أنّ الأمور الشرعيّة في منطقة كيو ومختاران وهيردانغ وجلجة بين باراكوه إلى همند وبرمنج ومنطقة سرتشا، وباصيران، وميغان، وكوه بالا، وعربخانه كانت وماتزال من مسؤولية وكفاية سيادتكم صاحب الفضائل

وباب الحقائق المستطاب الملا محمد حسن - وفقه الله تعالى - وكلّ ما يخصّ أمناء الشريعة المطاعين، عدا حاكم الشرع الواجب التنفيذ حكمه، يتعلّق بالمعزى إليه، يكون إضافة إلى مباشريّ الديوان على علم وبصيرة في شهر رجب ١٢٩٣ هـ.

الختم: العبد الراجي أبو طالب الحُسَينيّ.

٦. الشيخ محمّد حسين بن حسينعلي الهردنگي (المتوفّى ١٣٥٠ هـ)

قد استنسخ بعض كتب أستاذه المترجم له.

٧. الشيخ عبد الرضا بن عبد الحسين الهردنگي

وقد استنسخ بعض كتب أستاذه، نحو: «الدرر الباهرة في تصوير المعرفة الممكنة في حقّ الله سبحانه»، وسنذكر مواصفات نسخته بالتفصيل عند التعريف بنسخه الخطّيّة.

٨. الشيخ محمّد حسين بن محمّد رفيع الهردنگي (المتوفّى نحو ١٣٣٥ هـ)

وهو أخو الشيخ محمّد حسن الهردنگي المجاز من السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ.

٩. الملّا ولي الله بن محمّد شفيع الهردنگي (المتوفّى نحو ١٣٤٠ هـ)

قد كتب بعض آثار أستاذه المترجم له، نحو: (اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة)، ونتحدّث عن هذه النسخة عند التعريف بنسخ الكتاب.

١٠. الشيخ نجف ابن المرحوم علي أكبر البيرجندي

ذكره صاحب كتاب أعلام قائن من جملة تلامذة السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ، وقال: إنّه استنسخ بعض كتب أستاذه المترجم[١٣٢]، نحو: كتاب

(مرآة الوحدة الحقّة) و (حاشية فرائد الأصول)[١٣٣] وسنذكر مواصفاتها بالتفصيل عند التعريف بنسخه الخطّيّة.

وكان تتلمذه على السيّد المترجم له في مدرسة المعصوميّة في بيرجند.

١١. أحمد بن علي رضا الأسفهرودي

كتب نسخة كتاب أستاذه (وسيلة السائلين في أحكام الدِّين)[١٣٤]

وعبّرعن أستاذه في (وسيلة السائلين في أحكام الدِّين): (مولاي الأعلم وأستاذي الأفخم)[١٣٥]

١٢. عبد الواسع القائنيّ

يُعدّ من العلماء والشعراء والخطباء في قائن ومن الطراز الأوّل، وقد شرح كتاب أستاذه المترجم له (اللؤلؤة الغالية) وأنشأ في رثائه بالفارسيّة[١٣٦].

وشرح أيضًا كتابه (الدُرَر الباهرة) وأورد فيه أيضًا أشعاره.

١٣. ملا محمد بن ملا عبد الحسين القائنيّ

قد ذكره صاحب كتاب أعلام قائن من جملة تلامذة السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ، وقال: إنّه استنسخ بعض كتب أستاذه المترجم[١٣٧].

١٤. الشيخ محمد حسين القائنيّ الكاخكيّ (المتوفّى نحو ١٣١٠ هـ)

ذكره صاحب كتاب أعلام قائن من جملة تلامذة السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ، وقال إنّه استنسخ بعض كتب أستاذه المترجم[١٣٨].

وقد هاجر بعد شهادة أستاذه المترجم له إلى سامرّاء وحضر عليه، وقال العلّامة الطهرانيّ عند ذكر تآليف السيد أبي طالب الحُسَينيّ: «وله تصانيف كثيرة متنوعة نافعة منها (الكواكب السبعة) أو (السبعة السيارة)

في سبع مسائل أصولية و (الفوائد الغروية) في الدراية والرجال كتبه مع بعض تصانيف المترجم الأخر المولى محمد حسين القائنيّ تلميذ المجدد الشيرازي، وكانت النسخة معه في سامراء أيام اشتغاله رآها سيدنا الحسن الصدر فاستحسنها»[١٣٩].

ووصفه أيضًا في نقباء البشر: «هو الشيخ محمد حسين بن محمد محسن بن عبد الله بن محسن بن حسين الاصفهاني البيرجندي القائنيّ، عالمٌ عاملٌ، وفقيهٌ صالحٌ، ووَرِعٌ تقيٌّ»[١٤٠].

١٥. محمد بن عبد المحسن البيهودي

كتب بعض آثار أستاذه، نحو: (صفوة المقال)، و(ماحي الظلمات والغواية).

١٦. السيّد حسين السيد داني القائنيّ (المتوفّى ١٣٠٤ هـ)

قال العلّامة الطهرانيّ في نقباء البشر: «هو السيّد حسين ابن السيّد علي مدد ابن السيّد حسين الموسوى القائنيّ من علماء عصره. ولد في قرية (سيد دان) من قرى كسك في مؤمن آباد من توابع بيرجند وقائنات، وأخذ مقدّمات العلوم فى المشهد الرضوي عليه السلام المقدّس، وحضر هناك في الفقه والأصول على الفقيه الزعيم الشيخ محمّد تقيّ البجنورديّ مدّةً، ثمّ عاد إلى بيرجند، فلازم السيّد أبا طالب القائنيّ، وواظب الحضور عليه زمنًا حتّى بلغ رتبة الاجتهاد، فرجع إلى سيّد دان، فقام فيها بالوظائف الشرعيّة من الإمامة والإرشاد ونشر الأحكام وغير ذلك»[١٤١]

١٧. السيّد جواد بن رضا العلويّ الكاخكيّ (المتوفّى ١٣٦٠ هـ)

هو من أحفاد السيّد محمّد قاسم الغيس آباديّ المعروف بالمجتهد، وكان

مشهورًا بالورع والتقوى، وصاحب الكرامات؛ يرجع نسَبُه إلى الإمام زَيْن العابدين عليه السلام[١٤٢].

وقد درس السيّد جواد العلويّ في حوزة بيرجند، وحضر على أعلامها، ومنهم جدّه السيّد محمّد قاسم المجتهد، والسيّد أبو طالب الحُسَينيّ القائنيّ، والسيّد أبو تراب الأنوار، والآخوند ملّا محمّد حسن الهردنگيّ، وقد بلغ مرتبة الاجتهاد، وقام بالتدريس في المدرسة المعصوميّة في بيرجند.

أعقابه وذراريه:

تزوّج السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ زوجتين.

الزوجة الأولى هي بنت مير علي نقي من أعيان منطقة قائن، وقد ولدت له ابنًا باسم السيّد أبي تراب بن أبي طالب الحُسَينيّ وثلاث بنات.

والثانية بنت سپهر نامي وهو من المسؤولين الحكوميّين، وقريب من الأمير علم خان الثالث حشمة الملك حاكم المنطقة، تزوّجها سنة ١٢٧٦هـ، وولدت له ثلاث بنات[١٤٣].

السيّد أبو تراب ابن السيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (١٢٦٨-١٣٢٨هـ):

وهو عالم أديب، وشاعر مقلّ، وقد تخلّص في شعره بـ (أنوار). تتلمذ على السيّد حسين الكوهكمري المعروف بالسيد حسين الترك وغيره في النجف. صار مرجعًا للأمور الشرعيّة في قائن. انتقل أواخر حياته إلى مدينة مشهد، وتوفّي بها، ودُفِن في دار السيادة[١٤٤].

وقال الآيتي في بهارستان في ترجمته: «هو ذو الفضائل النفسيّة، ومنزّهٌ عن الرذائل الأخلاقية»[١٤٥].

وله (أسرار التوحيد) فارسيّ في تفسير سورة التوحيد، وطُبع على هامش (اللؤلؤة الغالية) لـوالـده[١٤٦]، وقد سلك في هذا التفسير مسلك العرفان والحكمة[١٤٧]، وأورد في بعض الموارد أشعاره العرفانيّة في تفسيره.

و قد قام السيّد أبو تراب بن أبي طالب مقام والده بعد وفاته، وعمره في ذلك الوقت ٢٥ سنة تقريبًا، وقد وصفه الميرزا خانلر خان في كتاب رحلته عند ذكر والده السيّد أبي طالب الحُسَينيّ القائنيّ: «عمرُ ابنه بين أربعٍ وعشرين أو خمس وعشرين سنة، هو عالمٌ ومحترمٌ جدًّا عند أهالي قائن، ومشتغل بالتدريس، ويقوم محبّو والده ومريدوه بخدمته».

وكان له موقع اجتماعيّ ممتاز؛ إذ إنّه كان يتولّى تنصيب القضاة الشرعيّين في المدن والأرياف المجاورة لقائن، وتوجد رسالةٌ من السيّد أبي تراب بن أبي طالب، ويأمر فيها الشيخَ محمّد حسن الهردنگي -وهو تلميذ والده والمجاز عنه- بالإشراف على الوقفيّات في منطقته، ونورد صورة هذه الرسالة بخطّه المبارك:

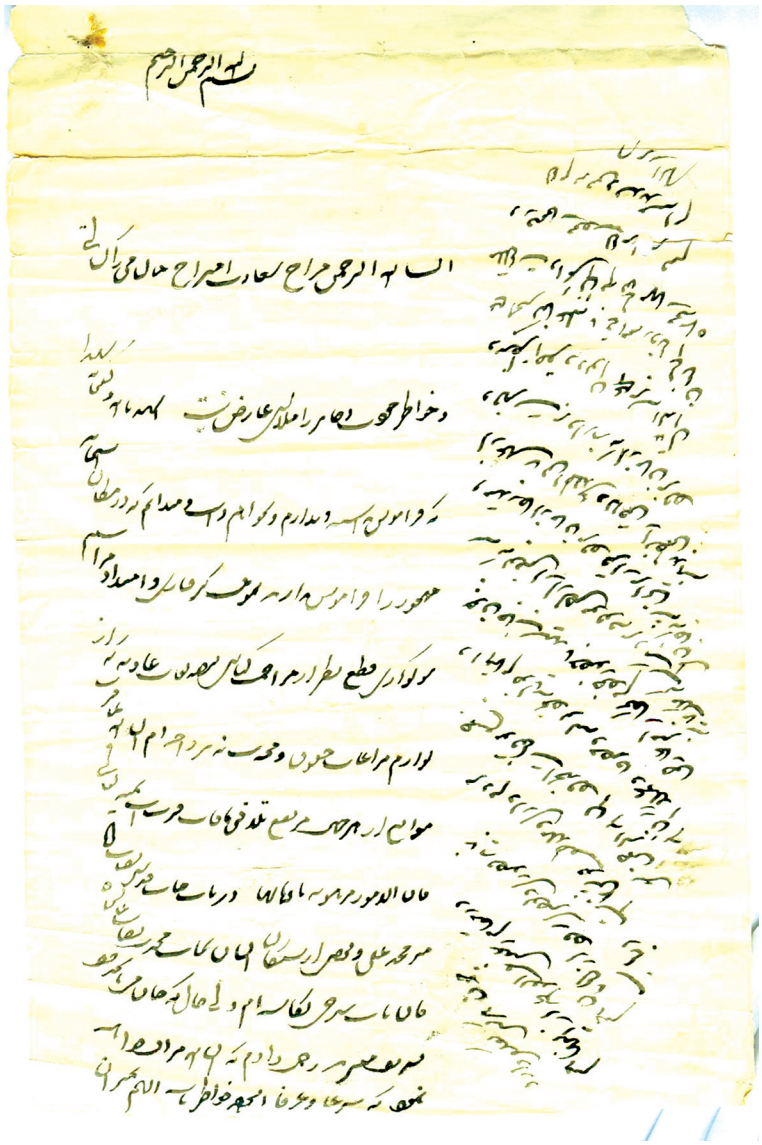

صورة ختمه الشريف (الواثق بالله الغني عبده أبو تراب الحُسَينيّ)

السيد الشهيديّ البيرجندي:

هو من أحفاد السيّد أبي طالب الحُسَينيّ، وكان مشتغلًا بالتدريس في مدرسة المعصوميّة في بيرجند.

وقد قال في وصفه آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ: «وللمصنّف -أي: السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ- ذريّةٌ مباركةٌ في بلدة بيرجند، ومن مشاهيرهم العلّامة الحجّة السيّد الشهيدي دامت بركاته»[١٤٨].

محمّد حسن الشريف (المتوفّى ١٣٧٢هـ):

هو حفيد السيّد أبي طالب الحُسَينيّ القائنيّ، وابن محمّد رضا المجتهد الدرخشيّ صهر السيّد أبي طالب الحُسَينيّ القائنيّ على ابنته، وقد وصفه البيرجنديّ في بغية الطالب كذا: «العالم الكامل، الفاضل الآقا محمّد رضا ابن المولى محمّد باقر الدرخشيّ الكميليّ فحلٌ متبحّرٌ»[١٤٩]

وقد وُلِد محمّد حسن الشريف في درخش من قرى بيرجند سنة ١٣٣٥هـ، وقد درس في جامعة طهران ورجع بعد إتمام دراسته إلى بيرجند، وصار من المسؤولين في هذه المدنية، وله مؤلّفات باللغة الفارسيّة، ومنها: (علاج نفس) وهو ترجمة لكتاب يشتمل على مقالات في موضوع الأخلاق والتربية ألّفها محمّد المويلحي المصريّ (١٨٥٨-١٩٣٠م)[١٥٠].

المبحث الثاني: آثاره العلميّة

لقد تجاوزت مؤلّفات العلّامة السيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ عشرين مؤلّفًا في مختلف العلوم من الفقه والأصول والكلام والرجال.

وقد قال المترجم له عند ذكر مصنّفاته في خاتمة (اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة): «فإنّ سوانحي كثيرة تقتضي وضع رسالة مفردة في كثير منها عبرة تامّة لأولي البصارة، ولكن منحني البارئ - جلّ شأنه - ما لم يمنحه مثلي، وأحسن بي ما لم يحسن به شَبَهي، ومنها أنّه مع كون خطّتنا مجمع الفاقدين للآداب ورعايتها والسالكين مثل الأحشام والقبائل؛ لكونه غير السواد وقصورالباع وقصر الذراع وكثرة الأعداء لا سيَّما من السلك والأقرباء، وفّقني لنشر العلم والتربية والتأليف في علوم جمّة من الكلام والأصول والفقه والرجال والدراية وغيرها، فها أنا أفصّل ما ألّفت..».[١٥١]

أوّلًا: العقائد والكلام:

١. مرآة الوحدة الحقّة:

هو باللغة الفارسيّة، وبحث فيه المؤلّف عن مفهوم الوجود وأقسامه وعن الماهيّة، وردّ على وحدة الوجود عند العرفاء، ويعدّ دورة مختصرة في الحكمة الإلهيّة، ويشتمل على مقدّمة وعدة مراحل، وخاتمة:

- تعريف الوجود والماهيّة.
- أقسام الوجود.
- الوجود المفهومي.

- أصالة الوجود وأصالة الماهيّة وبطلانها، وإثبات الحقّة الحقيقيّة للوجود.
- صدور الفعل عن الله وفاعليّته.
- بيان أنّه لا طريق إلى ذات الله.
- لمعرفة الذات درجات.

وختمه بالبحث عن الأخلاق العلميّة وتطبيق البراهين العقليّة مع الشرع[١٥٢].

وقال تلميذه الشيخ محمّد باقر البيرجندي في بغية الطالب: «إنّه انتصر فيه المولى صدرا»[١٥٣].

أوّله: حمد وسپاس بي قياس حكيم على الإطلاقي را سزاست كه به حكمت بالغه خود اشراق وافاضه نور وجود فرمود.

وقد طُبع بتحقيق رحيم قاسمي مع رسالة وحدت وجود لمير محمّد إسماعيل واعظ أصفهاني في مؤسسة پژوهشى حكمت وفلسفه ايران في طهران سنة ١٣٩٦هـ.ش.

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة دياني في بيرجند مرقّمة ٩٥، وهي بخطّ نستعليق، ومجهولة الكاتب، كُتِبت في حياة المؤلّف، أوراقها: ١٦٤ ورقة، وأسطرها: ١٢ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٦×٥/ ٢١سم.

ب. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي مرقّمة ١٨٧٤٩، وهي بخطّ النسخ، كتبها حسين بن المرحوم ملّا مفيد في يوم الخميس منتصف جمادى الثانية من سنة ١٢٩٣هـ في مدرسة قصبه بيرجند، أوراقها: ١٦٠ ورقة، وأسطرها: ١٣ سطرًا، وحجمها: ١٣×١٩سم.

ت. نسخة مكتبة گوهرشاد مرقّمة ١١١٤، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها نجف بن ميرزا علي أكبر البيرجندي في يوم الأربعاء شوّال ١٢٩٤هـ. أوراقها؛ ٢٢٤ ورقة، وأسطرها: ١٢ سطرًا، وحجمها: ٥١٠×١٧ سم[١٥٤].

٢. ماحي الظلمات والغواية:

وهو باللغة الفارسيّة، في الردّ على كتاب (شمس الهداية وقالع الضلالة) لمحمّد بن عبد الرحيم المعروف بملّا شمس الهروي الملقّب بخان ملّا خان مفتي هراة الذي ألّفه سنة ١٢٤٧هـ باللغة الفارسيّة للتهجّم على المذهب الشيعيّ[١٥٥]. وقد ألّفه السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ سنة ١٢٩٠هـ. بعنوان (قوله) و (جواب).

وذُكر في الذريعة وموسوعة مؤلّفي الإماميّة بعنوان (ماحي الضلالة والغواية)[١٥٦]، وهو اشتباهٌ والصواب ما أثبتناه، وقد صرَّح المؤلّف في مقدّمة الكتاب بتسميته بـ(ماحي الظلمات والغواية): «ولمّا سمّى كتابه بـ(شمس الهداية وقالع الضلالة) سمّيت تعليقاتي عليه بـ (ماحي الظلمات والغواية) ومن الله الإمداد والإعانة».

وقد استفاد السيّد أبو طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ في الردّ على كلمات الملّا شمس الهروي من كثيرٍ من كلمات أعلام العامّة، نحو: محمّد بن إسماعيل البخاري، وجمال الدِّين عبد الرحمن ابن الجوزي الحنفي، ومحمّد بن طلحة الشافعي، وابن حجر العسقلاني...

وتدُلُّ كلماته في هذا الكتاب على كثرة علمه، وتسلّطه على آراء العامّة ومبانيهم.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

أوّله: «بسملة. ثناي بى عد خداوندي را سزد كه عنايت فرموده به مكلّفين رسولي در باطن كه عقل است وقرارداده بر طبق حكم آن اجتهاد را طريق وصول به اصول عقائد حقّه وتقليد را حرام فرموده...»[١٥٧]

نهايته: «وذلك لأنّ تفضيلَه عليه يقتضي وجودَ فضلٍ فيه وهو خلاف الواقع. فالمفضّل كفر يعني ستر الحقّ والواقع ولله الحمد والمنّة في الخاتمة والفاتحة في السرّ والعلانية اللهم اجعلها ذخيرة لي ولوالدي يوم الفاقة بحقّ محمّد وآله الغرّ الكرام البررة»[١٥٨]

وتوجد له نسخ خطّيّة:

أ. نسخة مكتبة لاجوردي الخاصّة في قم.

وقد كان على هذه النسخة حواشٍ لعبد الواسع القائنيّ.

ب. نسخة مكتبة مدرسة الصدر في النجف الأشرف[١٥٩].

ت. نسخة مكتبة الشيخ محمد بن محمد حسين القائنيّ في قم، وقد استنسخها بخطّ نسخ جليّ واضح محمّد بن ملّا عبد المحسن الخراسانيّ القائنيّ في يوم الثلاثاء الثامن عشر من شهر جمادى الثانية سنة ١٢٩٣ هـ.

ويوجد تمام متن كتاب (شمس الهداية وقالع الضلالة) في هامش النسخة.

٣. الاعتقادات:

وهي دورة مختصرة في عقائد الشيعة؛ أتمّ تأليفه في يوم الجمعة ٥ رجب من سنة ١٢٦١هـ في مشهد المقدّسة، ويشتمل على عشرة مقامات: ١. إثبات الواجب. ٢. إثبات وحدته. ٣. إثبات صفاته الثبوتيّة. ٤. صفاته السلبيّة. ٥. عدالته تعالى. ٦. النبوّة المطلقة. ٧. النبوّة الخاصّة. ٨. الإمامة والولاية المطلقة. ٩. الولاية الخاصّة. ١٠. المعاد.

وذكر في مقدِّمة الكتاب سبب التأليف؛ قائلًا: «إنّي لمّا رأيت بناء أكثر أبناء الزمان وأهل الدوران في أركان الإسلام والإيمان على مجرّد الاعتقاد من دون دليل وبرهان يحكم به البنيان فرجعت إلى وجداني وخلّيت مع طبعي؛ وجدت أنَّ ليس هذه السجيّة مناسبة لمثل هذه الأمور الأنيقة التي هي مهتم بها غايته وأسطقسات[١٦٠] للدِّين والملّة مضافًا إلى ما ورد الذمّ في معتقدها من دون برهان وحجّة من صاحب الشريعة في آيات كثيرة...»[١٦١]

بداية الكتاب: «الحمد لله الذي هدانا إلى أصول الإسلام، وأرشدنا إلى حججه المرسلة إلى الأنام بالدلالة والبراهين القاطعة للكلام».

نهاية الكتاب: «هذا آخِرُ ما أردنا تحريره في هذه الرسالة الموضوعة لما يحكم به الدِّين والملّة؛ ولهذا أسقطنا منه مباحث كثيرة؛ مثل: وجوب شكر المنعم ومقدّمة الواجب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحمد لله أوّلًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا. وقد اتّفق الفراغ منها على يد مؤلّفه الفقير... والمرجوّ من الله تعالى أن يصفح من ذنوبي وذنوب جميع إخواني ببركته وبركة آبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين»[١٦٢].

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ١٣٩٠٤، كتبها علي أصغر عرب خزيمة بخطّ نستعليق، في سنة ١٢٦١هـ، وهي تقع في ٢٣ ورقة؛ أسطرها: ٢٢ سطرًا، وحجمها: ١٣ × ٢١ سم[١٦٣].

ب. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة زهان مرقّمة ٢/ ١١٣؛ كتبها غلام حسين مقدّس بن محمّد حسن زهاني في يوم الخميس ٢٥ شعبان من سنة

١٢٧٣هـ بخطّ النسخ، وهي ناقصة الآخر، وتقع في ٤ أوراق، وحجمها: ٥/ ١٠×١٩ سم.

ت. مكتبة مجلس الشورى الإسلامي مرقّمة ١/ ٤٣١٥؛ كتبها محمّد حسين بن مير حسين علي عرب قرشي في سنة ١٢٧٤هـ، وتقع في ٢٣ ورقة، وأسطرها: ١٩ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١.[١٦٤]

وقد ترجمه تلميذ المؤلّف الملّا محمّد حسن الهردنگي إلى الفارسيّة وشرح أيضًا بعض مطالبه.

٤. الدرر الباهرة في تصوير المعرفة الممكنة في حقّ الله سبحانه:

وهو في مبحث التوحيد والصفات الإلهيّة، والإمامة ومقامات الإمام، وفضائل أئمّة أهل البيت عليهم السلام بأسلوب عرفاني، وقال تلميذه البيرجندي: «إنّ هذا الكتاب في التوحيد والإمامة فقط»[١٦٥].

أوّله: «الحمد لله الذي تجلّى لعباده بأسمائه الحسنى وتبيين لهم بأمثاله العليا... وبعد فيقول المتوسّل إلى الحضرة الأحديّة... إنّ هذه درر باهرة فيما يمكن من تصوير معرفته سبحانه التي أمر بها العقل والإجماع والكتاب والسنّة، جعلتها لنفسي تبصرة وللطالبين تذكرة والله وليّ التوفيق والهداية...»

ونهايته: «فلمّا وُلِد الحسين ارتفع ذلك ودلالته ظاهرة، وليكن هذا آخر ما أردنا تحريره في هذه الرسالة، وسمّيتها بالدرّة الباهرة في تصوير المعرفة الممكنة في حقّ الله سبحانه، وقد وقع الفراغ منه...»

وقد طُبِع طبعة حجريّة مع رسالة صلاة المسافر واللؤلؤة الغالية للمؤلّف نفسه في مشهد في سنة ١٣١٨هـ[١٦٦].

توجد له نُسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ٨٣٢٦، وهي بخطّ النسخ، ومجهولة الكاتب، وتاريخ كتابتها يوم الثلاثاء ٤٢ من ذي القعدة من سنة ١٢٧٧ هـ؛ تقع في ٧٨ ورقة، وأسطرها: ٨ سطرًا، وحجمها: ١٠×١٦ سم.

ب. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ١٥١٠٣، كتبها عبد الرزّاق الكزازي في يوم الاثنين ١٤ رمضان سنة ١٢٨٣ هـ بخطّ النسخ، وتقع في ٤٦ ورقة، وأسطرها: ٩ أسطر، وحجمها: ٥/ ١١×٥/ ١٧ سم.

ت. نسخة مكتبة مفتي الشيعة في قم مرقّمة ١٠٦. وكتبها محمّد علي ذاكر في سنة ١٢٨٤ هـ بخطّ النسخ. أوراقها: ٨٥ ورقة، وأسطرها: ٨ أسطر، وحجمها: ٥/ ١٠×٥/ ١٥ سم.

ث. نسخة مكتبة مسجد أعظم في قم مرقّمة ٢٥٨٥؛ كتبها عبد الرضا بن عبد الحسين الهردنگي في سنة ١٢٩١ هـ بخطّ النسخ؛ أوراقها: ١١٠ ورقة، وأسطرها: ٦ أسطر، وحجمها: ١٠×١٦ سم.[١٦٧]

ج. نسخة محفوظة في جامعة لوس آنجلس برقم m٦٨١[١٦٨].

وقد ترجمه عبد الواسع بن محمد علي الخراسانيّ القائنيّ إلى الفارسيّة بأمر المؤلّف في سنة ١٢٨٠ هـ وسمّاه بـ(شرح المآثر).

وتوجد له نسخة خطّيّة في مكتبة الحُسَينيّ القهستانيّ في قائن برقم ٤٩؛ كتبها المؤلّف في ٨٠ ورقة، وأسطرها: ١٦ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٧× ٢٢ سم[١٦٩].

٥. دفاع الشبهة القويّة:

ألّفه في ردّ الشبهات على أحاديث الطينة باللغة الفارسيّة؛ وتوجد له نسخة

خطّيّة محفوظة في مكتبة جليلي في كرمانشاه برقم ٣٣٣، وهي بخطّ النسخ ومجهولة الكاتب، وناقصة الأوّل والآخر؛ كُتِبت في القرن الثالث عشر الهجري؛ أوراقها: ٧٥ ورقة، وأسطرها: ٨ أسطر، وحجمها: ٥/٨× ١٢سم.[١٧٠]

ثانيًا: الحديث والرجال:

١. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة:

وقد وصفه العلّامة الطهرانيّ بأنّه كتابٌ جليلٌ مفيدٌ[١٧١].

وطُبع طبعة حجريّة في مشهد سنة ١٣١٨هـ، مع كتاب ولده أسرار التوحيد، وطُبع أيضًا بتحقيق الجعفريّ في دار مديريّة الأوقاف والأمور الخيريّة – طهران في سنة ١٤٢٧هـ.

قال في فنخا: «إنّه ألّفه في يوم الاثنين من الأسبوع الثالث من شهر محرّم الحرام من سنة ١٢٨٩هـ» والظاهر أنّه اشتباه؛ لأنّه توجد نُسَخ خطّيّة لهذا الكتاب تاريخ كتابتها ١٢٨٨، كما سيأتي، وذكر المترجم له أيضًا في كتابه اللؤلؤة الغالية ما يدلّ على تاريخ تأليفه؛ فقال: «ثمّ إنّي قد فرغتُ من تسويد هذه في يوم الاثنين من الأسبوع الثالث من الشهر الأوّل من السنة الثامنة من العشر التاسع من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبويّة»[١٧٢].

ويشتمل على مباحث: العقل والدِّين والنفس والنسب والمال وعلم الأنبياء وأئمّة أهل البيت عليهم السلام لكلّ العوالم، وسبب ابتلاء الأنبياء والأولياء والتفصيل في وقعة عاشوراء وأحوال أصحاب سيّد الشهداء عليه السلام، وأحوال المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وختمه أيضًا ببيان ترجمة نفسه وإجازة الشيخ محسن خنفر وبعض الأعلام له، وتقع مطالب الكتاب كلّها في ١٨ لؤلؤة.

وتعرّض أيضًا لبعض الشبهات والمسائل المبتلى بها في مجالس الإمام الحسين عليه السلام، وحرمه عليه السلام، وزيارته عليه السلام، نحو (إيقاظ: كيف يقع الفتن في كربلاء مع كونه حرمًا مباركًا)[١٧٣]، (حكم الشبيه والتعزية)[١٧٤]، (حكم نقل الأخبار الضعيفة في المراثي)[١٧٥].

وقد سلك المؤلّف مسلك العرفاء في هذا الكتاب، واستفاد أيضًا من كثير من كلماتهم وأشعارهم، فنقل عن الملّا الرومي (المتوفّى ٦٧٢هـ)[١٧٦]، وجامي (المتوفّى ٨٩٨هـ) بعض أشعارهم[١٧٧]، ونقل أيضًا كلمات صدر المتألّهين معبّرًا عنه بـ«الحكيم الإلهيّ، والفيلسوف المتعالي صدر المحقّقين»[١٧٨].

أوّله: «بسملة... الحمد لله الذي شرح صدورنا بلوامع الأسرار، وأشرق أفئدتنا بشوارق الأنوار... وبعد، فيقول... إنّ جمعًا من أزكياء الأحباب منذ سنين سألوا منّي أن أكتب شيئًا يتعلّق بسادات البريّة من حيث أسرار البلية والمصيبة والشهادة والسعادة... لؤلؤة في أنّه يجب حفظ المقاصد الخمس التي تسمّى بالضروريّات الخمس...».

نهايته: «ليس إلّا من طوله وفضله وإن كان كلّ ما أعطى البرية كذلك كما تقدّم في كلّ غدوة وعشية».

توجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ١٤٦٨٧. وهي بخطّ النسخ كتبها محمّد حسين في يوم الأربعاء ٢٥ من ذي الحجّة ١٢٨٨هـ، وأوراقها: ٢٢٥ ورقة، وأسطرها: ١٤ سطرًا، وحجمها: ٧/ ١٦×٥/ ٢١سم.

ب. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ٢٦٨٨٤، وهي بخطّ النسخ ومجهولة الكاتب؛ وتاريخ كتابتها: ١٢٨٨هـ.

ت. نسخة مكتبة دياني في بيرجند مرقّمة ٢/ ٨٣، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد باقر بيناباجي في سنة ١٢٨٨هـ؛ أوراقها: ٢٤٧ ورقة، وحجمها: ١٢×٢٢٥سم.

ث. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي مرقّمة ٤٣١١، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها حسن بن إبراهيم الخراشادي في صفر ١٢٨٩هـ؛ أوراقها: ٢٢٥ ورقة، وأسطرها: سطر واحد، وحجمها: ٥/ ١٣× ٥/ ٢٢سم.

ج. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في زهان مرقّمة ٦٤، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد حسين الهردنگي في ١٣ المحرّم الحرام سنة ١٢٨٩هـ، وهي النسخة الثانية التي كُتِبت بأمر المؤلّف؛ أوراقها: ١٨٤ ورقة، وأسطرها: ١٥ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٦× ٢٢سم.

ح. نسخة مكتبة گوهرشاد مرقّمة ١٩٦٩، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها وليّ الله بن محمّد شفيع الهردنگي في ٢٥ ربيع الأوّل سنة ١٢٩٠هـ؛ أوراقها: ١٣٦ ورقة، وأسطرها: ١٨ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٧×٥/ ٢١سم.

خ. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ١٥٥١٣، وهي بخطّ النسخ، ومجهولة الكاتب؛ كُتِبت في القرن الثالث عشر الهجري، أوراقها: ٣١ ورقة، وأسطرها: ٢٣ سطرًا، وحجمها: ١٤×٢٢سم.

د. نسخة مكتبة جامعة طهران مرقّمة ٣٧٥٩، وهي بخطّ كسر نستعليق، ومجهولة الكاتب؛ كُتِبت في القرن الثالث عشر الهجري؛ أوراقها: ٣١٦ ورقة، وأسطرها: ١٦ سطرًا، وحجمها: ١٧×٢٢سم[١٧٩].

وقد ترجمه إلى الفارسيّة وشرحه عبد الواسع بن محمّد علي الخراسانيّ القائنيّ بأمر المؤلّف في ربيع الثاني سنة ١٢٩٠هـ، وأهداه إلى أمير علم خان – وهو حاكم منطقة قهستان– في ذلك الوقت، وسمَّاه بـ(جامع أسرار شهادت).

وتوجد له نسختان خطّيّتان، وهما:

أ. نسخة مكتبة الإمام السيّد حسن في قائن برقم ١١، وهي بخطّ النسخ، وتاريخ كتابتها: القرن الثالث عشر الهجري، وأوراقها: ٣٢٤ ورقة، وأسطرها: ١٧ سطرًا، وحجمها: ١٧ × ٢٣ سم.

ب. نسخة مكتبة مدارك فرهنكي في طهران برقم ١٠٣، وهي بخط نستعليق ناقصة الآخر، مجهولة الكاتب والتاريخ؛ أوراقها ٣٢٨ ورقة، وأسطرها: ١٨ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٣ × ٢١ سم[١٨٠].

٢. الفوائد الغرويّة:

وهو في جزأين؛ القسم الأوّل: في مبادئ وفوائد عامّة لعلم الرجال، وأحوال جملة من الرجال المختلف فيها بين الرجاليّين، والقسم الثاني: في علم الدراية؛ ألّفها في سنة ١٢٦٨هـ[١٨١] في النجف الأشرف[١٨٢].

وعبّر عنه أيضًا العلّامة الطهرانيّ بـ (رجال السيّد أبي طالب)[١٨٣]، وذكر أيضًا أنّه رأى العلّامة السيّد حسن الصدر نسخة من هذا الكتاب بخطّ المولى محمّد حسين القائنيّ تلميذ الميرزا المجدّد الشيرازي فاستحسنه[١٨٤].

والظاهر من كلمات العلّامة الطهرانيّ في (مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال) أنّ المؤلّف ذكر بعض آراء أستاذه العلّامة الشيخ محسن خَنفَر في هذا الكتاب، وقد قال: «الشيخ محسن بن محمّد بن خنفر المتوفّى بالنجف ليلة السبت عن نيف وسبعين سنة أدرك عصر سيّدنا بحر العلوم أوان بلوغه، له بعد الفقه والأصول يد في الرجال وأملى على تلاميذه في الرجال ما كتبوه عنه؛ فمن تلاميذه الذين كتبوا في الرجال: السيّد أبو طالب القائنيّ المجاز منه»[١٨٥].

ويشتمل على مقدّمة: في تعريف علم الرجال[١٨٦]، وفائدة: في تاريخ مولد

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة ووفاتهم عليهم السلام [١٨٧]، وفائدة: في كُنَى النبيّ وآله والأئمّة عليهم السلام وألقابهم التي تُستَعمل في الأخبار[١٨٨]، وفائدة: في بيان علماء الرجال الذين هم المدار والمرجع في نقد سند الأخبار وانتخابها وحكم تعارض أقوالهم[١٨٩]. وتعرّض فيه لكثير من المصنّفين في هذا العلم بشكل تفصيلي، وأحوالهم وآثارهم، وذكر في هذه الفائدة بعض المطالب القيّمة التي لا يتعلّق به غرض في علم الرجال، بل يشتمل على بعض النقاط في تراجم العلماء، مثل ما قال ذيل عنوان (تذنيب): «في أحوال الشهيد الأوّل، وإن لم يتعلّق به غرض معتدّ به فيما نحن بصدده وقال السيّد الأمير مير مصطفى التفرشي...»[١٩٠]، ومثل ما قال بعد ذكر ترجمة الميرداماد الأسترآبادي في محمّد بن إبراهيم الشيرزاي المشتهر بملّا صدرا، ونقل عنه أيضًا كتابه إلى ملّا عبد الله التستري باللغة الفارسيّة[١٩١].

فائدة: في بيان الرموز المصطلحة المتداولة في الصحف الرجاليّة للإيجاز والاختصار، وفائدة: في كيفيّة الرجوع إلى الكتب الرجاليّة[١٩٢].

فائدة: في بيان جملة من الألفاظ الواقعة في التراجم، نحو لفظ (ثقة)، و (ثقة في الحديث)، و (الصحيح)، و (عين) أو (وجه)[١٩٣].

فائدة: في استعلام أحوال جماعة من الرجال، وبحث فيه عن أحوال عدّة من الرجال ورواة الأحاديث ذيل عنوان (الإشراق)[١٩٤].

فائدة: تحقيق في ما وقع من الشيخ في كتاب الرجال ما ظاهره التهافت والتناقض[١٩٥].

فائدة: في بيان المحمّدين الثلاثة صاحبي الكتب الأربعة، وذكر ترجمة أحوال كلّ منهم ذيل عنوان (اللمعة)[١٩٦].

فائدة: في بيان شطر معتدّ به من مصطلحات صاحب الوافي على ما بيّنه في ديباجة الكتاب[١٩٧].

فائدة: في شطر من الأسماء والألقاب والكُنى والأوصاف والنسب التي ربما يقع فيها الاشتباه[١٩٨].

فائدة: في بيان الألفاظ التي يعبّر بها عن الفرق الشيعة وغيرهم[١٩٩].

القسم الثاني: في علم الدراية[٢٠٠]. وتضمَّن مجموعة من الفوائد، هي: فائدة في تعريف السند، والحديث والخبر والنسبة بينهما[٢٠١]، وفائدة: تقسيم الخبر[٢٠٢]، وفائدة: في طرق التحمّل للحديث[٢٠٣]، وفائدة: في أهليّة التحمّل[٢٠٤]، وخاتمة[٢٠٥].

وقد ذكر أيضًا أنّه أورد ملخّص ما قاله العلّامة الوحيد البهبهاني في تعليقته على منهج المقال في هذا الكتاب، وقال: «... ومنها تعليقته على رجال الميرزا ذكرت ملخّصها في هذا الكتاب وقد أعطى فيها التحقيق حقّه ونبّه على فوائد وتحقيقات لم يتفطّن لها المتقدّمون ولم يعثر عليها المتأخّرون...»[٢٠٦].

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي مرقّمة ١/ ١٢، وهي بخطّ نستعليق؛ كتبها محمّد علي الأصفهاني في القرن ١٣ الهجري؛ أوراقها: ١٣×٢١سم.

ب. نسخة مكتبة شيخ محمّد علي دياني في بيرجند مرقّمة ١٠٢، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد علي بن إسماعيل بهبودي قائني في صفر ١٢٦٠هـ أوراقها: ٥٦ ورقة، وأسطرها: ١٩ سطرًا، وحجمها ٥/ ١٥× ٢١سم.

ت. نسخة مكتبة ملك في طهران مرقّمة ٣٤٨٦، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها عبد

الرزاق بن محمود القائنيّ في ١٧ من ذي الحجّة سنة ١٢٧٤ هـ، أوراقها: ١٢٨ ورقة، وأسطرها: ١٦ سطرًا، وحجمها: ٨/ ١٣ × ٧/ ٢١ سم.

ث. نسخة مكتبة جامعة طهران مرقّمة ٦٨٩٤، وهي بخطّ نستعليق؛ كتبها حسين بن ملّا محمّد رفيع بن حاجي ملّا علي في ١٢٧٤ هـ في بيرجند؛ أوراقها: ٧٢ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١ سم.

ج. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي مرقّمة ١٨٥٥٦؛ كتبها أحمد بن حسن يزدي الأصل مشهدي المسكن في صفر ١٢٨٦ هـ؛ أوراقها: ١١٧ ورقة، وأسطرها: ١١ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٧×٢٢ سم.

ح. نسخة مكتبة جامعة طهران مرقّمة ١/ ٣٣٢٤، وهي بخطّ نستعليق ومجهولة الكاتب، وتاريخ كتابتها يوم الثلاثاء ٢٣ جمادى الثانية ١٢٩٢ هـ في طهران؛ أوراقها: ٢٠٦ ورقة، وأسطرها: ١٥ سطرًا، وحجمها: ١١×١٨ سم.

خ. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ٢/ ٣٤٠٧، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد حسين بن أبي تراب البيرجنديّ القائنيّ في يوم الجمعة ٩ ربيع الثاني ١٣٣٠ هـ؛ أوراقها: ٥٧ ورقة، وحجمها: ١٧×٥/ ٢١[٢٠٧].

وقد شرحه تلميذه الشيخ محمّد باقر البيرجنديّ، وسمّاه (العوائد القروية في شرح الفوائد الغروية)، وفرغ من الشرح قبل سنة ١٣٣١، وكتبه ثانيًا، وقابله بنفسه في سنة ١٣٣٣ هـ، وذكر فيه جمعًا من فضلاء قائن وبعض مشايخه[٢٠٨].

وقال في سبب تأليف الشرح: «وحيث انّ هذا السيّد الجليل الأصيل جامع المنقبتَينِ وعريق النّسب من الطرفَينِ – قدّس سرّه – مشى فى كتابه فى الدّراية طريق الايجازعلمًا منه – رحمه الله – بقصور همم المحصّلين، وهم

الاقلّون فكيف بالبطّالين وكذلك حال جهابذة الفقهاء الأمناء مع الجماعة العظمى الذين يطلبون العلم، وهم كسالى»[٢٠٩].

ثالثًا: الفقه:

١. ينابيع الولاية:

ألّفه في ليلة الجمعة ٣ من المحرّم سنة ١٢٨٣هـ في قهستان، وقال في سبب تأليفه: «قاصدًا لتأليف رسالة فيها [أي: مسألة الولاية في الفقه] لتشتّتها في عرض الفقه، وعدم جمعها على ما ينبغي، مع كونها من أهمّ مباحثها، وأعظم مقاصدها، فأبطأت عنها مترقّبًا لأسباب وافية، ومبادٍ كافية، وفراغة شافية، فلم تجتمع ولا تتساعد لتنكّد الزمان وتقلّب الدوران، لا سيّما في صقعنا قهستان، حتّى حان الحين، وأشرفت على الخمسين، فخفت الفوت؛ لأجل قرب الموت، فشرعت فيها مستعينًا بالله، ولا حول ولا قوّة إلّا به»[٢١٠].

ويشتمل على مقدّمة في تعريف الولاية، و١٦ مقامًا؛ هي: ١. ولاية الحكومة التي عبّر عنها في كره بولاية السلطنة. ٢. ولاية القرابة. ٣. ولاية الوصيّة الشاملة للوصاية. ٤. ولاية الوكالة. ٥. ولاية الإذن. ٦. ولاية الحسبة. ٧. ولاية متولّي الصدقة في مجهول المالك. ٨. ولاية المضطرّ إلى الانتفاع بمال الغير. ٩. ولاية المرتهن. ١٠. ولاية السائق للهدى المشعر أو المقلّد له لعقد إحرامه. ١١. ولاية السيّد على عبده. ١٢. ولاية المقاص. ١٣. ولاية الحضانة. ١٤. ولاية أحكام الميّت. ١٥. ولاية الجائر على ما يأخذه باسم الخراج والمقاسمة. ١٦. خاتمة في أجرة الوليّ.

وقد كان يرى أستاذه الشيخ محسن بن محمّد بن خنفر الولاية العامّة للمجتهد العادل[٢١١].

أوّله: «بسملة، الحمد لوليّه والصلاة على نبيّه وآله... وبعد فيقول أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ الخراسانيّ القائنيّ: إنّ هذا جوهر المقال في الولايات والأولياء... سمّيتها بينابيع الولاية..»

نهايته: «وأن يردهما ما مرّ من النصوص والفتاوى، وهذا آخر ما أردت تحريره في هذه الرسالة والحمد لله أوّلًا وآخرًا وظاهرًا وباطنًا».

وطُبع قسم من الكتاب بتحقيق محمّد كاظم رحمن ستايش مع رسائل أخرى في موضوع ولاية الفقيه في (رسائل في ولاية الفقيه) في الصفحات: ٣١٣- ٣٨٦.

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ٥٢٤١، وهي بخطّ النسخ، كتبها نجف البيرجندي في يوم الأحد ٤ من ذي الحجّة سنة ١٢٨٤ هـ؛ أوراقها: ١٥٥ ورقة، وأسطرها: ١١ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٥× ٥/ ٢١ سم.

ب. نسخة مكتبة ملك مرقّمة ٢١٢٣، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمد علي ذاكر في ربيع الثاني ١٢٨٥ هـ؛ أوراقها: ١٤٥ ورقة، وأسطرها: ١١ سطرًا، وحجمها: ٤/ ١٦× ٢٢ سم.

ت. نسخة مكتبة دياني في بيرجند مرقّمة ١/ ٨٣، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد باقر بيناباجي في ١٢٨٥ هـ، أوراقها: ٤٨ ورقة، وحجمها: ١٢×٥/ ٢٢ سم.

ث. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ٨١٠٤، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها أبوتراب في سنة ١٢٨٦ هـ.

ج. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ٧١٧٠، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها نجف بن ميرزا علي أكبر البيرجندي في سنة ١٢٨٧ هـ؛ أوراقها: ١٧٤ ورقة،

وأسطرها: ١١ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١ سم، وتشتمل هذه النسخة على قصيدة في مدح المؤلّف، وفهرست مؤلّفاته في بداية النسخة.

ح. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ ١/ ١٤١٤٠، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها حسين بن ملّا مفيد في يوم الجمعة نهاية شعبان سنة ١٢٩٢ هـ في بيرجند.؛ أوراقها: ٦٣ ورقة، وأسطرها: ١٩ سطرًا، وحجمها: ٩×١٥ سم.

خ. نسخة مكتبة كلّيّة إلهيّات في مشهد مرقّمة ٢٢٣٨٤؛ كتبها محمد بن ملّا عبد المحسن الخراسانيّ القائنيّ في يوم السبت ٢ ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ هـ؛ حجمها: ٥/ ١٦ ×٥/ ٢٠ سم.

د. نسخة مكتبة سيّد حسن إمام في قائن مرقّمة ١٩ . وهي بخطّ النسخ. كتبها محمد بن ملّا عبد المحسن الخراسانيّ القائنيّ في ٢٧ صفر ١٢٩٢ هـ. أوراقها: ١٤٤ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٥×٥/ ٢٣ سم.

ذ. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ٥٤٤٧، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد باقر النجفيّ في يوم الجمعة ٢ شعبان سنة ١٣٣٠ هـ؛ أوراقها: ٦٤ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٥× ٥/ ٢٣ سم.

ر. مكتبة لاجوردي الخاصّة في قم[٢١٢].

وقد لخّصه وترجمه إلى الفارسيّة عبّاس بن محمد الطواري اليزديّ، وتوجد له نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة وزيري في يزد برقم ٤٤٣٢؛ تاريخ كتابتها ١٤٢٠ هـ.

٢. الدروس:

ألّفه في سنة ١٢٧٧ هـ في النجف الأشرف[٢١٣]؛ قال العلّامة الطهراني: «قال تلميذه الشيخ محمّد باقر القائنيّ في بغية الطالب أنّ فيه تقريرات درس

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

أستاذه الشيخ محسن خنفر النجفيّ الذي توفّي ١٢٧٠هـ»[٢١٤].

وبحث فيه المؤلّف عن كتاب الحجّ، والتجارة، وإحياء الموات، وذكر مطالب ذيل عناوين (درس)، والظاهر أنّ أصل المطالب كان من تقريرات أستاذه الشيخ محسن خنفر (المتوفّى ١٢٧٠هـ)، وعلّق المؤلّف عليها، وأضاف مطالب أخرى من نفسه بعد التتبع والتحقيق في مسائل الكتاب.

قال في مقدّمة الكتاب: «وبعد فهذه لئآلٍ غالية، وكلمات عالية؛ حرّرتها حين قراءتي في فقه الإماميّة على بعض مشايخنا الأجلّة في القرية الغراء الغرويّة الجامع لمرتبتَي العلم والسعادة لا سيّما الفقاهة، فكان أبا عذرها كالشمس في الرابعة مع أعمالي فيها الفكر والدراية، ثمّ ملاحظتها وتدريسها بالدقّة»[٢١٥]

أوّله: «الحمد لله الذي جعل معايش في المكاسب، وأحيا قلوبًا للمآرب، والصلاة على المطهّر من المعايب وآله الأطائب... درس الحج بالفتح كما في القرآن: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ الآية وبكسره أيضًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾»

نهايته: «ولا فرق فيما ذكرنا بين كون العامل نفسه أو غيره بأجرة أو تبرع والوجه ظاهرهذا تمام الكلام في هذا الكتاب».

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٩٦؛ كتبها المؤلّف في يوم الثلاثاء في شهر صفر سنة ١٢٧٧هـ؛ أوراقها: ٣٠٨، وحجمها: ١٦×٢٢سم.
نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ١٧١٢، وهي مصوّرة

النسخة السابقة.

ب. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ١٥٢٠، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها أسد الله بن علي أكبر في يوم الجمع في العشرة الأولى من ذي الحجّة سنة ١٢٨٤هـ؛ تقع في ١٧٥ ورقة، وأسطرها: ٢٣ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١سم.

ت. نسخة مكتبة دياني في بيرجند مرقّمة ٧٠، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد حسين بن محمد رفيع الهردنگي في ١٢٨٧هـ في بيرجند؛ أوراقها: ١٩٢ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ١٨×٥/ ٢٢.

ث. نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٢٨٧٨، وهي بخطّ النسخ مجهولة الكاتب، وتاريخ كتابتها: ١٢٨٨هـ، وأوراقها: ١٦٦ورقة، وأسطرها: ٢٤ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٦×٢٢سم.

ج. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٦٨، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها إسماعيل بن ملّا محمّد إبراهيم بن حاجي ملا حسين بيهوديّ القائنيّ الخراسانيّ في ١٢٩٢هـ؛ أوراقها: ٢٦٥ ورقة، وأسطرها: ١٥ سطرًا، وحجمها: ١٦×٢٠سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ١٦٩١، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

٣. أجوبة المسائل:

وهو باللغة الفارسيّة والعربيّة نظير (جامع الشتات) للميرزا القمّيّ (المتوفّى ١٢٣١هـ)[٢١٦].

٤. وسيلة السائلين في أحكام الدِّين:

وهو أجوبة المسائل التي وردت إلى العلّامة السيّد أبي طالب بن أبي تراب الحسينيّ الخراسانيّ، وهو باللغة الفارسيّة وعلى ترتيب الأبواب الفقهيّة؛ حتّى يسهل للمطالع عند الرجوع إليه.

وقد جمعه أحد تلامذة المؤلّف بأمره، ومن خصائص الكتاب أنّ المؤلّف أجاب الأسئلة الواردة بشكل تفصيليّ، وقد اعتنى بنقل آراء الفقهاء وبيان ضعفها وردّها، أو قبولها، نحو ما قال في جواب السؤال عن الارتداد، وقد أشار أوّلًا إلى معنى الارتداد في اللغة، وفي اصطلاح الفقهاء؛ ثمّ ذكر أقوال الفقهاء منهم: الشهيد الأوّل والشهيد الثاني، والمحقّق الأردبيلي، والفيض الكاشاني، والعلّامة الطباطبائي بحر العلوم، والشيخ محمد حسن النجفيّ[٢١٧].

وأشار أيضًا في بعض المسائل إلى أدلّة الأحكام الشرعيّة[٢١٨].

وتعرّض أيضًا للفروع المتعدّدة المتصوّرة لموضوع السؤال الوارد التي لم تذكر في السؤال[٢١٩].

ويعدّ من خصائصه أيضًا الإجابة عن الأسئلة في غير مادّة الفقه، نحو: علم الكلام، والتفسير، وتعرّض أيضًا في الجواب عن هذه الأسئلة بشكل تفصيليّ.

نحو: ما أجاب في السؤال عن المعنى المراد من الأيّام الستّة في الآية الشريفة التي ذكرها الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

﴿مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[٢٢٠]، [٢٢١]، وما أجاب في السؤال عن قول الشيخ أحمد الأحسائي (المتوفّى ١٢٤١ هـ) في المعاد[٢٢٢].

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة سيّد حسن إمام في قائن مرقّمة ٢٠، وهي بخطّ النسخ ومجهولة الكاتب؛ أوراقها ١٤٩ ورقة، وأسطرها: ١٦ سطرًا، وحجمها: ١٦×٥/ ٢٠سم.

ب. نسخة مكتبة دياني في بيرجند مرقّمة ١٥٥، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها السيّد حسن بن هاشم ساكن قرية ادريز في يوم السبت ٦ من ذي الحجّة ١٢٨٥ هـ؛ أوراقها: ٧٧ ورقة، وأسطرها: ١٤ سطرًا، وحجمها: ١١×٥/ ١٧ سم.

ت. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في زهان مرقّمة ٣، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها وليّ الله بن محمد شفيع الهردنگي في جمادى الثانية سنة ١٢٩١ هـ؛ أوراقها: ١٣١ ورقة، وأسطرها: ١٦ سطرًا، وحجمها: ١٦×٢١سم.

ث. نسخة مكتبة دياني في بيرجند مرقّمة ٩٦، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد حسين بن محمّد رفيع الهردنگي في ربيع الثاني سنة ١٢٩٢ هـ؛ أوراقها: ١٨٢ ورقة، وأسطرها: ١٥ سطرًا، وحجمها: ١٦×٥/ ٢٢سم.

ج. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة زهان في زهان مرقّمة ٢/ ١١، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها غلام حسين بن إبراهيم الرضوي الدرخشي في سنة ١٣٠١ هـ؛ أوراقها: ٩٢ ورقة، وحجمها: ١٨×٥/ ٢٢.

ح. مكتبة فرهنگ وإرشاد إسلامي في قائن مرقّمة ٥، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها أحمد بن علي رضا اسفهرودي من تلامذة المؤلّف في حياة المؤلّف؛ أوراقها: ١٥٦ ورقة، وأسطرها: ١٧ سطرًا، وحجمها: ١٦×٥/ ٢٢سم.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

٥. صلاة المسافر وصومه:

وهو مبسوطٌ في هذا الموضوع[٢٢٣]؛ مشتمل على مقدّمة وعدّة أسفار، وخاتمة؛ ألّفه في ٢٧ من المحرّم الحرام سنة ١٢٧٩هـ.

أوّله: (الحمد لله الذي سنّ الشريعة خالية عن العُسر وجعلها حاوية للمسحة واليُسر).

وقد طُبِعت طبعة حجريّة في مشهد المقدّسة في سنة ١٣١٨هـ[٢٢٤].

وتوجد له نسخة خطّيّة محفوظة في مكتبة دياني في بيرجند برقم ٢/ ١٥٢، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها أسد الله بن علي أكبر في يوم الخميس ٢٦ من شعبان سنة ١٢٨٧هـ؛ أوراقها: ٥٦ ورقة، وأسطرها: ١٤ سطرًا، وحجمها: ١١×٥/ ١٧سم.[٢٢٥]

٦. رسالة في القضاء والشهادات:

ذكرها تلميذه في (العوائد القروية)[٢٢٦].

٧. المكاسب:

قال العلّامة الطهرانيّ: «هو موجود عند تلميذه الحاج الشيخ محمّد باقر القائنيّ نزيل بيرجند»[٢٢٧].

٨. مناسك الحجّ:

قال العلّامة الطهراني: «هو موجود عند تلميذه الحاج شيخ محمد باقر البيرجنديّ القائنيّ المعاصر»[٢٢٨]. وقال السيد أبو طالب الحُسَينيّ القائنيّ عند ذكر مؤلّفاته: «ومنها مناسك الحجّ أصله لشيخنا العالم العلّامة مرتضى الأنصاريّ الدزفوليّ النجفيّ طاب الله ثراه»[٢٢٩].

٩. تعليقات على رسالة عمليّة:

والرسالة لأستاذه محمّد إبراهيم الكلباسي (المتوفّى ١٢٦٢هـ)

١٠. إحياء الموات:

وقد أشار إليه في تاريخ علماء خراسان ضمن ترجمة مؤلّفه[٢٣٠].

١١. صفوة المقال:

هو كتاب استدلاليٌّ مفصّل في أحكام الوقف، وما يتبعه من المسائل؛ رتّبه على مقدّمة، ولمعات: شرائط الوقف، شرائط الواقف، شرائط الموقوف، شرائط الموقوف عليه، وخاتمة؛ أتمّ تأليفه سنة ١٢٨٢هـ.

أوّله: (الحمد لله الذي وقف على عباده العالم، وجعل خيارهم ناظرين عليها في القدم، والصلاة على رسوله المحترم...)

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة السيد حسن إمام في قائن مرقّمة ٢٨، وهي بخطّ النسخ، ومجهولة الكاتب، وناقصة الآخر؛ كُتِبت في حياة المؤلّف، وأوراقها: ٩٠ ورقة، وأسطرها: ١٥ سطرًا، وحجمها: ١٦×٥/ ٢٠سم.

ب. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ١٠٠٦٠، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد علي ذاكر في يوم الثلاثاء آخر شوّال سنة ١٢٨٤هـ. أوراقها: ٩٥ ورقة، وأسطرها: ١٥ سطرًا، وحجمها: ١٠×١٩سم.

ت. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ٢٥٤٨٧، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد بن عبد المحسن الخراسانيّ القائنيّ في ١٢٨٧هـ.

ث. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ٣١٣٢. وهي بخطّ

النسخ؛ كتبها محمّد بن ملّا عبد المحسن الخراسانيّ القائنيّ في يوم السبت ١٤ من المحرّم الحرام سنة ١٢٨٧هـ، وقُوبلَت على نسختين؛ أوراقها: ١٠١ ورقة، وأسطرها: ١٤ سطرًا، وحجمها: ١٤×٥/ ٢١سم.

وهي مع ملحق في حياة المؤلّف بقلم السيّد شهاب الدِّين المرعشيّ.

ج. نسخة مكتبة دياني في بيرجند مرقّمة ١/ ١٥٢، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها أسد الله بن علي أكبر في ١٢٨٧هـ؛ أوراقها: ٩٣ ورقة، وأسطرها: ١٤ سطرًا، وحجمها: ١١×٥/ ١٧سم[٢٣١].

رابعًا: أصول الفقه:

١. حاشية فرائد الأصول:

ذكرها تلميذه الشيخ محمّد باقر البيرجنديّ في (بغية الطالب) المذكور في ج ٣ ص ١٣٣[٢٣٢]، وعلّق في هذه الحاشية على مباحث الاحتياط والبراءة من كتاب فرائد الأصول للشيخ مرتضى الأنصاري، وأتمّ تأليفها يوم الخميس ٢٩من ذي الحجّة من سنة ١٢٩٢هـ. في بيرجند.

وقال في المقدّمة: «إنّ هذه تعليقة علّقتها على رسالة صنّفها شيخنا العالم العلّامة آية الله على الخاصة والعامّة النحرير الألمعي مرتضى الأنصاريّ التستريّ – طاب ثراه – في الاحتياط والبراءة جاعلًا إيّاها جزءًا من فرائده النفيسة لينتفع منها الطلبة ويتذكر أولو البصيرة».

وقال في نهاية الكتاب: «قد فرغت من تسويد هذه الأوراق التي علّقتها على مسألة أصالة البراءة التي هي من نفائس الفرائد لشيخنا العالم العلّامة والزاهد الفهّامة مرتضى الأنصاريّ التستريّ طاب ثراه، وإن كان كلّها نفيسة ومن أجله سميتها بالتعلية...».

وتوجد له نسخة خطّيّة، وهي نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ مرقّمة ١٦٣١، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها نجف ابن المرحوم علي أكبر البيرجنديّ من تلامذة المؤلّف في يوم الأحد ٩ من المحرّم الحرام من سنة ١٢٩٣هـ، وتقع في ٣٨٦ صفحة، ونشتمل كلّ صفحة على ١٢ سطرًا[٢٣٣].

٢. الاستصحاب:

ألّفه في يوم الجمعة ٢٨ جمادى الثانية سنة ١٢٦٠هـ في مشهد المقدّسة، ويشتمل على مقدّمة ومقامات.

بداية الكتاب: (الحمد لله الذي أرشدنا إلى استصحاب الإنار المقدّسة، وهدينا إلى أنّ النجاة في مصاحبة العلل الغائيّة، وأزال عنّا بمودّتهم الشك).

ونهايته: «هذا آخر ما أردنا تحريره في هذه المسألة، والحمد لله أوّلًا وآخرًا، قد فرغ منه مؤلّفه الفقير إلى الله الغنيّ أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ في ثلث آخر ليلة الجمعة ثمانية وعشرين من شهر جمادى الثانية من المائة الثالثة من العشر السابع من الألف الثاني من الهجرة النبويّة على مهاجرها ألف سلام وتحية في كلّ غدوّة وعشيّة في المشهد المقدّس في الروضة الرضويّة على مشرّفها آلاف الثناء والتحيّة والمرجوّ من الله تعالى أن يجعلني من مجاوريه ويغفر لي ولوالديّ ولجميع محبّيه ويحشرهم تحت لواء أبيه ويسهّل علينا يوم يفرّ المرء من أخيه وأمّه وبنيه بحقّه وحرمة آبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين[٢٣٤]».

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٧/ ٦٩، وهي بخطّ النسخ،

وتاريخ كتابتها ١٢٧١ هـ، وتقع في ٢٧ ورقة، وأسطرها: ٢٣ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٧/ ١٦٩٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ب. نسخة مكتبة حسينيّ قهستانيّ مرقّمة ٣/ ٢٥، وهي بخطّ النسخ، كتبها حجي بن مير معصوم الحُسَينيّ القائنيّ في ١ شعبان من سنة ١٢٧٣ هـ. وتقع في ٣٣ ورقة، وأسطرها: ١٩ سطرًا، وحجمها: ١٦×٢٣سم.

ت. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٧/ ٦٦؛ كتبها زين العابدين بن عبد الله الخوانساريّ في ٣ شوّال من سنة ١٢٨٣ هـ. وهي بخطّ النسخ، وتقع في ٢٨ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ١٥× ٥/ ٢٢سم.

ونسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٧/ ١٧٢٠، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ث. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٤/ ٧١؛ كتبها ميرزكي بن مير سيّد حسين في يوم الاثنين ٩ ربيع الأوّل من سنة ١٢٩٠ هـ، وهي بخطّ النسخ، وتقع في ٣٥ ورقة، وأسطرها: ٢٠ سطرًا، وحجمها: ١٧×٢٢سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٤/ ١٧١٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ج. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٧/ ٩٨، وهي بخطّ النسخ، ومجهولة الكاتب، وتاريخ كتابتها ١ رجب سنة ١٢٩١ هـ؛ تقع في ٢٨ ورقة، حجمها: ١٨×٥/ ٢١.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٧/ ١٧١٨ وهي مصوّرة النسخة السابقة[٢٣٥].

٣. حجّيّة المظنّة:

تعدّ مسألة حجّيّة الظن أو عدمها من المسائل المهمّة في علم أصول الفقه التي ناقش فيها كثيرٌ من الأصوليّين وبحثوا في أنّ الأصلَ في الطرقِ الظنّيّةِ بصفة عامّة: الحجيّة، أو عدمُ الحجيّة؟ واستُدلّ على حجيّة الطرق الظنّية بأدلّة مختلفة؛ منها دليل الانسداد الّذي فصّل الكلام فيه الميرزا القمّيّ في كتابه القوانين المحكَّمة، وكتب بعضُ الأصوليّين أيضًا لشرحه، وتبيينه، وذكر خواصّه كتبًا مستقلّةً أشهرها (المقلاد) للسيّد محمد المجاهد الطباطبائي المتوفَّى ١٢٤٢هـ[٢٣٦].

وقد قام المؤلّف فيه بذكر أدلّة حجّية مطلق الظنّ وردّها بشكل تفصيليّ بعد التتبّع والتحقيق البالغ في هذه المسألة، وأتمّ تأليفها في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٥٩هـ في بروجرد.

وذكر سبب تأليفه: «إنّي لما رأيت مسألة حجّيّة المظنّة بين العلماء والفضلاء معركة الآراء تشوّقت أن أصرف فيها برهةً من الأيّام؛ لكي ينكشف الحقّ لي والوصول إلى المرام»[٢٣٧].

وقد أورد مطالبه في مقدّمة مفصّلة تشتمل على عدّة أمور، ومقامات.

أوّله: «الحمد لله الذي هدانا إلى ذروة اليقين، وأرشدنا مجانبة الظنون والأوهام والتخمين، والصلاة والسلام على مشيّد قواعد الدِّين محمّد وآله الأطيبين الذين هم دعائم الإسلام وأصول الحلال والحرام وفخر الإسلام والأحكام وسفينة النجاة للخاصّ والعامّ»[٢٣٨].

نهايته: «على أنّه يكفينا أصالة حرمة العمل بالظنّ؛ لعدم شمول ما دلّ على حجّيّة الظنّ هذه الحالة، أو كونه مشكوكًا فيه، وهو يكفي؛ هذا آخر ما أردت

تحريره، وقد فرغ منه مؤلّفه الفقير إلى رحمة الله الغنيّ ابن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ الخراسانيّ أبو طالب الحُسَينيّ في ليلة الجمعة سابع عشر جمادى الأولى من السنة التاسعة من العشر السادس من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبويّة عليه آلاف سلام وتحيّة في دار...[٢٣٩] بروجرد حامدًا مصلّيًا»[٢٤٠].

وتوجد لهذه الرسالة نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٦/ ٩٦؛ كتبها محمّد علي بن ملّا إسماعيل بيهودي الخراسانيّ القائنيّ في سنة ١٢٦٠ هـ بخطّ النسخ؛ وهي تقع في ٣٥ ورقة، وأسطرها: ٢٣ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٦/ ١٦٩٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ب. نسخة مكتبة حسينيّ قهستانيّ في قائن مرقّمة ٢/ ٢٥؛ كتبها حجي بن مير معصوم الحُسَينيّ القائنيّ في يوم الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٢٧٢هـ، وتقع في ٤٦ ورقة، وأسطرها: ١٩ سطرًا، وحجمها: ١٦×٢٣سم.

ت. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة مرقّمة ٦/ ٦٦؛ كتبها زين العابدين بن عبد الله الخوانساريّ في ٣ شوّال ١٢٨٣ هـ، وتقع في ٣٨ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ١٥×٥/ ٢٢.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٦/ ١٧٢٠. وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ث. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة مرقّمة ٥/ ٧١، وهي بخطّ النسخ ومجهولة الكاتب؛ تاريخ كتابتها ١٢ جمادى الثانية ١٢٨٧هـ، وتقع في ٣١ ورقة،

وأسطرها: ٢٠ سطرًا، وحجمها: ١٧×٢٢.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٥/ ١٧١٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ج. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة مرقّمة ٦/ ٩٨، وهي بخطّ النسخ ومجهولة الكاتب؛ تاريخ كتابتها ١٢٩١ هـ، تقع في ٣٧ ورقة، وحجمها: ١٨×٥/ ٢١ سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي ٦/ ١٧١٨، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

٤. الرسالة الحسينيّة:

وهي في مسألة جواز اجتماع الأمر والنهي في الواحد وعدمه؛ ألّفه حين تشرّفه بزيارة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء؛ قال في مقدّمة الكتاب: «وبعد، فإنّي لمّا تشرّفت بتقبيل عتبة سيّد الشهداء؛ قصدت أن أحرّر مسألةً من المعضلات، فنظرت فيها فرأيت مسألة جواز اجتماع الأمر والنهي في شيء واحد وعدمه في غاية الإعضال والإشكال؛ لكونِها مبتنية على مقدّمات عقليّة محضة دقيقة لا على ما فهمه الأفهام الظاهريّة، فشرعت فيها مستعينا بالله»(٢٤١)

ويشتمل الكتاب على مقدّمة وعدّة مقامات وخاتمة، ويتعرّض فيه لأقوال الأصوليّين والفقهاء نحو: العلّامة الخوانساريّ، والفاضل القمّيّ، ومحمّد إبراهيم الكلباسيّ صاحب الإشارات، والفاضل التوني و... واستشكل، وانتقد فيه آراءَهم.

وتوجد له نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة جامع گوهرشاد مرقّمة ٢/ ٢٢٨٢.

ب. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٤/ ٦٩.

ت. نسخة مكتبة حسيني قهستاني في قائن مرقّمة ١/ ٢٥.

ث. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٤/ ٦٦.

ج. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٤/ ٩٨.

ح. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ٩٠٩٠.

ووقفنا على ثلاث منها، وحقّقنا الكتاب عليها، وهي:

أ. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٤/ ٩٨، وهي بخطّ النسخ ومجهولة الكاتب؛ تاريخ كتابتها سنة ١٢٩١ هـ، وأوراقها: ٤٥ ورقة، وحجمها: ١٨×٥/ ٢١ سم.

وتوجد مصوّرتها أيضًا في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٤/ ١٧١٨، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ب. نسخة مكتبة الآستانة الرضويّة مرقّمة ٩٠٩٠، وهي بخطّ النسخ وتاريخ كتابتها القرن الثالث عشر الهجري، وأوراقها: ٧١ ورقة، وأسطرها: ١٦ سطرًا، وحجمها: ١٠×١٦ سم.

وذكر في فنخا أنّ مؤلّف هذه النسخة هو مصطفى بن داود الحُسَينيّ الخراسانيّ، وهو سهو من المفهرس؛ لأنّه هو واقف النسخة، والمؤلّف هو السيّد أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ.

ت. نسخة مكتبة جامع گوهرشاد مرقّمة ٢/ ٢٢٨٢، وهي بخطّ النسخ، ومجهولة الكاتب، وتاريخ كتابتها: القرن الثالث عشر الهجري، وأسطرها: ١٩ سطرًا، وحجمها: ٥/ ١٥×٢١ سم، وهي أيضًا ناقصة الآخر.

٥. الصحّة والأعمّ:

تشتمل هذه الرسالة على مسألة من مسائل علم الأصول، وهي أنّ ألفاظ العبادات أو المعاملات أهي أسامٍ موضوعةٌ للمعاني الصحيحة أم للأعمّ؟

وقد قام المؤلّف في هذه الرسالة ببيان هذه المسألة؛ والسبب لتأليف هذه الرسالة هو عدم وضوح كلمات الأصوليّين في هذه المسألة، وقد قال في مقدّمة كتابه: «إنّي لمّا رأيت مسألة الصحّة والأعمّ في كلمات القوم ومصنّفاتهم مثل الليل المظلم لا يرفع بنور كلماتهم منها الظُّلَم، فأردت أن أحرّر فيها ما يُذهَب به العمى، ويُكشَف به الغطاء، فشرعت فيها مستعينًا بالله تعالى»[٢٤٢].

وأورد مطالبه في مقدّمة، ومقامين، وخاتمة.

أوّله: «نحمدك اللهم يا من له العفو والرضا، ونقدّسك يا من له الحكم والقضا، ونصلّي ونسلّم على أشرف الأوّلين والآخرين»

ونهايته: «هذا آخر ما أردنا تحريره في هذه المسألة، والحمد لله أوّلًا وآخرًا ظاهرًا وباطنًا، وقد اتّفق الفراغ على يد مؤلّفها- الفقير إلى الله الغنيّ- أبي طالب بن أبي تراب الخراسانيّ القائنيّ في يوم الثلاثاء من الأسبوع الثالث أحد وعشرين من شهر شعبان المعظّم من المائة الثالثة في العشر السابع من الألف الثاني من الهجرة النبويّة في مشهد مولانا الرضا عليه السلام وعلى آبائه آلاف التحيّة والثناء»[٢٤٣].

وتوجد لهذه الرسالة نسخ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ١/ ٦٦، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها زين العابدين بن عبد الله الخوانساريّ في ٣ شوّال سنة ١٢٨٣هـ،

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

وأوراقها: ١٥ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ١٥×٥/ ٢٢.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ١/ ١٧٢٠، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ب. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ١/ ٧١، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد بن إسماعيل في سنة ١٢٨٧ هـ، وأوراقها: ١٧ ورقة، وأسطرها: ٢٠ سطرًا، وحجمها: ١٧×٢٢.

ت. نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ١/ ١٧١٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ث. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ١/ ٩٨، وهي بخطّ النسخ؛ ومجهولة الكاتب؛ تاريخ كتابتها ١٢٩١ سنة هـ، وأوراقها ١٦ ورقة، وحجمها: ١٨×٥/ ٢١سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ١/ ١٧١٨، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ج. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ١/ ٦٩، وهي بخطّ النسخ ومجهولة الكاتب والتاريخ؛ وأوراقها: ١٤ ورقة، وأسطرها: ٢٣ سطرًا، ١٥×٢١سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ١/ ١٦٩٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.[٢٤٤]

٦. مسألة الضد:

ألّفه في يوم الخميس ٢٢ من ذي القعدة ١٢٧٠ هـ في بيرجند، وبحث فيه المؤلّف إحدى المسائل الأصوليّة، وهي: أنّ الأمر بالشيء هل يقتضي النهي

عن ضدّه أم لا؟ ويشتمل على مقدّمة، وعدّة مقامات، وخاتمة.

أوّله: «الحمد لله الذي جعل الأوامر داعية إلى الرشاد والسداد، والنواهي رادعة عن البعد والفساد، وألف بين النقائض والأضداد».

وتوجد له نُسَخٌ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٣/ ٦٩، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها عبد الرزّاق بن محمود في ١٢٧٣هـ، وأوراقها: ٢١ ورقة، وأسطرها: ٢٣ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١سم.

ونسخة مكتبة مركز إحياء التراث مرقّمة ٣/ ١٦٩٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ب. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٣/ ٦٦، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها زين العابدين بن عبد الله الخوانساريّ في ٣ شوّال ١٢٨٣ هـ في دولة آباد ملاير وأوراقها: ١٦ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ١٥

٧. نخبة المقال الخالية عن القيل والقال:

هي رسالة في بيان أنّ النهي في العبادات والمعاملات هل يدلّ على الفساد أم لا؟ وقد أتمّ تأليفها في ٨ من المحرّم الحرام سنة ١٢٧٩ هـ في مدينة بيرجند، وتشتمل على مقدّمة ومقامين وخاتمة.

أوّلها: «الحمد لله الذي جعل النواهي كاشفة عن الفحشاء والمنكر؛ رادعة عمّا يوجب الهلاك في يوم الفزع الأكبر؛ رافعة للفساد بالدلالة...».

نهايتها: «فلا خلاف في المسألة فإنّه بعيد عن مرتبتهم في مثلها بلا ريبة؛ هذا تمام الكلام في المسألة، وقد وقع الفراغ منها على يد مؤلّفها الفقير إلى الله الغنيّ أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ الخراسانيّ القائنيّ في يوم الاثنين

ثامن المحرّم تاسع من عشر الثامن من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحيّة في كلّ غدوّة وعشيّة في قصبة البيرجند، ولله الحمد والمنّة في كلّ آنٍ ولحظةٍ»[٢٤٥].

وتوجد لها نُسَخٌ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٥/ ٦٩، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها عبد الرزّاق بن ملّا محمود شاعر في جمادى سنة ١٢٧١هـ، وأوراقها: ١٩ ورقة، وأسطرها: ٢٣ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٥/ ١٦٩٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ب. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٥/ ٦٦، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها زين العابدين الخوانساريّ في ٣ شوّال سنة ١٢٨٣هـ في دولت آباد ملاير؛ وأوراقها: ١٦ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ١٥/×٥/ ٢٢سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٥/ ١٧٢٠، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ت. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٥/ ٩٨، وهي بخطّ النسخ، ومجهولة الكاتب، وتاريخ كتابتها: ١٢٩١ هـ، وأوراقها: ١٤ ورقة، وحجمها: ١٨×٥/ ٢١سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٥/ ١٧١٨، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ث. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٣/ ٧١، وهي مجهولة الكاتب والتاريخ؛ وأوراقها: ١٦ ورقة، وأسطرها: ٢٠ سطرًا، وحجمها: ١٧× ٢٢سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٣/ ١٧١٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

٨. مقدّمة الواجب:

هي رسالة في إحدى مسائل علم أصول الفقه المهمّة، ولمّا كانت المسألة محلّ تأمّل وتدقيق قام المؤلّف بتأليف رسالة في هذا الموضوع، كما قاله في مقدّمة الرسالة.

وقد أتمّ تأليفها في يوم الجمعة ٢٦ من جمادى الأولى سنة ١٢٦٥هـ.

أوّلها: «الحمد لله الذي لا يبلغ إلى كنهه المبادئ والمقدّمات، ولا يهتدى إلى هويّته شيء من الكائنات، واجب الوجود مفيض الجود».

وتوجد لها نُسَخٌ خطّيّة، وهي:

أ. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن مرقّمة ٢/ ٦٩، وهي بخطّ النسخ، ومجهولة الكاتب، وتاريخ كتابتها: ١٢٧٣هـ، وأوراقها: ٢٠ ورقة، وأسطرها: ٢٣ سطرًا، وحجمها: ١٥×٢١سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٢/ ١٦٩٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ب. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة مرقّمة ٢/ ٦٦، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها زين العابدين بن عبد الله الخوانساريّ في ٣ شوّال سنة ١٢٨٣هـ في دولت آباد ملاير، وأوراقها: ٢٠ ورقة، وأسطرها: ٢١ سطرًا، وحجمها: ١٥×٥/ ٢٢سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٢/ ١٧٢٠، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ث. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة مرقّمة ٢/ ٩٨. وهي بخطّ النسخ

ومجهولة الكاتب، وتاريخ كتابتها: ١٢٩١هـ، وأوراقها: ١٩ ورقة، وحجمها: ١٨×٥/ ٢١سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٢/ ١٧١٨، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ج. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة مرقّمة ٢/ ٧١، وهي بخطّ النسخ؛ كتبها محمّد بن ملك إسماعيل الخراسانيّ القائنيّ. وأوراقها: ٨٣ ورقة، وأسطرها: ٢٠ سطرًا، وحجمها: ١٧×٢٢سم.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٢/ ١٧١٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ح. نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي مرقّمة ٦٥٢، وهي بخطّ النسخ ومجهولة الكاتب، وصُحّحتْ بقلم المؤلّف، وأوراقها: ٥٢ ورقة، وأسطرها: ١٣ سطرًا، وحجمها: ١١×٥/ ١٥سم.

٩. الكواكب السبعة السيارة:

وهو مجموعة رسائل يبلغ عددها سبعة؛ أصوليّة ألّفها العلّامة السيّد أبو طالب الحُسَينيّ القائنيّ على نحو مستقلّ، ويبدأ كلّ رسالة بديباجة مستقلّة، وقد ألّف هذه الرسائل في أماكن مختلفة بعضُها في مشهد المقدّسة، وبعضُها في مدينة بيرجند؛ ولذا يعبّر عنه بالسبع السيّار كما ذكره بهذا العنوان العلّامة الطهرانيّ بـ (السبع السيّار)[٢٤٦]، وقد ذكره أيضًا تلميذه الشيخ محمّد باقر البيرجنديّ بعنوان (السبعة السيّارة)[٢٤٧]، وهو الصحيح.

والظاهر أنّه جمع من رسائله الأصوليّة السابقة.

قال في مقدّمته: «وبعد فهذه عمدة المقال حسب ما يقتضيه المجال مع

تفرّق البال وتشتّت الأحوال ومقاساة الدهر بالحلّ والرحال؛ فوقتًا بسناباد، وحينًا بكوفان البلاد، ويومًا بالوطن؛ نعم لكلّ شيءٍ آفةٌ وللعلم آفات، وإلى الله المشتكى من زمانٍ حسناته سيئات في سبع مسائل مهمّة من الأصول الفقهيّة؛ ولذا سمّيتها بالكواكب السبعة السيّارة، وجعلت لكلّ منها ديباجة»[٢٤٨].

وهذه الرسائل هي: (الصحيح والأعمّ)، و (مقدّمة الواجب)، و (الأمر بالشيء هل يقتضي النهي عن ضدّه)، و (اجتماع الأمر والنهي)، و (النهي هل يدلّ على الفساد)، (حجّيّة المظنّة)، و (الاستصحاب)، ويبدأ كلّ رسالة مع خطبة، وقد جمعها المؤلّف في سنة ١٢٨٧هـ.

وقد ورد في هامش نسخةٍ منه في تعريفه: «لا يخفى ما في هذا الكتاب المستطاب المسمّى بالكواكب السبعة المصنّف في الأصول الفقهيّة؛ فإنّه جامعٌ لتحقيقات الأوائل وتدقيقات الأواخر برسم الوجازة والفصاحة، فقد وافق اسمه مسمّاه في التشريق والإضاءة فيما بين الكتب الأصوليّة»[٢٤٩].

أوّله: «الحمد لله الذي هدانا إلى الفروع والأصول، وأرشدنا إلى الأحكام بعلم الفرقان وتنبيه الرسول».

نهايته: «من أصالة العدم والبراءة وغيرهما والوجه هذا آخر ما أردنا تحريره في هذه المسألة والحمد لله أوّلًا وآخرًا».

وتوجد له نُسَخٌ خطية، وهي:

أ. نسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ برقم ٣٤٢١، كتبها علي بن حسين الجوريديّ الخراسانيّ القائنيّ في ٥ جمادى الثانية من سنة ١٢٨٠هـ، وقُوبلَت على نسخة بخطّ المؤلّف، وأوراقها: ٢٥٨ ورقة، وأسطرها: ١٨

سطرًا، وحجمها: ١٧×٢١سم[٢٥٠].

ب. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن برقم ٧١، كتبها محمد بن إسماعيل القائنيّ وميرزكيّ بن مير سيّد حسين في سنة ١٢٨٧هـ و١٢٩٠هـ، في المدرسة الجعفريّة في قائن، وهذه النسخة تشتمل على خمس رسائل، وهي: الصحّة والأعمّ، ومقدّمة الواجب، ونخبة المقال الخالية عن القيل والقال، والاستصحاب، وحجّيّة المظنّة.

نسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ١٧١٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

ت. نسخة مكتبة المدرسة الجعفريّة في قائن برقم ٦٩، وهي مجهولة الكاتب وتاريخ كتابتها القرن الثالث عشر الهجري.

ونسخة مكتبة مركز إحياء التراث الإسلامي برقم ١٦٩٣، وهي مصوّرة النسخة السابقة.

الآثار المنسوبة إليه:

وقد نُسِبَت إلى العلّامة المترجم له آثار تحتمل نسبة بعضها له، ولا تصحّ نسبة بعضها. وهي على النحو الآتي:

١. رسالة في القضاء والقدر:

ذُكرت في فهرست مكتبة الوطنيّة بإيران في التعريف بمجموعة برقم١٦٧٢٨، وهي مجموعة من رسائل العلماء ومنها: (رسالة في القضاء والقدر) للسيّد أبي طالب بن أبي تراب.

ويحتمل أنّه للعلّامة المترجم له.

٢. موضح أسرار النحو:

توجد له نسخة خطّيّة في مكتبة آية الله العظمى الكلبايكانيّ برقم ٨٩٣٤-٥٩/١٥٣.

وقد عدّه الشيخ رضا الأستادي من مؤلّفات السيد أبي طالب بن مير أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ في فهرسته المطبوعة في مجلّة نور علم[٢٥١].

ولكن ذكر في فنخا أنّه كاتب هذه النسخة، وقد تمّت كتابتها في ربيع الثاني ١٢٥٣هـ[٢٥٢].

٣. رسالة في حرمة الربا:

وهي باللغة الفارسيّة، ونسبها إلى السيّد المترجم له الأستاذ الحائريّ في التعريف بنسخة كتاب (القرض بشرط المعاملة المحاباتية) للعلّامة الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٠٥هـ) المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي برقم ١٢٠٩، وذكر أنّ الوحيد البهبهانيّ ينقل عن رسالة فارسيّة في حرمة الربا للفاضل المحقّق أبي طالب الحُسَينيّ، وهو السيّد أبو طالب بن أبي تراب القائنيّ[٢٥٣].

ولا تصحّ هذه النسبة؛ لأنّ السيّد المترجم له ولد سنة ١٢٣٧هـ، وقد توفّي العلّامة الوحيد البهبهاني سنة ١٢٠٥هـ.

السيرة الذاتية للعلّامة السيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ الخراسانيّ:

ذكر العلّامةُ السيّد أبو طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ ترجمة أحواله في خاتمة كتابه: (اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة)، ونحن ننقُلُها هنا؛ لما فيها من فوائد في تراجم أحوال العلماء، وفوائد تاريخيّة أيضًا؛ نحو: ما يشيرُ

فيها إلى قحطِ كلِّ شيءٍ ولا سيَّما الحبوب في إيران، وغلائها في زمانه، وذكر أسعارها بعدَ الغلاءِ، وغير ذلك ممّا يقف عليه المطالع.

وقد تمَّت مقابلتها على النسخة المطبوعة والنسخة الخطّيّة المحفوظة في مكتبة الآستانة الرضويّة برقم ١٨٢١١.

خاتمة [كتاب اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة]

تتمّةٌ في أحوالِ مؤلّف هذا الكتاب أبي طالب بن أبي تراب بن قريش بن أبي طالب بن الحاج مير يونس الحُسَينيّ الخراسانيّ القائنيّ.

وأمّه أيضًا من الذريّة العلويّة، فهو كريم الطرفين، وشريف الأبوين، وإن كان أكرم البريّة عند الله أتقاهم؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٢٥٤].

ومن تبع محمّدًا وآله الطاهرين، قال تعالى ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾[٢٥٥].

وقال أيضًا: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾[٢٥٦].

وعن النبيّ صلى الله عليه وآله: «لَا تَأْتُونِي بِأَنْسَابِكُم، وَائْتُونِي بِأَعْمَالِكُمْ»[٢٥٧]

فالمستفادُ منها كونُ المتّقي والتابع منهم عليهم السلام، وإن انفَصَلَ عنهم في النسبِ، وعدمُ كون العاصي منهم، وإن اتَّصَلَ بهم فيه.

والسرُّ فيه اتّصالُ الأوّل بهم في عالَمِ الأنوار، واقتطاعُه من فاضلِ طينتِهم الكاشف عنه المتابعةُ بحُسن الاختيارِ، وانفصالُ الثاني عنهم فيه الشاهد عليه المعصيةُ بسوئِه؛ ولأجله خُلِقَت الجنّةُ للمطيعِ، وإن كان عبدًا حبشيًّا، والجحيمُ للعاصي، وإن كان سيّدًا قرشيًّا، كما في الخبر[٢٥٨]؛ فإنّه للتناسب والتجاذب.

قال الله تعالى: ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾[٢٥٩].

نظم:

إن افتَخَرْتَ بآبائِكَ[٢٦٠] مَضَوا سلفًا قالوا: صَدَقتَ ولكن بئس ما ولدوا

پسر خویش باش اگر مردی گرد نام پدر چه میگردی

گیرم پدر تو بود فاضل از فضل پدر تو را چه حاصل

ثمّ اعلَم أنّ الله -جلَّ شأنُه- قد مَنَّ عَلَيّ بلُطفه العميم بتوفيقِ طلب العلوم الدِّينيّةِ بعدَ جهدِ والدي رحمه الله في التربية قبلَ المراهقة.

فسعيتُ فيه بالضربِ في الأرض مقارب بلوغ الحلم على حسبِ الوُسع والطاقةِ، واشتغلتُ على مشايخَ كثيرةٍ، وجهابذة وفيرةٍ في بلادٍ متفرّقةٍ من ممالكَ متعدّدةٍ، ثلّةٌ منهم من الأوّلين، وقليلٌ من الآخرين؛ جماعةٌ منهم كالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، والبحر العميم؛ بيتُهم مطافُ كلّ صحيحٍ وسقيمٍ، وإن كان فوقَ كلّ ذي عِلْمٍ عَلِيمٌ[٢٦١].

وقد صَدَّقَني جمٌّ منهم في مِنَحِ ربِّ البريّة إيّاي الاجتهادَ المطلقَ، بمعنى الملكة- يعني: القوّةَ القريبةَ لفهم كلّ الأحكام الشرعيّة- في عنفوان الشباب والحداثة، مَعَ أنّي كنتُ غيرَ ملتمس منهم هذه المرحلة مبنيّةً على التدليس والتلبيس لأغراضٍ فاسدةٍ، كأغلبِ أبناء الزمان مع عدم كونِهم واجدين لها، بل لرؤوس المسائل الشرعيّة، ولو تقليدًا.

فكأنّهم كانوا بلا اختيارٍ في عدو المركب في هذا المضمار، وملهمين من جانب المَلِك الجبّارِ، أعظمهم علمًا، لا سيَّما الفقاهة، وعملًا، العالم العلّامة، والفاضل الفهّامة المحقّق المدقّق الحِبرُ النحريرُ، الذي لم يقدِر على

تحمّلِ ما حَمَلَه كلُّ نَقيرٍ وقِطمير، شمسُ فلك الفقاهة الحاجّ الشيخ محسن النجفيّ من آل خنفر- جزاه الله أفضلَ جزاء المحسنين يومَ المحشر- وعبارتُه المنيفَةُ بخطّه الشريف هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين.

وبعدُ، فليَكن معلومًا لدى كافّةِ أهل الدِّين، ومفهومًا عندَ جميعِ المتشرّعين أنّ ولدنا الروحاني، والعالم الربّاني، فرع شجرة النبّوة، وغصن الدوحة العلويّة المنزّه عن المعايب، السامي إلى عالي المراتب، جناب السيّد أبي طالب -أدام الله تعالى أيّامَ إفاداتِه وأطالَ أوقاتَ سعاداته- ممّن بَزَغَت شمسُ فضلِه في العلوم، واستَنَار به دارس الرسوم، وقد مَنَحَه البارئ -عزّ وجلّ- القوّةَ القدسيّةَ، والفطنةَ السنيّةَ، والقريحةَ الوقّادةَ، والبصيرةَ النقّادةَ، وجَعَلَه من الوسائط بينَه وبينَ عباده حجّةً من حُجَجِه في بلاده، حيثُ كمُلَت فيه القوّةُ العلميّةُ والعمليّةُ، واجتمعت فيه الشرائطُ المعتبرةُ المرعيّةُ.

فهو من أعاظم المجتهدين وأفاضل المحقّقين- أدام الله تعالى له التأييدَ وسَدَّه بالألطاف والتسديد بالنبيِّ المختارِ وعترتِه الأطهار- وكتب بيده الجانية الفانية العبد الراجي عفوَ ربِّه الأقلُّ محسنٌ، انتهى.

وإجازتُه- رحمه الله- كإجازةِ غيره موجودةٌ بالفعل في وريقات، ولطولِ غيرها -وإن كانت هي مختصرةً نافعةً- أريدُ أن أجمعَها في رسالةٍ مفردةٍ في بيان أحوالي الفاترة إن لم يُدرِكني الموتُ في هذه السنة التي لم أصادف مثلَها في عمري الذي بلغ بضعًا وخمسين، ولم ينقُله النَقَلة من المعمّرين؛ فإنّها مع

جمعها حوادثُ كثيرةٌ وعاه غلاء كلّ شيء، بل قحطه، لا سيّما الحبوب[٢٦٢].

فقد بلغ قيمةُ منٍّ من البرّ بوزنِ صقعنا الذي من الجديد السلطاني أضعافه بثلاثة وزيادة نصف منٍّ وعشرين مثقالًا إلى ريال ونصف في بعض محالّه، وإلى ريالين في بعضٍ آخَرَ منها بسكّة ظلّ الإله الممدود على أهل الثرى سلطانِ عصرنا ناصر الملّة والدِّين والقاجار -أنار الله برهانَه- ومن الشعير والدخن إلى ريال، ومن الأرز إلى أزيد من ريالين.

فقد هلك كثيرٌ من الفقراء، وأشرَفَ عليه بعضُ الأغنياء، ولا يخُصُّ بصُقعِنا، بل يعُمُّ مطلقَ خراسان والعراقين، وإن كانت القيمةُ كوجودها مختلفةً، خلّصنا الله تعالى من هذه البليّة بحقّ محمّد وآله الكرام البررة.

والسببُ قطعُ الرحمة بقلّةِ المطر في بعضِ الأصقاع وعدمِه في آخَرَ.

وممّا فضَّلَنا الله تعالى به، ومَنَّ به علينا معاشرَ القايينيّين وفورُها في السجستان، وكونُ واليهما مظهرَ ألطاف سلطان سلاطين الدوران ناصر الدِّين والإيمان، قالع لواء الكفر والطغيان، لا سيَّما لطريقة الباب الذي هو أبواب النيران، مقرّب ساحة المَلِك المنّان، المصون في كنفه عن طوارق الحدثان بالعدل والإحسان الذي هو رأسُ التخلّق بأخلاقِ جناب الرحمان، والتوسّل بأمناء السبحان في كلّ لمحةٍ وآنٍ بشؤونٍ لا يحدّه قلمُ الرقم ولسان البيان.

ومنها: التشرّفُ بأعتابهم العلّيّة، كسائر البريّة الذي قلّما يصدُرُ من سلاطين الأعصار والأزمان، ونظم اللؤلؤ مدائحَهم بأبلغِ تبيان، قال -أدامَ الله ظلَّه على مفارق كافّة الأنام- في مدح الإمام الهمام وليّ الملك العلّام ووصيّ خير الأنام:

عيد مولود أمير المؤمنين شد عالم بالا وزيرين عنبرين شد
از براي مژده اين عيد حيدر جبرئيل از آسمان اندر زمين شد
ناظم خرگاهش اسرافيل باشد حاجب درگاه جبريل أمين شد

[حان وقت الاحتفال بميلاد أمير المؤمنين عليه السلام
ولبشارة هذا العيد هبط جبرائيل من السماء إلى الأرض
وصار إسرافيل خادم خيمته الكبيرة وأصبح جبرئيل بوّابها]

كما في ناسخ التواريخ الذي صنّفه أعجوبَةُ زمانه، وأفصَحُ أوانه، وبليغ أقرانه، أبو الفضل والكمال، مربّى سلاطين العزّ والجلال، الميرزا محمّد تقي المستوفي الشهير بـ (سپهر) أيّده الله تعالى: اللهمّ انصُر به الدِّين ختمًا، كما نصرتَه به بدوًا، واحفَظ أطنابَ خيامه الشريفة متّصلة ما دامت السماوات منطبقةً وصِلْ دولتَه العلّيّة بالدولةِ البهيّة القائميّة.

وشخصًا واحدًا؛ أعني: مقرّب الخاقان الأمر المنير الرشيد، طيّب الطينة، حسن العقيدة، صاحب الفطنة الوقّادة، بعض العلوم الفضليّة، المبرّأ من المعايب الدِّينيّة، الغائص في بحر الولاية والبراءة، غوث الدِّين والملّة والطريقة، هادم أساس الكفر والزندقة، خصوصًا الضلالات والبِدَع البابيّة بهمّةٍ عاليةٍ غير متقٍ فيه عن أعوانِهم القويّةِ الذين كل منهم أبو الباب ونفس النكرى والشيطنة خالصًا لوجه الله، مؤدّيًا لحقّ ما من أعلى حضرت ظلّ الله بوزنه وإن كان في حدّ ذاته في حيّز الامتناع لكونهم أعادي له لأجل نصرة دين الله وشوكته فيه بطول الباع.

المروّج للشريعة البهيّة، معين العلماء والسادة والفقراء والعجزة، حشمة الملك الأمير التومان مير علم خان من حيّ خزاعة؛ لكونه -أدام الله أيّامه- مائلًا إلى تيسير معاشنا في اليوم والليلة بكلّ ساعةٍ، ولمحةٍ، وإن ترقّى السعر

فيه أيضًا ببلوغ منٍّ من البُرّ بدوًا، ونصفه ختمًا بوزنه الذي أضعاف منّنا بثلاثة إلى ريال، ولم يتمكّن أغلبُنا كنفسه -أطال الله بقاءه- من حمله منه إلى صُقعنا هذا.

فإنّ سوانحي كثيرةٌ تقتضي وضعَ رسالةٍ مفردةٍ، في كثيرٍ منها عبرةٌ تامّةٌ لأولي البصارة.

ولكن مَنَحَني الباري -جلّ شأنه- ما لم يَمنَحه مثلي، وأحسَنَ بي ما لم يُحسِن به شبهي، ومنها: أنّه مع كونِ خطّتنا مجمع الفاقدين للآداب ورعايتها والسالكين، مثل الأحشام والقبائل؛ لكونه غير السواد، وقصور الباع، وقصر الذراع، وكثرة الأعداء، لا سيَّما من السلك والأقرباء، وَفَّقَني لنَشر العلم والتربية والتأليف في علومٍ جمّةٍ من الكلام، والأصول، والفقه، والرجال، والدراية، وغيرها، فها أنا أفصّلُ ما ألَّفتُ فيها:

فمنها: (رسالةٌ في العقائد) ألف بيت تقريبًا.

ومنها: (الكواكب السبعة السيّارة) الحاوية لسبع مسائل مهمّةٍ في أصول الفقه تبلُغُ اثني عشر ألف بيتًا.

ومنها: (دروس الفقه) في المكاسب وإحياء الموات تقرب أربعة عشر ألفَ بيتٍ.

ومنها: (القضاء والشهادات والحجّ) في مجلّد حرّرتُها في غايةِ الاختصار؛ لشدّةِ الاحتياج، سبعة آلاف بيت تقريبًا.

ومنها: (ينابيع الولاية) في الفقه في أقسامها، تزيدُ على ثلاثة آلاف بيتٍ.

ومنها: (رسالة في الوقف) ألفان تقريبًا.

ومنها: (رسالة في صلاة المسافر) ألف بيت تقريبًا.

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

ومنها: (السؤال والجواب) ستّة آلاف بيت تقريبًا.

ومنها: (مناسك الحجّ) أصلُه لشيخِنا العالم العلّامة مرتضى الأنصاريّ الدزفوليّ النجفيّ طيّب الله ثراه.

ومنها: (الفوائد الغرويّة في الرجال والدراية) تقرب من أربعة آلاف بيت.

ومنها: (الدرّة الباهرة في طرق المعرفة الممكنة وأسرارها) ثمان مائة بيت.

ومنها: (اللؤلؤة الغالية) وهي هذه.

فحمدًا بعدَ حمدٍ، وشكرًا بعدَ شكرٍ؛ فإنّه في مثله، ولمثلي ليس إلّا من طَوْلِه وفضلِه، وإن كان كلُّ ما أعطى البريّةَ كذلك، كما تقدّم.

ثمّ إنّي قد فرغتُ من تسويدِ هذه في يوم الاثنين من الأسبوع الثالث من الشهر الأوّل من السنة الثامنة من العشر التاسع من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة النبويّة [١٢٨٨هـ] على المهاجر ألف سلامٍ وتحيّة في كلّ آنٍ ولمحةٍ ولحظةٍ.

والمرجوُّ من الله تعالى أن يجعَلَها ذُخرًا لي ولوالدي يومَ الفاقة بحقِّ محمّدٍ وآله سادات البريّة سلام الله عليهم في كلّ غدوّةٍ وعشيّةٍ[٢٦٣].

ملحق

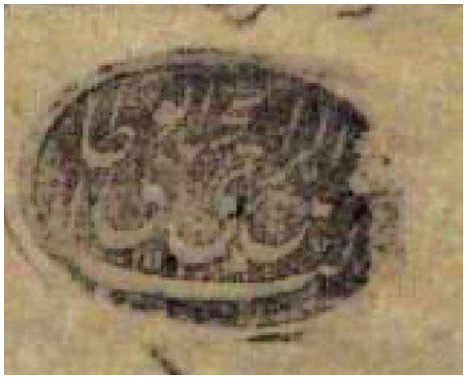

(عبده الراجي أبو طالب الحُسَينيّ)

صورة ختمه على نسخة كتاب الاعتقادات المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ برقم ١٣٩٠٤

السنة التاسعة/المجلد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأول ٢٠٢٢م

نماذج من استفتاءات وردت إلى السيّد أبي طالب الحُسَينيّ الخراسانيّ وجوابه بخطّه الشريف

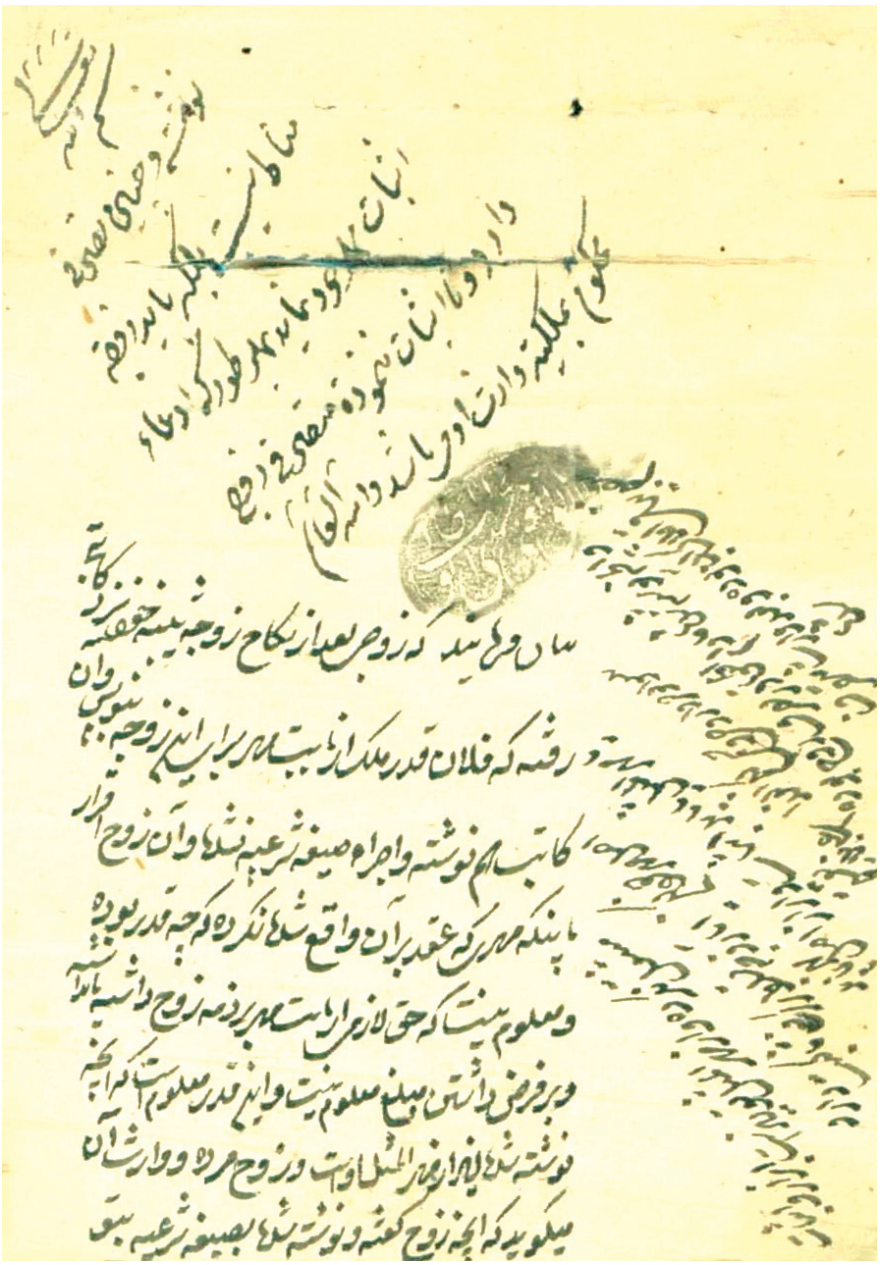

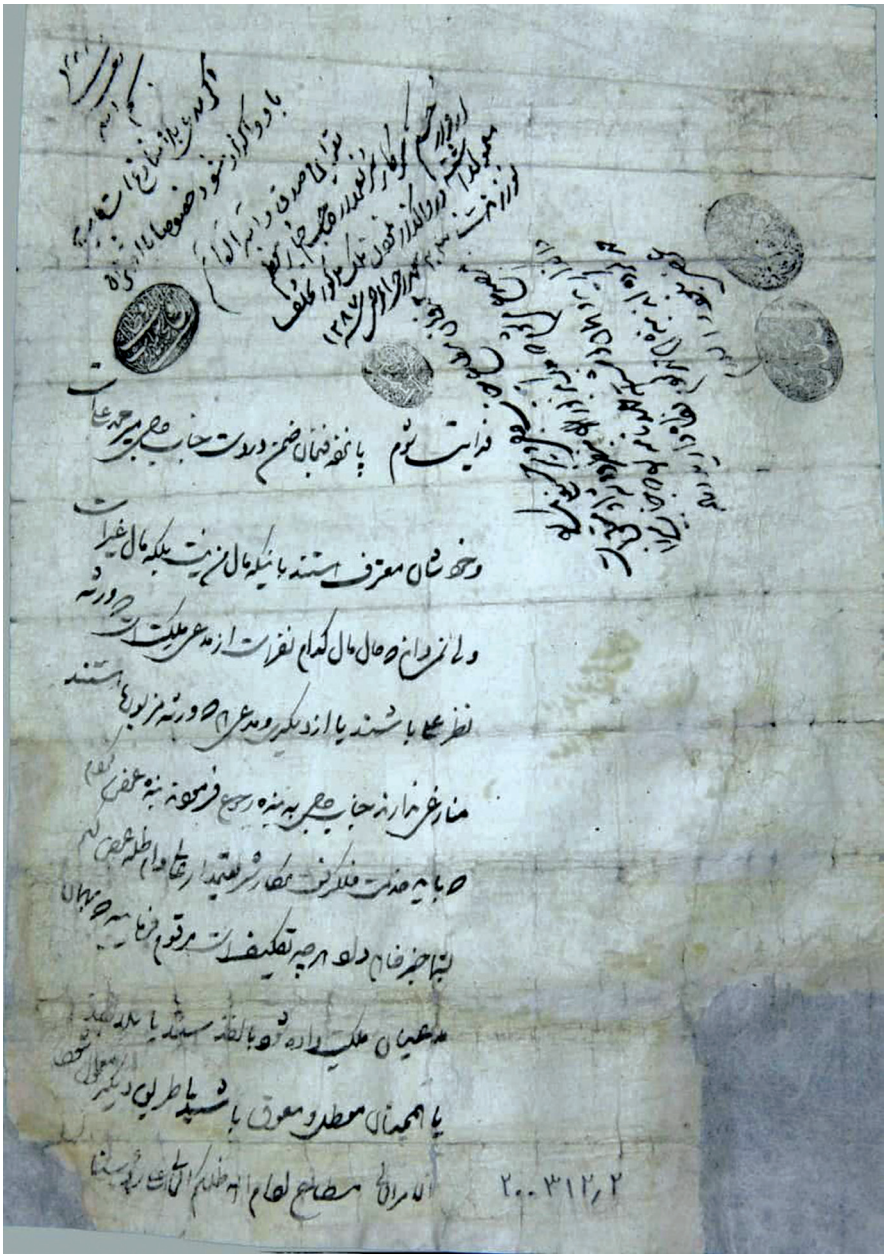

الهوامش

١. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٠: ٤٠، الإجازات (مخطوط): ٧.

٢. ينظر: الرسالة الحُسَينيّة (مخطوط): ١.

٣. ينظر: بهارستان: ٣٠١، وسيلة السائلين في أحكام الدِّين (مخطوط): ٤-٥.

٤. ينظر: اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٣٠٢. ستجيء إن شاء الله تعالى أسماء كتبه ورسائله.

٥. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٠: ٤٠.

٦. ينظر: فنخا ٤: ٤٣٢.

٧. مرآة الوحدة الحقّة: ٣٥.

٨. معجم البلدان ٤: ٣٠١.

٩. وصفه البيرجندي في بغية الطالب بقوله: السديد الممتحن، وقال: إنّه من علماء أصفهان، وأنّه مجاز من الشيخ محمد رحيم البروجردي المشهدي، وأنّ له رسالةً في استخراج أصول الدِّين من قضيّة شهادة الحسين عليه السلام، ورسالة في التجويد. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٣: ٤١٧.

١٠. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٠: ٤٠.

١١. ينظر: ترجمته في طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٢: ٤٥٧-٤٦٠، والفوائد الرضويّة٢: ٩٨٧، ونجوم السماء: ٤٠٤، وفردوس التواريخ: ١٣٩-١٤٢، وأعيان الشيعة ٧: ١٠٦، ومعجم المؤلِّفين ١٢: ٤١، والمفصّل في تراجم الأعلام ١: ٣٣٣.

١٢. تاريخ علماء خراسان: ١١٤-١١٥.

١٣. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٠: ٤٠، ومعجم طبقات المتكلّمين ٥: ٢٢.

١٤. ينظر: الإجازات (مخطوط): ٧.

١٥. ينظر: ترجمته في أعيان الشيعة ٩: ٢٥٦، وموسوعة طبقات الفقهاء ١٤: ٧٠١-

٧٠٢، وطرائف المقال ١: ٤٤، وتراجم الرجال ٢: ٦٨٨، ومعجم المؤلفين ٩: ٣٠٨.

١٦. يعدّ من أشهر تلامذته في مشهد المقدّسة: المولى الشيخ محمّد حسن بن علي القائنيّ، ينظر: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٣: ٤١٧، والذريعة ٢: ١٨٧، والميرزا عبد الرحمن المدرّس المشهدي صاحب تاريخ علماء خراسان، ينظر: مكارم الآثار ٦: ١٨٩٣-١٨٩٤، وقد أجاز أيضًا بعض الأعلام في العراق، نحو: الميرزا محمّد الهمداني الكاظمي المعروف بإمام الحرمَيْن (المتوفّى ١٣٠٥هـ) ينظر: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٤: ٧٢٣.

١٧. الإجازات (مخطوط): ٧.

١٨. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٠/ ٤٠.

١٩. فنخا ١٢: ٦٥٨.

٢٠. ينظر: فنخا ٢١: ٤٤٨، والصحّة والأعمّ (المخطوط): ٣٣.

٢١. الاستصحاب (المخطوط): ٢٩٠.

٢٢. ينظر: فنخا ٢٦: ٩٠٠.

٢٣. ينظر: المصدر نفسه ١٢: ١٥٠.

٢٤. ينظر: المصدر نفسه ١٤: ٥١٧.

٢٥. ينظر: المفصّل في تراجم الأعلام ٢: ٥٨.

٢٦. فنخا ٢٤: ٢٠٨.

٢٧. والظاهر أنّ هذه النسخة كانت عند السيد أبي طالب الحُسَينيّ والنسخة بخطّ ابن مير معصوم الحُسَينيّ تاريخ كتابتها ١٢٧٤هـ، وهي محفوظة في مكتبة آية الله القهستانيّ في قائن.

٢٨. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٣٠٠-٣٠١.

٢٩. بهارستان: ٣٠١.

٣٠. وسيلة السائلين في أحكام الدِّين (مخطوط): ٤-٥.

٣١. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٠: ٨٨-٩١، وأعيان الشيعة ٢: ٥٨٩- ٥٩٣، وهدية العارفين ٢: ٣٧٩-٣٨٠.

٣٢. ينظر: أعيان الشيعة ٩: ١٧٣. وللمزيد من المعلومات في حياة ميرزا محمد الأخباري العلميّة وعلاقاته مع السياسيّين في حكومة قاجار يراجع: مقالات

ورسالات تاريخي (ظهور الميرزا محمد الأخبارى بعد الوحيد البهبهانى ونزاع تلامذته الأصوليين معه) ٣: ١٦٩-١٩٢.

٣٣. ينظر: موسوعة من حياة المستبصرين٧: ٢٥٩-٢٦٣.

٣٤. ينظر: للتعريف بهذه الآثار وآثار أخر في الردّ على البابيّة الذريعة: لالال ١٠: ١٨٨-١٨٩.

٣٥. مناظر تاريخى امر بهائى درخراسان: ١٧، ٤١٣-٤١٥.

٣٦. فردوس التواريخ: ٣٢٦.

٣٧. ينظر: المصدر نفسه ٣٤٣-٣٨٩.

٣٨. ينظر: الذريعة ٢٢: ٢٨٦.

٣٩. ينظر: المناظرات: ٣٤٧-٤٠٧.

٤٠. ينظر: فردوس التواريخ ٣٢٧-٣٤٣.

٤١. المصدر نفسه ٣٨٩-٣٩٤.

٤٢. ينظر: المصدر نفسه ٣٨٩-٣٩٤.

٤٣. تأمّلات كلاميّة: ٢٠٢، ٣٤٢.

٤٤. المصدر نفسه: ٢١١.

٤٥. فردوس التواريخ: ٣٩٢-٣٩٤

٤٦. ينظر: سفرنامه ميرزا خانلر خان: ١٨٦.

٤٧. ينظر: بهارستان: ٣٠١.

٤٨. ينظر: الذريعة: ١٢: ١٦٦، ١٨: ١٨٠.

٤٩. ينظر: معجم المؤلّفين ٥: ٢٩.

٥٠. ينظر: أعيان الشيعة ٢: ٣٦٤.

٥١. ينظر: الذريعة١١: ١٥٠.

٥٢. ينظر: أعيان الشيعة ٢: ٣٦٤.

٥٣. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٣: ٤٥٨.

٥٤. ينظر: الذريعة ٢٢: ٢٥٣. و١٨: ٣٨١

٥٥. ينظر: معجم المؤلّفين ٥: ٢٩.

٥٦. موسوعة مؤلّفي الإماميّة١: ٤٢٤.

٥٧. (در سال هزارو دويست ونود وسه عزم زيارت بيت الله نمود:
اشتياق الأهل والراحلين إلى تلك الديار ولكن أين أهل منى
در بين راه هنوز إدراك مناسك حجّ نفرموده مرغ روحش به آشيان قدس برواز كرد وروي به جهان جاويدان آورد). تاريخ علماء خراسان: ١١٥.
٥٨. ينظر: بحر الفوائد في شرح الفرائد١: ٢٣.
٥٩. .«ودر سفر بيت الحرام در سنه هزار ودويست ونود وسه در شهر كراچى في يوم الخميس ششم شوال به رحمت خدا رفت وچون همه وقت مشتاق درجه شهادت بود وآن را از حضرت حيّ لا يموت جلّ جلاله سؤال مى نمود به ثواب آن ومثال آن فايز گرديد» رساله ى رجال قائن در ساروى: ١٦٠.
٦٠. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٠: ٤١.
٦١. موسوعة مؤلّفي الإماميّة ٢: ١٧١.
٦٢. رسائل في ولاية الفقيه: ٣١٥.
٦٣. اللؤلؤة الغالية: ٩-١٠.
٦٤. كتاب شيعة (سرگذشت خودنوشت أبو طالب قائني) العدد ١٥ و١٦: ٢٧٢.
٦٥. فردوس التواريخ: ٣٨٩-٣٩٤.
٦٦. المصدر نفسه: ٣٩٢-٣٩٤.
٦٧. بزرگان قائن: ٧٥.
٦٨. المصدر نفسه: ٧٥ (الهامش).
٦٩. المصدر نفسه: ٧٥- ٧٩.
٧٠. سورة التوبة: ٩٧.
٧١. سورة البقرة: ١٤.
٧٢. سورة الحجر: ١٤-١٥.
٧٣. سورة الشورى: ٢٣.
٧٤. فضائل السادات ٢: ١٩.
٧٥. المصدر نفسه ٢: ٤٢.
٧٦. بزرگان قائن: ٧٥-٧٦.
٧٧. ينظر: بهارستان: ٣٠١.

٧٨. اللؤلؤة الغالية: ٣٠١-٣٠٢.
٧٩. ينظر: الذريعة ٦: ١٥٣، و٨: ٨٨، و١٠: ٩٢، و١٢: ٢٤٢، و١٥: ٨٥، ٣٥٦، ١٧و: ١٤٢، و١٨: ١٨٢، ٣٨٣، و٢٢: ١٥٢، ٢٥٥.
٨٠. تراجم الرجال ١: ٣٩-٤٠.
٨١. موسوعة طبقات الفقهاء ١٣: ٤٧.
٨٢. إتحاف السادة ٤: ٤٥٨، وينظر: نحوه في الكافي ٤: ٤٥٨، باب زيارة النبي صلى الله عليه وآله، الحديث ٤، ونحوه في ثواب زيارة الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في بحار الأنوار ٩٨: ٩٩.
٨٣. ينظر: بازخوانى زيست نامه سيد أبوطالب قايني: قتل يا وفات؟: ١٩٤-١٩٩.
٨٤. كشف الحُجُب والأستار: ١٣٦، ٢٥٨، ٣٩١، ٦٠١.
٨٥. ينظر: سفرنامه ميرزا خانلر خان: ١٨٥-١٨٦.
٨٦. المصدر نفسه: ١٨٦.
٨٧. فردوس التواريخ: ٣٨٩.
٨٨. العوائد القرويّة في شرح الفوائد الغرويّة (المخطوط): ١.
٨٩. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٠: ٤١.
٩٠. المصدر نفسه: ١٠: ٤١.
٩١. .مستدركات أعيان الشيعة: ٦: ١١، تراجم الرجال ١: ٣٩.
٩٢. تاريخ علماء خراسان: ١١٤.
٩٣. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّ: ٢: ٦٧٦.
٩٤. بهارستان: ٣٠٠.
٩٥. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٠: ٤٠.
٩٦. ريحانة الأدب: ٤: ٤٢٨.
٩٧. ترجمه وشرح الاعتقادات (المخطوط): ١-٢.
٩٨. تراجم الرجال: ١: ٣٩-٤٠.
٩٩. معجم المؤلّفين: ٥: ٢٩.
١٠٠. موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣: ٤٦.
١٠١. بيان المفاخر: ١: ٢٥٢.

١٠٢. موسوعة مؤلّفي الإماميّة ٢: ١٧١.
١٠٣. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٢٩٩.
١٠٤. تراجم الرجال: ١: ٣٩.
١٠٥. سورة الذاريات: ٥٦.
١٠٦. سورة إبراهيم: ١.
١٠٧. سورة ص: ٤.
١٠٨. سورة التوبة: ٣٢.
١٠٩. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢: ٤٠، باب فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة، الحديث ٩٤.
١١٠. كمال الدِّين وتمام النعمة: ٤٨٤، باب ذكر التوقيعات الواردة عن القائم عليه السلام، الحديث ٤.
١١١. كذا في الأصل
١١٢. الإجازات (مخطوط): ١-٥.
١١٣. ينظر: الرسائل الرجاليّة: ١٢، وتكملة أمل الآمل ٥: ٢٥٧.
١١٤. ينظر: فنخا ٢٨: ٩٨٦.
١١٥. الفوائد الغرويّة (المخطوط): ٥٢.
١١٦. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٢: ٢٩٧.
١١٧. الذريعة: ٨: ١٤٤.
١١٨. الإجازات (المخطوط): ٥-٦.
١١٩. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٢٩٩-٣٠٠.
١٢٠. فنخا: ١٢: ١٥٠.
١٢١. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٣٠٢.
١٢٢. تراجم الرجال: ١: ٤٠.
١٢٣. سورة فاطر: ٢٨.
١٢٤. الإجازات (مخطوط): ٥-٨.
١٢٥. بزرگان قائن: ١٧٥.
١٢٦. ينظر: فنخا ٢٨: ٩٨٦.

١٢٧. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٠: ٤١.

١٢٨. ينظر: فنخا ٢٨: ٩٨٦.

١٢٩. ينظر: المصدر نفسه ٢٦: ٩٠٠.

١٣٠. آية الله محمد حسن الهردنگي إحياء كننده موقوفات وبقاع متبرّكة: ٣٢.

١٣١. ينظر: بزرگان قائن: ٧٤.

١٣٢. ينظر: فنخا ١٢: ١٥٠.

١٣٣. ينظر: فنخا ٣٤: ٣٦٩.

١٣٤. وسيلة السائلين في أحكام الدِّين (المخطوط): ٥.

١٣٥. جامع أسرار الشهادة (المخطوط): ٤.

آنكه بود جوشن شمع رسول — سروبرومند رياض بتول
مظهراوصاف بزرگان دين — قامع اضلال همه اهل كين
گل به چمن غاليه بردار اوست — ثابت سيّارپرستار اوست
مطلع انوار وحقايق بود — مظهراسرار ودقايق بود
قرب خدا راچه به جان طالب است — نام كرام وى، ابوطالب است.

١٣٦. ينظر: بزرگان قائن: ٧٤.

١٣٧. ينظر: المصدر نفسه: ٧٤.

١٣٨. طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٠: ٤١، وينظر: هدية الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازي: ٩٧.

١٣٩. طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر): ١٤: ٦٣٨.

١٤٠. المصدر نفسه: ١٤: ٦٢٤.

١٤١. ينظر: بهارستان: ٢٩٤.

١٤٢. بزرگان قائن: ٧٧.

١٤٣. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (نقباء البشر في القرن الرابع عشر) ١٣: ٤٥٨، موسوعة مؤلّفي الإماميّة ١: ٤٩٠، معجم المؤلّفين ٣: ٩٠، بهارستان: ٣٢٦.

١٤٤. بهارستان: ٣٢٦.

١٤٥. ينظر: الذريعة ٢: ٤٣.

١٤٦. ينظر: بهارستان: ٣٢٦.

١٤٧. پسرش به سن بيست چهار پنج سال است. با سواد است. مشغول تدريس هم هست. مريدهای پدرش دورش را گرفته اند. خيلی محترم است. سفرنامه ميرزا خانلر خان: ١٨٦.

١٤٨. تراجم الرجال ١: ٤٠.

١٤٩. علاج نفس: ٣.

١٥٠. ينظر: علاج نفس: ٣-١٥.

١٥١. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٣٠٢.

١٥٢. موسوعة مؤلّفي الإماميّة: ٤: ١٧٤.

١٥٣. الذريعة: ٢٠: ٢٨٨.

١٥٤. فنخا: ٢٨: ٩٨٦.

١٥٥. دخل ملّا شمس الهروي المشهد الرضويّ سنة ١٢٤٧هـ وأثار فيها بعض الشبهات على مذهب الإماميّة، نحو: عدم جزئيّة الشهادة الثالثة في الأذان والتزام الشيعة بذكرها في الأذان بدعة، والشبهة في عصمة النبي صلى الله عليه وآله، والأئمّة عليهم السلام، وقد ردّ على شبهاته بعض علماء مشهد، أورد بعض هذه الشبهات وأجوبتها في فردوس التواريخ: ٣٨٩-٣٩٤.

وألّف العلّامة السيّد أبو طالب الخراساني كتابه في الردّ عليها، وقد اعتنى بالنقل عنه في فردوس التواريخ: ٣٩٢-٣٩٤.

١٥٦. الذريعة: ١٩: ١٧، وموسوعة مؤلّفي الإماميّة: ١: ٤٣١.

١٥٧. ماحي الظلمات والغواية(المخطوط): ٣.

١٥٨. المصدر نفسه: ٢٤٢.

١٥٩. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة) ١٠: ٤٢، موسوعة مؤلّفي الإماميّة ٢: ١٧٤.

١٦٠. أسطقسات جمع أسطقس بمعنى: عنصر. ينظر: المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: ٥٩.

١٦١. الاعتقادات (المخطوط): ٢.

١٦٢. المصدر نفسه: ٢٣.

١٦٣. فنخا: ٤: ٤٣٢.

١٦٤. المصدر نفسه.

١٦٥. الذريعة: ٨: ٩٠.

١٦٦. ينظر: فهرست كتابهاي چاپى عربي إيران: ٤٦٥.

١٦٧. فنخا: ١٤: ٤١٩-٤٢٠.

١٦٨. ينظر: موسوعة مؤلّفي الإماميّة ٢: ١٧١.

١٦٩. فنخا: ٢٠: ٦٣٠.

١٧٠. المصدر نفسه: ١٤: ٦٨١-٦٨٢.

١٧١. ينظر: الذريعة ١٨: ٣٨١.

١٧٢. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٣٠٢-٣٠٣.

١٧٣. المصدر نفسه: ٢٥٨.

١٧٤. المصدر نفسه: ٢٦١.

١٧٥. المصدر نفسه: ٢٦٧.

١٧٦. المصدر نفسه: ٥٥.

١٧٧. المصدر نفسه: ٥٤.

١٧٨. المصدر نفسه: ٥٤.

١٧٩. فنخا: ٢٧: ٤٩٢-٤٩٣.

١٨٠. المصدر نفسه: ٢٠: ٦٢٨.

١٨١. قال في أثناء البحث عن علماء علم الرجال: «... وإنّه قد مضى من زمن وفاته إلى زماننا هذا سنة ١٢٦٨هـ..». الفوائد الغرويّة (المخطوط): ٤٧.

١٨٢. قال العلّامة الطهرانيّ «الجزء الأوّل لهذا الكتاب في علم الدراية»، الذريعة: ١٦: ٣٥١. والظاهر أنّ الأصحّ ما ذكرنا من أنّ هذه المسائل (تعريف علم الأصول تواريخ الأئمّة عليهم السلام) تعدّ من مبادئ تصوّريّة وتصديقيّة علم الرجال وفوائد عامّة له.

١٨٣. الذريعة: ١٠: ٩٢.

١٨٤. ينظر: طبقات أعلام الشيعة (الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة): ١٠: ٤١.

١٨٥. مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال: ٣٨٨.

١٨٦. الفوائد الغرويّة (المخطوط): ١.

١٨٧. الفوائد الغرويّة (المخطوط): ٢.
١٨٨. المصدر نفسه: ٥.
١٨٩. المصدر نفسه: ٦.
١٩٠. المصدر نفسه: ٣٢.
١٩١. المصدر نفسه: ٤٤.
١٩٢. المصدر نفسه: ٦٠.
١٩٣. المصدر نفسه: ٧٠.
١٩٤. المصدر نفسه: ١٠٤.
١٩٥. المصدر نفسه: ١٢٦.
١٩٦. المصدر نفسه: ١٢٦.
١٩٧. المصدر نفسه: ١٤٩.
١٩٨. المصدر نفسه: ١٥٢.
١٩٩. المصدر نفسه: ١٥٩.
٢٠٠. المصدر نفسه: ١٦٩.
٢٠١. المصدر نفسه: ١٧١.
٢٠٢. المصدر نفسه: ١٧٥.
٢٠٣. المصدر نفسه: ١٩٤.
٢٠٤. المصدر نفسه: ٢٠٤.
٢٠٥. الفوائد الغرويّة (المخطوط): ٢٠٥.
٢٠٦. المصدر نفسه: ٥١.
٢٠٧. فنخا: ٢٤: ٤٩٨-٤٩٩.
٢٠٨. ينظر: الذريعة ١٥: ٣٥٤-٣٥٥.
٢٠٩. العوائد القرويّة في شرح الفوائد الغرويّة (المخطوط): ١.
٢١٠. ينابيع الولاية (المخطوط): ٢.
٢١١. ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣: ٤٣٣.
٢١٢. موسوعة مؤلّفي الإماميّة: ٢: ١٧٥.
٢١٣. قال في فنخا إن تاريخ التأليف حدود ١٢٩٢ في النجف الأشرف، وهو غلط؛ لأنّ

السنة التاسعة/المجلّد التاسع/العددان الثالث والرابع (٣٣-٣٤)
شهر جمادى الأولى ١٤٤٤هـ/كانون الأوّل ٢٠٢٢م

نسـخة الكتاب بخطّ المؤلّف يكون سـنة ١٢٧٧هـ، كما سنذكره عند التعريف بنسخ الكتاب.

٢١٤. الذريعة: ٨: ١٤٤.

٢١٥. الدروس (المخطوط): ١٦٩١.

٢١٦. ينظر: الذريعة: ١٢: ٢٤٢.

٢١٧. وسيلة السائلين في أحكام الدِّين (المخطوط): ١٥٥-١٥٧.

٢١٨. المصدر نفسه: ٨٧.

٢١٩. المصدر نفسه: ٧٢.

٢٢٠. سورة الأعراف: ٥٤.

٢٢١. وسيلة السائلين في أحكام الدِّين (المخطوط): ١٤٨- ١٤٩.

٢٢٢. المصدر نفسه: ١٤٩-١٥٤.

٢٢٣. ينظر: الذريعة: ١٥: ٨٣.

٢٢٤. ينظر: فهرست كتابهاي چاپي عربي إيران: ٤٦٥.

٢٢٥. فنخا: ٢١: ٨٠٠-٨٠١.

٢٢٦. ينظر: الذريعة: ١٧: ١٤٠.

٢٢٧. المصدر نفسه: ٢٢: ١٥١.

٢٢٨. المصدر نفسه: ٢٢: ٢٥٣-٢٥٤.

٢٢٩. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٣٠٢.

٢٣٠. تاريخ علماء خراسان: ١١٥.

٢٣١. فنخا: ٢١: ٧٠٨-٧٠٩.

٢٣٢. الذريعة: ٦: ١٥٣.

٢٣٣. فنخا: ١٢: ١٥٠.

٢٣٤. الاستصحاب (المخطوط): ٢٩٠.

٢٣٥. فنخا: ٣: ٣٣٠-٣٣١.

٢٣٦. جعله السـيد المجاهد خاتمة لمفاتيح الأصول لخلوه عن هذه المسـألة. الذريعة: ٢٢: ١١٨-١١٩

٢٣٧. حجيّة الظنّ (المخطوط): ٢٣٢.

٢٤٣. المصدر نفسه: ٢٣٢.
٢٣٩. هناك كلمة لم أتمكّن من قراءتها.
٢٤٠. حجّيّة الظن (المخطوط): ٢٩٩.
٢٤١. الرسالة الحسينيّة (المخطوط): ١.
٢٤٢. الصحّة والأعمّ (المخطوط): ٢.
٢٤٣. المصدر نفسه: ٣٣.
٢٤٤. فنخا: ٢١: ٤٤٨-٤٤٩.
٢٤٥. نخبة المقال الخالية عن القيل والقال (المخطوط): ٢١٤.
٢٤٦. الذريعة: ١٢: ١٢٨.
٢٤٧. المصدر نفسه: ١٨: ١٨٠.
٢٤٨. الكواكب السبعة السيّارة (المخطوط): ١.
٢٤٩. المصدر نفسه: ٣٧٢.
٢٥٠. فنخا: ٢٦: ٩٠٠.
٢٥١. فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه عمومي آية الله العظمى گلپايگاني، مجلة نور علم، العدد ٥٣-٥٤، ص: ٢٦٩.
٢٥٢. فنخا ٣٢: ٥٥٢.
٢٥٣. فهرست نسخ خطي كتابخانه مجلس شوراي اسلامي ٢/ ٢٣: ٧٧٠.
٢٥٤. سورة الحجرات: ١٣.
٢٥٥. سورة إبراهيم: ٣٦.
٢٥٦. سورة هود: ٤٦.
٢٥٧. تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق: ٢٨٨، وشرح مائة كلمة لأمير المؤمنين عليه السلام: ٦٧، أخلاق ناصري: ١٤١.
٢٥٨. الخبر مرويٌّ عن الإمام زين العابدين عليه السلام، وقد قال لطاوس: ... يا طاوس دَع عنّي حديثَ أبي وأمي وجدّي: خلق الله الجنّةَ لمن أطاعَه وأحسَنَ، ولو كان عبدًا حبشيًّا، وخلق النارَ لمن عَصَاه، ولو كان ولدًا قرشيًّا. أما سَمِعتَ قولَه تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [سورة المؤمنين: ١٠١] والله لا ينفَعُك غدًا إلّا تقدمة تقدمها من عمل صالح. مناقب آل أبي طالب ٤: ١٥١، وبحار

الأنوار ٤٦: ٨٢. وينظر مع اختلافٍ في: إثارة الترغيب والتشويق ١: ٢٠٥-٢٠٦.

٢٥٩. سورة النور: ٢٦.

٢٦٠. كذا في الأصل. والظاهر هناك خلل في الوزن.

٢٦١. إشـارة إلى الآية: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْـتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾.

٢٦٢. وقد ذكر البسطامي هذا القحط العظيم في منطقة خراسان في سنة ١٢٨٧هـ وبعدها بتفصيل في فردوس التواريخ: ٢٣٣-٢٣٤.

٢٦٣. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة: ٢٩٨- ٣٠٣.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

الكتب المخطوطة:

١. الإجازات، لمجموعة من العلماء، المخطوط محفوظ في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ برقم ٥٩٢٤.

٢. الاستصحاب للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ)، المخطوط محفوظ في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة برقم ١٧٢٠.

٣. الاعتقادات، للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ)، المخطوط محفوظ في مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ برقم ١٣٩٠٤.

٤. ترجمه وشرح الاعتقادات المخطوط محفوظ في مكتبة خاصّة في بيرجند.

٥. حجيّة الظنّ للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ)، المخطوط محفوظ في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة برقم ١٧٢٠.

٦. الرسالة الحسينيّة للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ)، المخطوط محفوظ في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة برقم ١٧٢٠.

٧. الصحّة والأعمّ للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ) المخطوط محفوظ في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة برقم ١٧٢٠.

٨. العوائد القرويّة في شرح الفوائد الغرويّة، للشيخ محمّد باقر البيرجندي (المتوفّى ١٣٥٢ هـ)، المخطوط محفوظ في المكتبة الوطنيّة بإيران برقم ٣٤٨٦.

٩. الفوائد الغرويّة، للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ) المخطوط محفوظ في مكتبة جامعة طهران برقم ٣٣٢٤.

١٠. الكواكب السبعة السيّارة، للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ) المخطوط محفوظ في مكتبة إحياء التراث الإسلامي برقم ١٧٢٠.

١١. اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة، للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ) المخطوط محفوظ في مكتبة الآستانة الرضويّة برقم ١٨٢١١.

١٢. نخبة المقال الخالية عن القيل والقال، للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ)، المخطوط محفوظ في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة برقم ١٧٢٠.

١٣. وثائق الأصول للسيّد حسين القائنيّ، المخطوط محفوظ في مكتبة آية الله القهستاني في قائن.

١٤. وسيلة السائلين في أحكام الدِّين، للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ)، المخطوط محفوظ في مكتبة إحياء التراث الإسلامي بقم المقدّسة برقم ٥٠٢٩.

الكتب المطبوعة:

الكتب باللغة العربيّة:

١. إتحاف السادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدِّين، لمرتضى الزبيدي (المتوفّى ١٢٠٥ هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤٢٦ هـ.

٢. إثارة الترغيب والتشويق (ويليه زيارة بيت المقدس لابن تيميّة)، لمحمّد بن إسحاق الخوارزمي (المتوفّى ٨٢٧هـ)، تحقيق: مصطفى محمّد حسين ذهبي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرّمة، ١٤١٨ هـ.

٣. أعيان الشيعة، للسيّد محسن الأمين (المتوفّى ١٣٧١ هـ)، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

٤. بحر الفوائد في شرح الفرائد، للميرزا محمّد حسن الآشتياني (المتوفّى ١٣١٩ هـ)، طبعة قديمة.

٥. تراجم الرجال، للسيّد أحمد الحُسَينيّ الأشكوري، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ١٤١٤ هـ.

٦. تكملة أمل الآمل، للسيّد حسن الصدر، تحقيق: السيّد أحمد الحُسَينيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ١٤٠٦ هـ.

٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (المتوفّى ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت.

٨. الرسائل الرجاليّة، لمحمد بن محمّد إبراهيم الكلباسي (المتوفّى ١٣١٥ هـ)، تحقيق: محمّد حسين الدرايتي، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ هـ.

٩. رسائل في ولاية الفقيه، باهتمام محمد كاظم رحمان ستايش، مكتب الإعلام الإسلامي في حوزة قم المقدّسة، قم المقدّسة، ١٤٢٥ هـ.

١٠ . طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (المتوفّى ١٣٨٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٣٠ هـ.

١١ . عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (المتوفّى ٣٨١هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسّسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٤ هـ.

١٢ . كشف الحجب والأستار، للسيّد إعجاز حسين (المتوفّى ١٢٨٦ هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم المقدّسة، ١٤٠٩ هـ.

١٣ . كمال الدِّين وتمام النعمة، للشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (المتوفّى ٣٨١هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المقدّسة، قم المقدّسة، ١٤٠٥ هـ.

١٤ . اللؤلؤة الغالية في أسرار الشهادة، للسيّد أبي طالب بن أبي تراب الحُسَينيّ القائنيّ (المتوفّى ١٢٩٣ هـ)، تحقيق: الجعفري، مديريّة الأوقاف والأمور الخيريّة، طهران، ١٤٢٧ هـ.ق.

١٥ . مستدركات أعيان الشيعة، للحسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١٦ . مصفّى المقال في مصنّفي علم الرجال، للشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ (المتوفّى ١٣٨٩ هـ)تحقيق ونشر: ابن المؤلّف، دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٨ هـ.

١٧ . معجم البلدان، للحموي (المتوفّى ٦٢٦ هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٩ هـ.

١٨ . المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، لعبد المنعم الحنفي، مكتبة مدبولي، قاهرة، ١٤٢٠ هـ.

١٩ . معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنّى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠ . معجم طبقات المتكلّمين، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم المقدّسة، ١٤٢٤ هـ.
٢١ . المفصّل في تراجم الأعلام، للسيّد أحمد الحُسَينيّ الأشكوري، مجمع ذخائر إسلامي، قم، ١٤٣٦ هـ.
٢٢ . المناظرات، للشيخ عبد الله الحسن، أنوار الهدى، ١٤١٥ هـ.
٢٣ . موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام بإشراف آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام، قم، ١٤١٨ هـ.
٢٤ . موسوعة مؤلّفي الإماميّة، لجمع من المحقّقين في مجمع الفكر الإسلامي، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤٢٠ هـ.
٢٥ . موسوعة من حياة المستبصرين، مركز الأبحاث العقائديّة، نشر مركز الأبحاث العقائديّة، قم المقدّسة، ١٤٣٠ هـ.
٢٦ . هدية الرازي إلى الإمام المجدّد الشيرازيّ، للشيخ آقا بزرك الطهرانيّ (المتوفّى ١٣٨٩ هـ)، مكتبة الميقات، طهران، ١٤٠٣ هـ.

الكتب باللغة الفارسيّة:

١ . آية الله محمّد حسن هردنگي احياء كننده موقوفات وبقاع متبركه به روايت اسناد، لكمال غوث، فكر بكر، تهران، ١٣٩٧ هـ.ش.
٢ . بزرگان قائن، للسيّد محسن سعيدزاده، المؤلّف، قم، ١٣٦٩ هـ.ش.
٣ . بهارستان در تاريخ وتراجم رجال قائنات وقهستان، للشيخ محمّد حسين الآيتي، طهران، ١٣٢٧ هـ.ش.

٤. بيان المفاخر، لمصلح الدِّين المهدوي، كتابخانه مسجد سيّد، أصفهان، ١٣٦٨ هـ.ش.
٥. تاريخ علماء خراسان، للميرزا عبد الرحمن المدرّس المشهديّ، تحقيق: محمد باقر الساعدي الخراسانيّ، طوس، مشهد المقدّسة، ١٣٤١ هـ.ش.
٦. تأمّلات كلاميّة، للشيخ محمّد حسن الهردنگي (المتوفّى ١٣٢٧ هـ)، تحقيق: علي محمد ولوي، پژوهشگاه علوم إنساني ومطالعات فرهنگي، طهران، ١٣٩٦ هـ.ش.
٧. ريحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية واللقب، لمحمّد علي المدرّس التبريزي، خيّام، طهران، ١٣٦٩ هـ.ش.
٨. سفرنامه ميرزا خانلر خان اعتصام الملک نائب اول وزارت امور خارجه، إعداد: منوچهر محمودي، طهران، ١٣٥١ هـ.ش.
٩. علاج نفس، لمحمّد المويلحي (المتوفّى ١٩٣٠ م)، ترجمة: محمّد حسن الشريف، مقدّمة: مفيد شاطري، نشر چهار درخت، بيرجند، ١٣٩٦ هـ.ش.
١٠. فردوس التواريخ (تاريخ أرض أقدس رضوي) لنوروز علي بن محمّد باقر البسطامي المعروف بالفاضل البسطامي (المتوفّى ١٣٩٠ هـ) تحقيق: علي رضا أكرمي، كتابخانه موزه ومركز أسناد مجلس شوراي اسلامي، طهران، ١٣٩٠ هـ.ش.
١١. فضائل السادات، لميرمحمّد أشرف الحُسَينيّ العاملي (من أعلام القرن الثاني عشر الهجري)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، بهار قلوب، ١٣٩٣ هـ.ش.
١٢. فنخا، لمصطفى الدرايتي، سازمان أسناد وكتابخانه ملي جمهوري إسلامي إيران، طهران، ١٣٩٠ هـ.ش.
١٣. الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّ، للشيخ عباس القمي (المتوفّى ١٣٨٥ هـ)، بوستان كتاب، قم المقدّسة، ١٣٨٥ هـ.ش.

١٤. فهرست نسخه هاي خطي كتابخانه ي مجلس شوراي اسلامي، لعبد الحسين الحائري، كتابخانه، موزه ومركز اسناد مجلس شوراي اسلامي، طهران، ١٣٧٨ هـ.ش.

١٥. فهرست كتابهاي چاپي عربي ايران، لخانبابا مشار (المتوفّى ١٤٠٠ هـ)، ١٣٤٤ هـ.ش.

١٦. مشاهير مدفون در حرم رضوي، لغلامرضا جلالي، مجمع البحوث الإسلامية في العتبة الرضوية، مشهد المقدّسة، ١٣٨٦ هـ.ش.

١٧. مكارم الآثار در احوال رجال دوره قاجار، للميرزا محمّد علي المعروف بمعلّم حبيب آبادي (المتوفّى ١٣٩٦ هـ)، نفائس مخطوطات أصفهان، أصفهان، ١٣٦٤ هـ.ش.

١٨. مناظر تاريخي نهضت امر بهائي در خراسان، لحسن فؤادي بشروئي، طهران، ١٣٥١ هـ

١٩. نجوم السماء في تراجم العلماء، لمحمّد علي آزاد الكشميري (المتوفّى ١٣٠٩ هـ) سازمان تبليغات إسلامي، طهران، ١٣٨٧ هـ.ش.

المجلات:

١. بازخواني زيست نامه سيّد أبو طالب قايني: قتل يا وفات؟، للدكتورة مريم عزيزيان، فصليّة تاريخ إسلام، العدد ٨٠، الشتاء ١٣٩٨ هـ.ش.

٢. سرگذشت خود نوشت أبوطالب قائني، تحقيق: مهدي كرباسي، مجلة كتاب شيعة العدد ١٥ و١٦ الخريف والشتاء ١٣٩٠ هـ.ش.

٣. فهرست نسخه هاى خطى كتابخانه عمومى آيت الله العظمى گلپايگانى، رضا استادى، مجله نور علم، شماه ٤-٥.